الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 19 تمـوز 2011
العدد 1465 السنة الخامسة
mardi 19 juillet 2011 no 1465 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«إخوان» سوريا يدورون في الفلك التركي [18 ـ 19]

هكذا أسقط نصرالله الحريري [4]

رئيس الحكومة السابق سعد الحريري (أرشيف ــ الأخبار)

قصّة بيت الوسط
[6 ـ 7]

09
نصف ضباط لبنان ينتظرون الترقيات: الآمال معلقة على مجلس النوّاب

10
دولرة الودائع عند 66.4%: التحويلات إلى العملة الأميركية ستتوقف بعد الثقة

12
مهرجان بيت الدين يبلغ ذروته مع جورج بنسون: أهم المواعيد الموسيقية بلا منازع

15
إعلاميّون مصريّون في مرمى المجلس العسكري: تضييق واتهام بـ «زعزعة الاستقرار»

المشهد السياسي

إبراهيم يحظى بإجماع الحكومة المكتملة

في الجلسة الثانية للحكومة الجديدة، والأولى في السرايا الحكومية وبرئاسة رئيسها نجيب ميقاتي، اكتملت حكومة «كلنا للوطن كلنا للعمل»، بصدور مرسوم تعيين مروان خير الدين وزيراً للدولة خلفاً للمستقيل طلال إرسلان، وبالإجماع وافقت على تعيين مديرين عامين للأمن العام والدفاع المدني، واطّلعت على زيارة رئيسها للجنوب، وقررت الاعتراف بدولة جنوب السودان

ماذا فعلت الحكومة الجديدة أمس، غير ما كان متوقعاً منها؟
بكل بساطة، شرّعت طريقة كانت تعتمدها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، وكانت تعترض عليها المعارضة السابقة، وهي الموافقة على صرف اعتمادات على أساس مشاريع موازنات لم يصدّق عليها مجلس النواب.
ففي منتصف جلسة أمس، وصلت المناقشات إلى بند على جدول الأعمال، هو طلب المديرية العامة لأمن الدولة الموافقة على اعتماد بقيمة 750 مليون ليرة على أساس مشروع موازنة الـ 2011. فاعترض الوزير شربل نحاس لأن مشروع الموازنة ما زال قيد الدرس في اللجان النيابية، وبالتالي لم يصدّق عليه البرلمان. ومع ذلك، تمت الموافقة على هذا البند، واستكملت مناقشة باقي البنود، لكن في نهاية الجلسة، طلب باسيل الكلام وسجل اعتراضه على البند المذكور، ثم انضم إليه الوزير نقولا الصحناوي، فعلّق رئيس الحكومة ورئيس الجلسة نجيب ميقاتي: «هذا البند انتهينا منه وانتهت الجلسة»، إلا أن اعتراض الوزيرين سجّل في محضر الجلسة.
وإذ لفتت مصادر في الأكثرية الجديدة إلى أن جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء غداً، يتضمن 4 بنود مماثلة لأربع إدارات مختلفة، انتقدت الموافقة على اعتمادات على أساس موازنة لم يصدّق عليها مجلس النواب، ورأت أن الحكومة الحالية بموافقتها على الاعتماد للأمن العام والاعتمادات الأربعة غداً، تكون قد «استرشدت بتجربة فؤاد السنيورة في إنفاق المال العام، بل أعطتها الشرعية، وبالتالي فتحت الباب واسعاً أمام تكرار المخالفات المالية التي كان يتم إطلاق النار عليها سابقاً».
البند الثاني الذي أثار نقاشاً استمر حوالى ساعة أمس كان تقريراً من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عن حاجة المديرية لتطويع عناصر جديدة «لتحقيق التوازن الطائفي في العديد لتأمين المشاركة الوطنية الكاملة»، والذي تضمن بياناً عددياً بالعناصر الموجود بحسب كل الطوائف والمذاهب، أظهر رجحان كفة المسلمين. وقد دار النقاش بين وزراء رأوا أن من «المعيب طرح تقرير بلغة طائفية ومذهبية في مجلس الوزراء»، وآخرين رأوا أن «المناصفة ضرورية لضمان حسن سير عمل القوى الأمنية». وفي النهاية، تقرر الالتفاف على الموضوع بتغييب الطائفية والمذهبية لغوياً واعتمادها مضموناً، أي بالموافقة على تعزيز عديد قوى الأمن من دون ذكر السبب، والعمل فعلياً على تعزيز عدد المسيحيين.
في ما عدا ذلك، سارت كل الأمور كما كان متوقعاً، في الجلسة التي حضرها مروان خير الدين بعد صدور مرسوم تعيينه بديلاً للمستقيل طلال إرسلان، وغاب عنها الوزير غازي العريضي الذي سافر أمس إلى موسكو مع النائب وليد جنبلاط. فحتى الموضوع الذي كان نجم المواقف والسجالات في الفترة الأخيرة، مر بالإجماع، وبات المساعد الأول لمدير استخبارات الجيش العميد عباس إبراهيم مديراً عاماً للأمن العام برتبة لواء، ومن كان يشغل المنصب الأخير بالوكالة أي العميد ريمون خطار أصبح مديراً عاماً للدفاع المدني. وإلى الاعتراف بدولة جنوب السودان، اتخذ مجلس الوزراء سلسلة مقررات تربوية وتنموية وقبول هبات.
وكان ميقاتي قد استهل الجلسة بإطلاع الوزراء على انطباعاته من زيارته للجنوب، ثم شدد على ضرورة إعطاء الأولوية لحاجات المواطنين وتلبية مطالبهم ضمن الإمكانات المتوافرة «وطالما كنا إلى جانب المواطن فهو سيكون الى جانبنا»، داعياً إلى تفعيل مكاتب المراجعات في الوزارات. وتحدث بعد ذلك «عن مؤشرات إيجابية تدفعنا إلى الارتياح»، ذاكراً منها تزايد حركة وصول السياح والمغتربين، ونجاح الاكتتاب بسندات الخزينة وعودة التوازن إلى السوق المالي تدريجاً «وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الحكومة توحي بالثقة وأن كل ما قيل عن تأثيرات اقتصادية سلبية على تأليف الحكومة لم يكن سوى كلام سياسي لا أساس علميا له لأن الارقام جاءت لتضع النقاط على الحروف».
وختم بالدعوة إلى «عدم اعتبار التعيينات التي حصلت او تلك التي ستحصل انتصاراً لفريق او هزيمة لفريق آخر، لأنها أولاً ليست كذلك، ولأنها ثانياً يجب ان تصب في مصلحة لبنان».
وسبق الجلسة اجتماع بين ميقاتي والوافد الجديد إلى الحكومة أي الوزير خير الدين، ثم اجتماع آخر مع وزير العدل شكيب قرطباوي. ويلفت في الاجتماع الثاني أنه يأتي بعد قول رئيس الحكومة، خلال استقباله مجلس نقابة المحررين أمس، إن ملف شهود الزور ما زال مفتوحاً «وهناك رأي لمعالي وزير العدل نحن مستعدون للنظر فيه في مجلس الوزراء». وذلك في أول رد غير مباشر على ما حاولت المعارضة تسجيله على الحكومة الجديدة، عبر التساؤلات اليومية: أين ملف شهود الزور الذي أسقطوا الحكومة بسببه؟
وكرر ميقاتي أمام مجلس النقابة احترام

إعلان صادر عن
شركة الترابة الوطنية ش.م.ل.
"ترابة السبع"

بالتنسيق مع وزارتي الصناعة والإقتصاد والتجارة، تعلن شركة الترابة الوطنية ش.م.ل. المنتجة "لترابة السبع" عن استعدادها لتأمين الإسمنت المكيس مباشرة أو عبر تجارها إلى المستهلك على كافة الأراضي اللبنانية واصل الورشة بالسعر التالي: 101.20$ (مائة وواحد دولار أميركي و عشرون سنتاً) للطن الواحد - ظهر الشاحنة FOT شكا (يشمل الضريبة على القيمة المضافة TVA) يضاف إليه كلفة النقل.

لمزيد من المعلومات،

يرجى الإتصال على الأرقام التالية:

71 / 771571 - 76 / 112245

أو البريد الإلكتروني sales@cimnat.com.lb

إدارة المبيعات

ترابة السبع®
CIMENTERIE NATIONALE S.A.L.

تقرير

المعارضة «تُسَنكف» الجم

نادر فوز

بعد سنوات من اتفاق الدوحة وتطبيق مقرراته، بدأت شخصيات معارضة تلمس قدر سذاجة فريقها في مقاربة القضايا الداخلية وحجم التنازلات التي قدمتها قوى 14 آذار. ما تدركه هذه الشخصيات هو أنّ النقد والتحسّر لن ينفعا في استعادة السنوات الضائعة، الأمر الذي يدفعها إلى المطالبة باتخاذ مواقف مبدئية وحاسمة تقطع أي يد حليفة تمتدّ للتواصل مع السلطة.
المشهد الحالي للمعارضة يدلّ على أنها تحاول تهميش أي علاقة ممكنة مع الحكومة والفريق الحاكم. وهي تدعو «المجتمع الدولي» إلى الضغط على هذا الفريق، وتتمسّك بمجموعة من الملفات الداخلية (القرار الاتهامي) والخارجية (الوضع في سوريا والمنطقة العربية) لطمأنة نفسها وجمهورها والمحافظة على الحد الأدنى من الإيجابية والأمل بأنّ الخريطة السياسية لم تتغيّر، وأنّ العودة إلى السلطة ممكنة.
في حال نجاح هذه المعارضة في تطبيق خطّتها الداعية إلى المقاطعة الشاملة لـ«فريق لبنان الرسمي»، تكون قد حوّلت 14 آذار إلى طفل في الخامسة من العمر «سنكَف» زملاءه في الحضانة، طالباً من المربّية معاقبتهم، متسلّحاً بدلال أهله وحرصهم عليه.
يسهل على 14 آذار رفض أي حوار مع الحكومة باعتبار أنه لا نقاش مع المتمرّدين على الدولة، فتهزّ كتفها تعنّتاً معلنةً أن لا مشاركة في هيئة الحوار الوطني: كيف يمكن محاورة من ينقلب على الديموقراطية، وما النفع من هذا الأمر؟
تصرّ قوى المعارضة على أن لا موقف رسمياً سيصدر عنها بخصوص المشاركة في الحوار الوطني، وتشير النقاشات الداخلية الجارية بين شخصيات 14 آذار إلى ضرورة أن تصدر مواقف فردية عن النواب والشخصيات تنفي أي نيّة بالعودة إلى طاولة بعبدا. وترتكز هذه النقاشات على ضرورة الانسجام مع الشعارات التي رفعتها هذه القوى منذ شباط الماضي، وأوّلها «إسقاط السلاح». مبدئياً، إسقاط السلاح لا يعني للأقلية الجلوس على طاولة

«التعيينات الإدارية مستمرة بأسلوب هادئ وبعيداً عن الضجيج والتجاذب» (دالاتي ونهرا)

«سليم مئة في المئة»، معلناً أنه لن يقوم بأي جولة عربية قبل استكمال العديد من الملفات المحلية الأساسية. ووصف العلاقة مع كل الدول العربية وكذلك مع الدول الأجنبية الصديقة بأنها ممتازة «والصورة التي أشيعت في السابق من قبل البعض باتت أكثر وضوحاً».

والإشارات الإيجابية التي تحدث عنها ميقاتي في الجلسة، عكسها أمس موقف عربي وآخر أوروبي، حيث أكد نائب رئيس الحكومة القطري رئيس الديوان الأميري عبد الله العطية، بعد زيارته رئيس الحكومة أن لبنان «دولة مستقرة ونشجع المصطافين والسياح على زيارته وعدم الأخذ بالشائعات وبما يقال في بعض وسائل الاعلام». وأردف: «نحن دائماً نشعر بالأمان في لبنان والشعب اللبناني شعب ودود، ونتمنى ان يشهد لبنان ازدهاراً اكبر في جميع المجالات».

الموقف الثاني جاء في برقية وجهها رئيس وزراء فرنسا فرنسوا فيون، لميقاتي، هنأه فيها بتأليف الحكومة وتمنى له النجاح، لافتاً إلى «الأهمية التي توليها فرنسا لأواصر الصداقة والتعاون التي تجمعها بلبنان، ففي منطقة تتحرك فيها الشعوب لنيل الحرية وإرساء الديموقراطية، يبدو لي من الضروري أن يحافظ لبنان على تعدديته كنموذج يرتكز على الحوار والسعي الى تحقيق التوافق، ومواصلة العمل لتحقيق السيادة والاستقلال والوحدة والاستقرار، تماماً كما فعل في السنوات الأخيرة». وبرزت في برقيته إشارته إلى تعاون لبنان وفرنسا في مجلس الأمن «وخصوصاً في ما يتعلق بالأزمة اللبنانية»، منتقلاً من ذلك إلى الإعراب عن أمله في «أن يستمر هذا التعاون فيتاح لنا مواصلة العمل معاً بشكل يمكن الأمم المتحدة من الاضطلاع بمسؤولياتها ازاء الأزمات التي تشهدها المنطقة»! وبعدما كرر موقف بلاده الداعي إلى احترام لبنان «لالتزاماته الدولية» واستمرار التعاون مع المحكمة الدولية، أعرب «في اطار ما تقدم، عن دعم فرنسا المطلق ازاء التحديات الداخلية والإقليمية والدولية التي ستواجه حكومتكم».

لبنان والتزامه بقرار المحكمة الدولية «وما نسعى اليه هو بناء علاقة ثقة بين كل الاطراف من دون تنازل عن دور الدولة وسلطتها». كذلك جدد الالتزام بالقرار 1701، مطالباً بالتزام مماثل من الدول الداعمة لهذا القرار «عبر العمل للتوصل الى وقف دائم لاطلاق النار واستمرار دعم الجيش اللبناني». وأكد أن التعيينات الإدارية مستمرة «بأسلوب هادئ وبعيداً عن الضجيج والتجاذب، وليست هناك سلة كاملة للتعيينات بل تجزئة للقطاعات حتى لا نقع تحت الضغط»، مؤكداً ان الحكومة ليست في وارد اتباع الكيدية او المحسوبية، فالموظف المنتج والمناسب سيكون في المكان المناسب». وقال إن فرع المعلومات «قام بمهمات كثيرة في مصلحة لبنان ولا يجوز إدخاله في زواريب المذهبية والطائفية، ونحن نسعى إلى تحويل هذا الفرع إلى شعبة فاعلة». وشدد على أن النظام المصرفي

نحاس وباسيل وصحناوي اعترضوا على منح اعتماد لأمن الدولة على أساس موازنة ما زالت مشروعاً

ميقاتي: ملف شهود الزور ما زال مفتوحاً والحكومة مستعدة لمتابعته

...يع: لا للحوار

صاحب هذا السلاح والتحاور معه. وفعلياً، لا يزال المعارضون ضائعين بين مفهومي «تسليم السلاح» و«نزع السلاح».

تحت هذا العنوان «البسيط» يخفي فريق 14 آذار موقفه المبدئي السلبي من إعادة إحياء طاولة الحوار. وهذا الفريق يعمل فردياً وجماعياً على طرح مجموعة من الشروط التعجيزية للمشاركة، صدر أولها عفوياً عن النائب الكتائبي فادي الهبر الذي طالب حزب الله بتسليم سلاحه قبل انعقاد طاولة الحوار. وعلى صعيد آخر، كان منسق الأمانة العامة لهذه القوى، فارس سعيد، جالساً في مكتبه أمس حين تلقى اتصالاً عاجلاً أجاب عليه بـ«نعم دولة الرئيس». دام الحديث الهاتفي ثواني، استخدم خلاله سعيد «جامعة الدول العربية» أكثر من مرة وأقفل الخط بعدما وعد «دولته» بإرسال المواد والوثائق اللازمة ليل أمس كحد أقصى. من هو دولة الرئيس؟ فؤاد السنيورة أو سعد الحريري؟ يرفض سعيد الإجابة، ولو أنه على الأرجح السنيورة، باعتبار أنّ التنسيق جارٍ معه بشأن هذا الملف وغيره. ويشير هذا الاتصال إلى أنّ الأقلية ستطالب بتطبيق ما نص عليه اتفاق الدوحة: «استئناف الحوار برئاسة رئيس الجمهورية فور انتخابه وتأليف حكومة الوحدة الوطنية وبمشاركة الجامعة العربية وبما يعزز الثقة بين اللبنانيين».

هذا طلب أول يقضي بـ«تعريب» الحوار وتأمين الضمانات اللازمة لإقامته. لكن كيف يمكن تعريب موضوع السلاح واعتباره ملفاً داخلياً في الوقت نفسه؟ وكأنّ 14 آذار باتت بحاجة عند كل استحقاق وفي كل ملف إلى «شهود» (مطلب الرئيس سعد الحريري بوجود شهود في حال إجراء حوار مباشر مع الأمين العام لحزب الله)، أكانوا شهود زور أم «ما يشوفوش حاجة» لا يهمّ.

ومن الطروحات التي ناقشها نواب أقليون أمس وضع شرط يقتضي مشاركة السيد حسن نصر الله، مباشرةً في الحوار، وليس التواصل مع الحزب عبر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة. وأنّ المطلوب في هذا الإطار أن تأتي الدعوة من الحزب الذي عليه التعبير عن رغبته في مناقشة الاستراتيجية الدفاعية ووضع سلاحه، على أن يكون على عاتق الرئيس ميشال سليمان القيام بالخطوات التنفيذية لتلبية هذه الرغبة.

يعترف المعارضون بأنّ هذه الشروط «تعجيزية» ولا يمكن الفريق الآخر تلبيتها لأسباب عديدة. وهم توصّلوا إلى خلاصة لم يجر تعميمها بعد، وتقتضي بدعوة الحكومة إلى معالجة هذا الأمر مع حزب الله. أو بمعنى آخر، ووفق الأسلوب الولّادي، «اصطفلوا»، على الحكومة محاورة الحزب وتنفيذ القرار 1701.

ومن أبرز المواقف التي سجّلها نواب الأقلية أمس حول الحوار، تساؤل النائب عاصم عراجي عن «فائدة الحوار إذا لم ينفذ أي شيء وإذا لم يطبق الفريق الآخر ما يصدر عنه» ومطالبة روبير غانم بـ«التقدم بشروحات عما أنجز من الجلسات السابقة أو تفصيل أسباب عدم النجاح في الحوار الذي لا يعرف المواطن أسباب فشله»، فيما رأى نبيل دو فريج أن على 14 آذار المشاركة «عندما تكون استمرارية لما سبقها من الحوار».

بعيداً عن المبدئية والشروط التعجيزية، هل يرغب المعارضون في إعادة فتح الطريق باتجاه الرئيس ميشال سليمان، مؤجّل الاستشارات النيابية ومتلقّي اتصال التهنئة من الرئيس السوري وشريك حزب الله؟

ابراهيم الأمين

ماذا في جعبة 14 آذار لتهديد الحكومة؟

الوقت صيف. الشباب قرروا تمضية الإجازات في الخارج. والموضة هي هي. جنوب فرنسا، شواطئ إسبانيا وإيطاليا ومونتي كارلو. ولمن يحالفه الحظ، يخته الذي يعبر فيه البحار ويزور الأماكن كلها. الانطباع الأول الذي يمكن أن يرد في أذهان الناس، هو أن الجميع ليس لديهم عمل، أو هم متفرغون فعلاً لعائلاتهم وما شابه. لكن حقيقة السياسيين أنهم يرسلون زوجاتهم إلى التسوق مع بطاقات ائتمان مليئة، حتى لا تبدأ الهواتف بالرنين، ويرسلون الأولاد إلى الملاهي، حيث يبتعدون بضجيجهم. ثم يجلسون يراقبون الصبايا اللواتي يعبرن من دون إذن، وعلى طاولاتهم صنوف من المواضيع التي تمثّل أولوياتهم.

في ما خصنا. إن صنف السياسيين من اللبنانيين، ينتشرون أيضاً حيث يجب. والأغلبية منهم اليوم هي من فريق 14 آذار. والزعيم الرقم صفر (هل تتذكرون الشياطين الـ13؟) ليس مجهولاً تماماً كما في السلسلة البوليسية هذه، بل معلوم من رأسه حتى أخمص قدميه. وهو، حتى إشعار آخر، له اسم عربي، منحدر من الجزيرة العربية، تعلّم وتربّى في ما وراء البحار عند أبناء العم سام. يهوى حياتهم ومصالحهم. وهو يعلم أن أمامه مهمة كبرى في لبنان اليوم، تتمثل في كيفية استعادة هذه الساحة لأداء دور مركزي في مواجهة الجهة المقابلة، التي تمتد من غزة إلى بيروت، فالشام والعراق فإيران، مع اهتمام بمصر الجديدة. وليس باليد حيلة، بعد كل ما مر، سوى الفتنة السنية ـ الشيعية. أما ما يظنه الزعيم أنه الأداة ـ المفتاح، فهو المحكمة الدولية. مرة جديدة، يظهر حجم الصدمة التي أصابت هذا الفريق عندما أطاحت المعارضة السابقة حكومة سعد الحريري. كانوا ينتظرون حزب الله في الشارع، فإذا به يواجههم في مجلس النواب. هم يرون أنه لا يعترف بالدولة ولا بالأدوات الديموقراطية، فاذا به يلجأ إلى الدستور ويصنع أكثرية جديدة تطيح حكومة 14 آذار وتفتح الباب أمام حكومة جديدة، فيها تمثيل أكبر وأكثر اتساعاً، ولكنها تفتقر إلى فريق الغطاسين الذين يبحثون اليوم في وسائل التخريب والتهريب. سعد الحريري أقرّ، في مقابلته الأخيرة، بأنه كانت توجد ورقة للتفاوض بيد الوسيطين القطري والتركي. إلا أنه أخذ بنصيحة مستشار قال له إن عليه الإشارة إلى أنه كان مستعداً للتضحية من أجل الوطن. لكن وليد عبود، الذي يحتاج إلى الموضوعية أكثر مما يحتاج إليها برنامجه، وتنقصه بعض الجرأة التي تظهر على محياه فجأة في مواجهة ضيوف من 8 آذار، لم يسأل الحريري عن مضمون هذه الورقة، وعن نوعية مطالبه، وعمّا إن اقتصار حساباته على إبقاء موظفي فئة أولى وما دون داخل الدولة، والسعي إلى إقفال ملف شهود الزور وتعطيل القضاء السوري، هو كله ما يريده الوطن. ونشير، هنا، إلى أنه خلال المفاوضات التي جرت بين الرئيس نجيب ميقاتي والرئيس أمين الجميّل بشأن مشاركة الأخير في هذه الحكومة، حصل حوار بين الجميّل وأحد الذين أرادوا مساعدته في قراره. قال له الجميّل يومها: أصلاً سعد لا يهتم لغير مصالحه. حتى إن ما طلبه خلال المفاوضات مع القطريين والأتراك اقتصر على جماعته وعلى ما يخصه هو من دون أي أحد آخر. (ربما، بل يحق، للرئيس الجميّل نفي هذا الكلام الآن).

وليد عبود نسي أن يسأل الحريري عمّا إذا كانت مصالح لبنان تتحقق في بقاء أشرف ريفي ووسام الحسن وسعيد ميرزا في مناصبهم، بينما هو يوافق على إلغاء المحكمة الدولية. ونسي أن يسأله بلسان جمهور «ثورة الأرز» عمّا إذا كانت أحلامهم ستتحقق إن هو قرر الإقرار بشرعية السلاح مقابل الإقرار بخطته لإدارة وزارات البلاد الأساسية. كذلك نسي وليد عبود أن يسأله عما إذا كان حفظ السيادة والحرية والاستقلال يكمن في تعهد حزب الله له بمنع عودة شربل نحاس إلى الحكومة.

طبعاً، ما أحبط وليد عبود وبعض المشاهدين، أنّ الحريري لم يقدم برنامج عمل كما وعد فارس سعيد، ولم يعلن خطته للتحرك بغية إسقاط الحكومة. ربما كان كثيرون مقتنعين بأن سعد الحريري يتحكم في سفر السعوديين والخليجيين إلى لبنان في فصل الصيف، وهم لا يعرفون أن سعد أمضى شهرين في السعودية يلاطف فلاناً ويراضي الآخر، ويتودد إلى الملك ومساعديه، لمعالجة جزئية ومرحلية لمشكلة الاستدانة الكبيرة التي تواجه شركته الأم «سعودي أوجيه». لكن ما لم يتذكر وليد عبود أن يسأل الحريري عنه: هل التظاهرات التي وعد بها، هي من صنف التظاهرات نفسها التي خرجت في يوم الغضب بقيادة العلامة الجليل وسليل الصحابة محمد سلام؟ أم أنه مقتنع بأن أهل رأس بيروت سيزحفون إلى فردان للاعتصام أمام منزل رئيس الحكومة؟

ما هو مهم، الآن، الإشارة إلى أن الفريق المكسور الخاطر الذي يراهن على المحكمة (ومفاجآتها على الطريق هي أيضاً)، ينتظر خلال عطلته الصيفية أن يبلغه الزعيم الرقم صفر بخطة العمل للمرحلة المقبلة. وهي خطة تقوم على انتظار تطورات إضافية في سوريا من جهة، وعلى ضرورة رفع مستوى الاستفزاز في الشارع وغيره من جهة ثانية. وجل ما يأمله هؤلاء، تحقيق مستوى من التوتر يقود، في رأيهم، إلى مفاوضات تعيد الشاب المفجوع إلى السرايا الكبيرة. ولأن هذا لن يحصل، من المؤسف القول مبكراً إن الشياطين الـ13 (بعدما غادرهم وليد جنبلاط ليُشغَل في معركته مع آل أبو الحسن) سيصلّون ليل نهار، لحرب إسرائيلية جديدة... أبشر!

لم يبق في يد الغرب من حيلة سوى الفتنة السنية ـ الشيعية لإنهاك المقاومة في لبنان

رسائل إلى المحرر

الحق يعلو

تعليقاً على المقال المنشور في عدد أمس من «الأخبار» تحت عنوان «بلمار يجدّد تهرّبه من أحكام فرانسين»:
المطلوب رأسه من مخطط الإغتيالات هو الممانعة والمقاومة والكرامة اللبنانية، وهي التي حمت الكرامة العربية وردت للعرب بعضاً من ماء وجههم. جميل السيد يحارب الآن العالم بمن فيه من متنفذين وممولين من لبنان ومن «الضحايا». أين حكومة لبنان التي تمثل الأكثرية الشهمة الجديدة؟ أين وزير خارجية لبنان وأجهزة الأمن في لبنان؟ إذا قلنا ان القضاء اللبناني متورط في جريمة إخفاء الحقيقة وهو كذلك. هل صحيح أن المقاومة اللبنانية واللبنانيين الأحرار، فعلاً لا قولاً وزوراً، والذين لقنوا العدو المتغطرس درساً لم ولن ينساه، هل صحيح أن هؤلاء ليس لديهم ما يساعدوا فيه جميل السيد في مسعاه هذا؟ هل كتب على لبنان أن يكون قوياً وجميلاً وكريماً بجزئياته، وبليداً منهاراً ومستباحاً بمجمله؟ لبنان الجميل لا يستحق هذا، وعلى اللبنانيين أن يكونوا على قدر المسؤولية وخصوصاً المسؤولين. ليس من الديمقراطية التغطية على الخيانة واحتضان التقاعس والصبر على الغوغاء والفتنة والمأجورين. وليس من الديموقراطية بما فيها التوافقية السكوت على الخيانة السياسية والمجاهرة بها. فالساكت عن الحق شيطان والمتستر على الخيانة شريك فيها، ولا وسط بين الحق والخيانة. فالرئيس والرئيس والرئيس يتحملون مسؤولية إنصاف جميل السيد ولبنان، وإلا سيحاسبهم التاريخ لأن الحق يعلو ولا يعلى عليه، إن طال الزمان أو قصر. فهذا «الطول» بيد الرؤساء أولاً، ولا نستثني الأكثرية والأحرار من المسؤولية.
عبدالحميد البرغوثي

◆◆◆

مهزلة المحكمة

في هذه المهزلة التي تسمى زوراً محكمة، لا يملك المتهم الحق بمعرفة ما هي الدلائل التي بموجبها سجن. وبناء على ما تقدم، يثبت لنا في كل مرة انها أنشئت لطمس الحقيقة وليس فيها اي ذرة من العدالة، ولا ينتظر احد منها ان تقوم بشيء ما لكشف الجناة. فهي وجدت لحماية القاتل. والا ما معنى ان لا تسمح بكشف من زوّر وسيستمر بالتزوير، ونعود ونكرر أن من غير المعقول أن رجال استخبارات معادين للقضايا العربية المحقة هم انفسهم يريدون ان يحاكموا وبعدل. الغباء كل الغباء هو من جلب الدب على كرمنا فضاعت الحقيقة وتبهدلت العدالة وظلمت الناس، ولا تجد احداً من جموع المتشدقين بها يسأل او يتساءل اين هي معايير العدالة لكشف الحقيقة في هذه المهزلة، وأقول لهم ما قيل يوم مقتل بزرجمهر: ما كانت الحسناء ترفع سترها لو ان في هذه الجموع رجالا.
فيصل باشا (برلين)

في الواجهة

نصر الله ـ الحريري الثقة

في حديثه التلفزيوني، الثلاثاء 12 تموز، اشترط الرئيس سعد الحريري للاجتماع، من الآن فصاعداً، بالأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله إحضار شهود على المقابلة كي لا يُقوّل ما لم يقله، وتفادياً لأي تلاعب بما يُتفق عليه. ألقى شكوكاً على صدقية نصر الله تجعله يحتاج إلى حاضر ثالث

حمل حسين الخليل إلى وزيري الوساطة القطرية ـ التركية رفض نصرالله لعودة الحريري (أرشيف)

نقولا ناصيف

كل الاجتماعات التي عقدها الرئيس سعد الحريري مع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله لم تخلُ من أكثر من شاهد. في الاجتماعات الأخيرة انضم إليهما مستشار الحريري وابن عمته نادر الحريري، بعدما كان يحضرها، على غرار اجتماعات نصر الله مع الرئيس رفيق الحريري، المعاون السياسي للأمين العام الحاج حسين الخليل والزميل مصطفى ناصر.
في اللقاء الأخير الذي ضم الحريري والخليل، في 19 تشرين الأول 2010، أخذ رئيس الحكومة على محدّثه أنه أخلّ بما دار في آخر اجتماع عقده الحريري مع نصر الله في 7 حزيران 2010. عندما تعارضت وجهتا النظر في تذكر ما دار في ذلك الاجتماع، وتشبّث كل منهما برأي مخالف للآخر، طلب الخليل الاستعانة بنادر الحريري الشاهد على ذلك الاجتماع، وكان قد دوّن ـ كما الاجتماعات التي سبقته ـ محضره. استدعي نادر الحريري إلى مكتب ابن خاله، وطلب منه محضر اجتماع 7 حزيران، فتبيّنت صحة ما قاله الخليل.
ردّ الحريري: كان على السيّد أن يفهم عليّ ما قلته.
أجاب الخليل: ما نحن في صدده هو ما قلته أنتَ وليس ما كان على السيّد أن يفهمه عليك.
هكذا حضر الشهود دائماً. إلا أن الثقة لم تحضر باستمرار على النحو المطلوب. في حديثه التلفزيوني ـ وقد قطع جسور الحوار مع كل الأفرقاء خارج تحالفه السياسي في قوى 14 آذار ـ لم يفصح الحريري تماماً عن الدوافع التي أفضت إلى إسقاط حكومته، ومن ثمّ إطاحته من رئاسة الحكومة. أصرّ على وجهة نظره من التسوية السعودية ـ السورية، وأنكر ما تعهّده في مسودتها، وهو تخليه عن المحكمة الدولية لقاء البقاء في السلطة ورئاسة الحكومة، على نحو ما كشفه أكثر من مرة، بدءاً من 21 كانون الثاني 2011، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.
أظهر جنبلاط إلى العلن ورقة التسوية، وقال إنه اطّلع عليها من رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي العقيد وسام الحسن في 11 كانون الثاني، ودقق مضمونها مع نصر الله في لقائهما في 13 كانون الثاني قبل ذهابه إلى دمشق لمقابلة الرئيس السوري بشار الأسد في 15 كانون الثاني. بين هذين اليومين، كان قد استقبل في منزله في كليمنصو الحريري، في 14 كانون الثاني، وأخطره أنه سيجتمع في الغداة بالأسد، وحمل من الحريري موافقة نهائية على مسودة التسوية في صيغتها النهائية.
منذ أن التقى نصر الله والحريري الابن لم تكن الثقة مرة ثالثهما. وعلى وفرة الجهود التي بذلاها واللقاءات القليلة التي عقداها، والتي لم تتعدَّ بعد أحداث 7 أيار 2008 حتى إطاحة الحريري ثلاثة اجتماعات، إلا أن كلاً منهما كان يحدّث الآخر بلغة مختلفة، غير متجانسة وطبيعة البحث عن تعاون وتفاهم واتفاق. كل منهما مسكون بهاجس يقلق الآخر ويهدّده. لذا صحّ قول الرئيس السابق للحكومة في الحديث التلفزيوني إن الأسد ونصر الله أسقطاه من السلطة.
الواقع أنهما لم يكتفيا بإسقاط حكومته بل بإخراجه ـ حتى إشعار آخر وإلى أن ينقلب توازن القوى رأساً على عقب ـ من معادلة الحكم والسلطة.
عندما التقيا لأول مرة بعد 20 نيسان 2005، يوم اتفقت عائلة الرئيس الراحل على انتقال زعامتها السياسية إلى سعد، قيل للأمين العام لحزب الله عندما فوتح بالاجتماع به، لاستكمال حلقات الحوار التي كانت قد بدأت قبل أشهر مع الحريري الأب، إن الابن سرّ أبيه وسيعتمد سيرته ومسيرته. قيل أيضاً إن ما تعهّده الأب يحترم الابن تطبيقه، وإن من الضروري تثبيت الثقة بينهما.
لم يمانع نصر الله، إلا أنه لم يكن قد نسي تماماً حادثة خبرها مع الحريري الابن قبل أشهر قليلة، أدخلت الريبة إلى قلبه.
في اليوم الثالث لاغتيال الحريري الأب، 16 شباط 2005، ذهب نصر الله الثانية عشرة منتصف الليل إلى قريطم للتعزية شخصياً، رغم الحذر الذي كان يتخذه تحوطاً في تنقلاته. كانت العائلة كلها حاضرة. السيدة نازك والابنان الأبرز في الواجهة بهاء وسعد.
قال للعائلة: ماذا يسعني أن أفعل من أجل المساعدة على كشف حقيقة قتلة الرئيس الراحل؟ أضاف: كان صديقي وشريكي وشهيدي. أنا أعتبره شهيداً لأنه مات مظلوماً.
تحدّث نصر الله عن الثقة العميقة التي نشأت بينهما في اجتماعاتهما في الأشهر الأخيرة التي سبقت الاغتيال وتناولت حماية المقاومة وسلاحها وتنظيم علاقتها بالسلطة اللبنانية، في نطاق توأمة شرعية المقاومة مع شرعية السلطة بلا تعارض. كان الحريري الأب ونصر الله الضامنين الفعليين لها.
قال مجدّداً: ماذا تريدون مني أن أساعد؟ أنا جاهز لوضع إمكانات الحزب في تصرفكم، في التحقيق وجمع المعلومات. كان الجواب المشترك: تحقيق قضائي عربي في الاغتيال.
ضرب نصر الله على صدره وقال إنه مستعد. قال للعائلة إنه سيذهب إلى سوريا للبحث مع الأسد في هذا الأمر في أقرب وقت ممكن، بغية الحصول على دعم سوري لإطلاق تحقيق قضائي عربي في جريمة الاغتيال.
تطبيقاً لاهتمامه قصد دمشق صباح اليوم التالي، وناقش الرئيس السوري في الموضوع. لدى عودته بعد الظهر، استدعى قريباً منه وأعطاه ورقة معنونة «الأمانة العامة لحزب الله» وأملى عليه ترحيب الأسد بتحقيق قضائي عربي في اغتيال الحريري الأب، لإبلاغه إلى العائلة، وقرنه الرئيس السوري بالإعراب عن الاستعداد لتقديم أي مساعدة يُدعى إليها توصّلاً إلى تأليف محكمة عربية في الاغتيال.
اليوم نفسه، ليلاً، ذهب الموفد إلى الرياض واجتمع بعائلة الحريري في منزل الرئيس الراحل، وكانت تتقبّل التعازي هناك، وسلّمها رسالة نصر الله ودعم الأسد التحقيق القضائي العربي. حضر هذا اللقاء، بعد العشاء، سعد وبهاء الحريري. لم تكن قد آلت زعامة البيت ووراثة الأب إلى سعد، فكان وشقيقه المعنيين بمواكبة مأساة اغتيال والدهما.
أجابا موفد نصر الله: لا. نريد تحقيقاً ومحكمة دوليين.
كانت القوى السياسية التي أضحت في الشهر التالي قوى 14 آذار قد تحلقت في قريطم حول جنبلاط، وقرّرت بعد ست ساعات على الجريمة المطالبة بتحقيق ومحكمة دوليين، بينما راحت العائلة تقول بمحكمة عربية. بدا حينذاك أن أكثر من طرف خارج تلك القوى قد دخل على خط الصراع.
كانت تلك المفاجأة الأولى لنصر الله. بعد 20 نيسان 2005 وحصر زعامة البيت بسعد، على أبواب الانتخابات النيابية المقررة الشهر التالي، وُلد التحالف الرباعي (حزب الله وحركة أمل والحزب التقدّمي الاشتراكي وتيّار المستقبل). في لقاءات جمعتهما، اتفق الرجلان على موعد إجراء الانتخابات وعلى حصولها في هذا الموعد. كان نصر الله قد اقترح تأجيلها بضعة أشهر ريثما يتسنّى لحزب الله إعداد قاعدته للمرشحين الجدد، إلا أن الحريري تمسّك بالموعد المضروب، وهو 29 أيار تحت وطأة صدقية الديموقراطية اللبنانية وإمرار الاستحقاقات الدستورية والضغوط التي شرعت واشنطن وباريس من خلال سفيريهما في بيروت في ممارستها على حلفاء سوريا.
سلّم الأمين العام للحزب بإرادة الحريري بحذر وترقب، وجسّدا تفاهمهما بالائتلاف الانتخابي في دائرتي بعبدا وعاليه على نحو يمنح قوى 14 آذار بزعامة الحريري 10 نواب من النواب الـ11 الممثلين للقضاء، وهو رقم كفيل

> **ثلاث مرات امتحن نصر الله ثقته بالحريري و...خاب**
>
> **زار نصرالله قريطم واضعاً إمكانات الحزب في تصرف التحقيق فطلبت العائلة تحقيقاً قضائياً عربياً في الاغتيال**
>
> **أخفق الحريري حيث نجح أبوه في معادلة المقاومة والسلطة**

A.R.T. Auctions
(Art,Research and Trading)
تدعوكم الى مزادها العلني لفصل الصيف
أكثر من ٢٠٠٠ قطعة (لوحات، أثاث، برونز، سجاد، فضيات، ثريات...)
جميعها بأقل من سعرها
المعرض : من ٨ لغاية ١٧ تموز ٢٠١١ من العاشرة لغاية الثامنة مساءً
المزاد: من ١٨ لغاية ٢٤ تموز ٢٠١١ الخامسة مساءً
الرملة البيضاء – شارع فريد طراد قرب ثكنه فخر الدين
بناية دجّاني، ت: ٠٣/٩٥٢٦٠٥ - ٠١/٧٩٢٢٤٠

المستحيلة

بوضع الأكثرية النيابية عند هذا الفريق، وتمكينه من تأليف حكومة جديدة. شهد على هذا الالتزام سفير السعودية عبد العزيز خوجة الذي كان قد اطّلع من نصر الله على فحوى اتفاقه مع الحريري، وسمعه يقول إن حزب الله قرّر تسليم الغالبية النيابية إلى الحريري الابن وفقاً لمعادلة مكمّلة للثقة التي كانت قد تقدمت في علاقة الأمين العام بالحريري الأب، وأراد تعميمها على الحريري الابن: السلطة في مقابل حماية سلاح المقاومة. عزا نصر الله اطمئنانه إلى مثل هذه المجازفة إلى أنه يثق بالحريري الابن، وهو يريد أن يرى فيه ـ ومعه ـ تنفيذ الاتفاق مع أبيه الراحل: حماية سلاح المقاومة.

ما إن أصبحت الغالبية النيابية عند قوى 14 آذار حتى أبلغ الحريري الأمين العام للحزب بأن رئاسة حكومة ما بعد انتخابات 2005 ستكون بين أحد اثنين، الوزيرين بهيج طبّارة وفؤاد السنيورة. ردّ نصر الله: لا يهمنا مَن يكون رئيساً للحكومة طالما أن الاتفاق الأساسي في حماية المقاومة بدأ مع أبيك، ويستمر معك.

بعد أسبوع، أحيط علماً بأن الخيار رسا على السنيورة: هكذا ارتأينا. قال الحريري.

إلا أن الأشهر التالية وضعت علاقة الرجلين أمام امتحان ثان. ارتفعت نبرة الأصوات المؤيدة للقرار 1559 والحملة على حزب الله، وصولاً إلى إحداث عاصفة حول التحقيق الدولي بدأت أقوى مؤشراتها مع اعتقال الضباط الأربعة بتهمة الضلوع في اغتيال الحريري الأب في 30 آب 2005. ثم انفجر الخلاف على المحكمة الدولية مع اغتيال النائب جبران تويني في 12 كانون الأول. قالت وجهة نظر حزب الله إن نصر الله لم يتردّد في إعطاء الحريري السلطة، متجاهلاً الرئيس ميشال عون وشعبيته في المتن الجنوبي، وأولى سلاح المقاومة الأفضلية المثلى. هكذا تقاسم الرجلان توازن القوى الداخلي: السلطة عند الحريري والسلاح عند حزب الله. إلا أن الأخير لاحظ أن السلطة استخدمت ضده وضد سلاحه، فانهار كل ما كان بني بينهما. كانت قد بذلت جهود في الأشهر الأخيرة من عام 2005 لرأب الصدع من خلال وساطة سعودية عُرفت باتفاق الرياض، سرعان ما انهارت. ثلاث مرات على التوالي، أجريت مساع لإعادة بناء الثقة بين نصر الله والحريري الذي كان يعزو التباعد ـ وفق ما كان يبرّره للحزب ـ إلى الطريقة التي يمارس بها السنيورة الحكم.

على قياس كهذا سقطت معادلة س. س عام 2011، لأن التلاعب بالثقة عاد أحد أسلحة المواجهة المضمرة.

رمت هذه التسوية إلى استعادة جوهر التحالف الرباعي: السلطة في مقابل حماية سلاح المقاومة. تبعاً لذلك، انطوت بنود المبادرة السعودية ــ السورية على شقين، أحدهما ما يحصل عليه الحريري، والآخر ما يقدمه لقاء ذلك، وأخصّه مواجهة تداعيات القرار الاتهامي في اغتيال والده قبل صدوره من خلال إجراءات يقدم عليها الحريري تقضي بإلغاء بروتوكول التعاون مع الأمم المتحدة وسحب القضاة اللبنانيين من المحكمة ووقف تمويلها. تالياً تجريد المحكمة من شرعية لبنانية ما دام لا يسع لبنان إلغاؤها.

كانت مسودة الاتفاق في صلب ما أعلنه نصر الله بأن ما بعد صدور القرار الاتهامي هو غير ما قبله، في إشارة صريحة لم يلتقطها أركان قوى 14 آذار، ومفادها أن صدور القرار الاتهامي قبل توقيع التسوية يجعلها غير ذات جدوى ولاغية. إلا أن المطلوب مباشرة تنفيذ بنودها قبل صدوره. لم يلتقط الحريري العبارة أو لم يُرد أن يلتقطها أو حيل دونه والتقاطها.

في 14 كانون الثاني الماضي، سلّم المدعي العام في المحكمة الدولية دانيال بلمار قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين القرار الاتهامي. إذ ذاك تيقن نصر الله من أنه لا مكان للثقة بينه والحريري. للمرة الثالثة، يُقوّض تفاهماً بينهما. انتظر الحريري تسليم القرار الاتهامي كي يبدي استعداداً لوضع التسوية موضع التنفيذ، في وقت عدّه الحزب متأخراً للغاية. ما إن دخل الحريري البيت الأبيض للاجتماع بالرئيس الأميركي باراك أوباما في 12 كانون الثاني 2011 حتى بلغت اجتماعهما من بيروت أنباء إسقاط حكومته باستقالة 11 وزيراً منها، فإذا بالرجل يحاور رئيساً أميركياً وقد فقد شرعية التفاوض، وبات رئيس حكومة تصريف أعمال.

كانت الخلاصة التي توصّل إليها حزب الله أن الحريري يريد في آن معاً رئاسة الحكومة والقرار الاتهامي، من غير أن يضمن له حماية سلاح حزب الله، ولم يعن تسليم القرار الاتهامي في نظر الحزب إلا أحد وجوه استهداف سلاح المقاومة.

لكن الوجه الآخر لمرحلة ما بعد سقوط التسوية السعودية ــ السورية، ثم النسخة المنقّحة عنها في مبادرة وزيري الخارجية القطري والتركي في 18 كانون الثاني، أن حزب الله قرّر التكفّل بمواجهة القرار الاتهامي والمحكمة الدولية، ولا تعود ثمّة جدوى عندئذ كي يكون الحريري في الحكم، بل بات المطلوب دفعه إلى هامش السلطة.

حمل ذلك نصر الله على أن لا يتردّد في إبلاغ وزيري الوساطة القطرية ـ التركية بعد اجتماع طويل في مقره في 19 كانون الثاني، استمر إلى ما بعد منتصف الليل، أن قراره في المسودة الجديدة المنقحة يبلغه إليهما ظهر اليوم التالي.

الثانية بعد الظهر، 20 كانون الثاني، ذهب الحاج حسين الخليل إليهما في فندق فينيسيا وأنبأهما قرار نصر الله: لا لعودة الحريري إلى رئاسة الحكومة.

كلام في السياسة

عفواً... لا يجوز الصمت

جان عزيز

بعض المواضيع تتهيّب قبل كتابتها. تعيد التفكير مرّات. يمر في بالك خاطر من نوع: ألا تكفيك جبهاتك المفتوحة مع بعض أصحاب الرؤوس الصغيرة والمواقع الكبيرة؟ ألا تكفيك أحقادهم وحروبهم الوسخة وأساليبهم الملتوية؟ هل من لزوم لجبهة جديدة مع أولئك الذين وصفهم أحد الأكاديميين اللماحين، بأن رؤوسهم مثل جيوبنا، وجيوبهم مثل رؤوسنا؟

غير أنه حين يكون الموضوع مسألة قيم في جماعة ومجتمع، تصير الضرورة أقوى من التردد. ومتى كانت الإشكالية المقصودة على علاقة بتلامذة من قال يوماً، إنه ما جاء الى هذه الأرض إلا ليشهد للحق، يصير عقلك وقلمك أمام حتمية عدم جواز السكوت أو الصمت.

لم تُعرف المسيحية طيلة تاريخها ـ كنظام فكري ونهج حياة ـ على أنها صاحبة علاقة ودية بالمال وأصحابه، رغم كل اللوثات والوصمات التي لحقت بمؤسساتها ورجالاتها عبر التاريخ، مما سجلته الكتب وأثبتته التأريخات. غير أن المسيحية في ذاتها وجوهرها وحقيقتها كانت دوماً على علاقة تنافر مع المادة. يسوع نفسه كرس هذه العقيدة: «مرور جَمَل من ثقب إبرة أيْسَر من أن يدخل غني إلى ملكوت اللهِ». وهو من ظل يكرر على تلامذته: اتركوا كل شيء واتبعوني. وصولاً الى تحذيره: «لا يقدر أحد أن يخدم سيدين، لأنه إمّا أن يبغض الواحد ويحب الآخر، أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال»... وهو من قال إن «هَمّ هذا العالم وغرور الغنى يخنقان الكلمةَ فيصير بلا ثمر». وكان العلامة الفاصلة في التاريخ البشري، لجهة سلوك الترفع والتخلي والتسامي، لا في سلوكه طريق الصلب وفق مقولة «التدبير الخلاصي» بل قبلاً، وخصوصاً، في حياته الإنسانية العادية كيسوع التاريخي. وليست مصادفة ربما، في هذا السياق، أن من أسلمه، وفق نظرية «الخيانة»، لم يكن غير أمين الصندوق ورفيق المال...

وفي الأدبيات البيبلية تغزر المعاني المماثلة في الموضوع نفسه. يقول بولس في رسالته الثانية الى تيموتاوس: «اعلم هذا أنّه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة، لأن الناس يكونون محبّين لأنفسهم، محبّين للمال، متعظمين، مستكبرين، مجدفين (...) فأعرض عن هؤلاء». حتى إن بولس اعتبر أن «محبة المال أصل لكل الشرور»، وأوصى «لتكن سيرتكم خالية من محبة المال». وهكذا جاء في رسالة يعقوب: «وأما الغني فباتضاعه، لأنه كزهر العشب يزول». و«لأن الشمس أشرقت بالحر، فيبس العشب، فسقط زهره وفني جمال منظره. هكذا يذبل الغني أيضاً في طرقه».

صحيح أن التعليم المسيحي اللاحق ركز على مفهوم «العمل»، وأعطاه موقعاً قيمياً رفيعاً في سلّم السلوك الإنساني. غير أنه لم يبلغ حد اعتبار الإثراء، كنتيجة للعمل، نوعاً من أنواع النعم الإلهية، أو مؤشراً الى «إكرام» من الله. ولم يحصل أن اعتبرت المسيحية الثروة المالية معياراً للترقي البشري أو المجتمعي حتى، فكيف به الترقي الديني.

حتى إن «فعل الخير» الذي ارتبط بمفهوم «العمل»، وخصوصاً في الثقافة والوجدان البروتستانتيين، والذي يتجسد في سلوك «التبرع» والهبات، حتى هذا الأمر ظل محكوماً بالمقتضيات الإنجيلية الأساسية والأصيلة، وخصوصاً لجهة فعل الخير سراً من دون علم ولا إعلام ولا ضوضاء ولا طبل وزمر، على طريقة ألّا تعرف يدك اليمنى بما فعلته اليسرى. لا بل أكثر من ذلك، وحتى في موضوع فعل الخير، ظل العطاء القليل الصادق والذاتي والنابع عن تضحية حقيقية، هو الأكثر قيمة في المفهوم المسيحي، وفق نموذج «فلس الأرملة».

لماذا هذه الموعظة المدعية في مسألة المسيحية والمال؟ بكل بساطة، لأنه منذ نحو عقد، باتت في لبنان ـ والبعض يقول خارجه أيضاً ـ ظاهرة غريبة مستغربة. ألا وهي «استجلاب» أوسمة فاتيكانية رفيعة من روما، وبواسطة بعض رجال الكنيسة، وخصوصاً من الأساقفة، لمصلحة أشخاص لا قاسم مشترك في ما بينهم إلا حجم ثرواتهم، علماً بأن الحجة المعلنة لوهب التكريم، هي فعل الخير. فيما هذه الظاهرة الحبرية كانت سابقاً مخصصة لرجالات البلاد، في السياسة والفكر والإبداع. ولو من غير الموارنة. ولمن لا يعلم، هو فؤاد بطرس الكبير في عقله، حائز وسامين فاتيكانيين اثنين. من بولس السادس ومن يوحنا بولس الثاني. ولم يُعرف عن هذا الأرثوذكسي الأرزي أنه من أصحاب الثروات. وما يجدر قوله، أكثر، إن بعض ثروات زمننا الأخير، ليست كلها من النوع الأبيض. حتى إن بعضها قد يكون مخلوطاً بـ«الأبيض». فلا تكفي أحياناً صفة «الأيدي البيضاء» لغسل ثروة أو تبييض يد. مجرد تسجيل ملاحظة للمبدأ والحق، مع الاعتذار الشديد من كل المعنيين بالأمر، مكرَّمين ومكرِّمين، ممن أعطونا معنى جديداً ملتبساً، للقول البيبلي المقدس، بأن هؤلاء هم من جاؤوا من الضيق، وبيّضوا حللهم بدم الحمل...

ما قل ودل

أوقف وزير الصحة علي حسن خليل التعامل مع ثلاث مستشفيات متعاقدة مع وزارة الصحة، بسبب عدم التزامها بالشروط القانونية، او امتناعها عن استقبال مرضى. كذلك عزل خليل موظفاً كبيراً في الوزارة بسبب الشبهات الدائرة

حول قضايا فساد في المديرية التي كان يرأسها. وقد أثار القرار الأخير ردود فعل عنيفة في وجه خليل، لأن الموظف المعزول محسوب سياسياً على قوى 8 آذار، فضلاً عن تمتعه بدعم سياسي من شخصيات في قوى 14 آذار.

علم وخبر

هل سرّب بلمار المستندات؟

نشر الموقع الالكتروني للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان أمس مذكرة جديدة تقدم بها المدعي العام دنيال بلمار مطالباً بتأجيل تنفيذه أحكام قاضي الاجراءات التمهيدية دنيال فرانسين «لحين اتخاذه قراراً بشأن الطلب الطارئ» الذي كان بلمار قد تقدم به يوم 14 تموز الجاري ومفاده عدم تنفيذ أحكام القاضي بحجة حماية الشهود. وكان فرانسين قد أمر يوم 6 تموز بتسليم اللواء جميل السيد 133 مستند تحقيق ليتمكن من ملاحقة المسؤولين عن اعتقاله التعسفي. واستند بلمار في نصّ طلبه الطارئ الى «تخوّف بعض الشهود» من تعرّضهم للخطر في حال سلّم بلمار مستندات ترد اسماؤهم فيها الى السيد.

وفي معرض ردّه على طلب بلمار الطارئ استغرب السيد الاستناد الى رسائل بعث بها شهود الى بلمار بهذا الشأن اذ يفترض، بحسب القانون والاصول التي تدعي المحكمة احترامها، أن تبقى تفاصيل المستندات التي يطلبها السيد وكلّ ما يبحث بين القاضي والمدعي العام بهذا الشأن طي الكتمان. ودعا السيد القاضي فرانسين الى اتخاذ اجراءات بحقّ بلمار بسبب تسريبه مضمون طلبات السيد الى الاشخاص الذين وردت أسماؤهم في المستندات.

تحقيق

الاسم الحقيقي للمنزل الذي سكنه رئيس الحكومة السابق سعد الحريري هو «قصر أياس». وللقصر مالك لا يزال حياً، لكن يمنع عليه الاقتراب منه؛ فقد استولت عليه «سوليدير» من دون علمه، وأدخلته إلى «إمارة الحريري». لا الدعاوى نفعت ولا الشكاوى وصلت!

بيت الوسط
«قصر أياس» السليب

رشا أبو زكي

«بيت الوسط»، تسمية اعتاد اللبنانيون ترادها منذ انتقل رئيس الحكومة السابق سعد الحريري إلى منزله في وسط بيروت. البيت شكله مربّع، بناؤه قديم جداً، لونه أصفر، على سقفه قرميد، يشبه أحد القصور القديمة من عهد العثمانيين. السؤال الذي يتبادر إلى ذهن زائر المنزل: هل يُصَنَّف «بيت الوسط» من البيوت والعقارات التي صادرتها «سوليدير»؟ لا صعوبة إطلاقاً في الإجابة عن هذا السؤال؛ فـ«بيت الوسط» لم يرثه الحريري عن أجداده، ولا أجداد أجداده، وطبعاً لا تملكه «سوليدير» بصورة قانونية ناصعة. إنه «قصر أياس»، وهو أصل الحكاية.

ما علاقة عائلة «أياس» (البيروتية) بعائلة «الحريري» (الصيداوية)؟

أيضاً، لا حاجة إلى التفكير طويلاً؛ فالجواب هو: «لا علاقة». فقد تملّك الرئيس الراحل الحريري القصر من شركة «سوليدير»، التي هجّرت منه مالكيه الحقيقيين، حتى من دون تعويض، وقد سكنه الحريري من دون علم أصحابه! وفي «بيت الوسط»، استقبل رئيس الحكومة السابق سعد الحريري ضيوفاً عالميين ومحليين، وأبناء بيروت أيضاً، ودعا إلى مائدته سفراء ووزراء وملوكاً ورؤساء، ويرى مالكو «البيت» أنه لو علم هؤلاء «قصة البيت» لما دخلوه، أو لربما دخلوه على رؤوس أصابعهم، لئلا يتعثروا بقصص أصحابه الذين لا يزالون أحياء وذكرياتهم ومأساتهم ويمنع عليهم حتى الاقتراب من باحة منزلهم!

تبدأ الحكاية بذكريات تتقلّب مع دولاب كرسيّه، وكلما دفع نفسه خطوة إلى الأمام تتسابق إلى عقله الأفكار. يرتبك قليلاً ليعيد تنظيم عباراته. فالقصص كثيرة. والوقائع غريبة. وقلة الراغبين بسماع حقائق عن معاناة أهل بيروت مع آل الحريري تستلزم منه القليل من الجهد لاستحضار المعطيات بدقة. ورقة على الطاولة، عليها شجرة عائلة آل أياس، «ستساعدك لتعرفي كيف ورثنا القصر، ومن هم المالكون الحقيقيون لما يسمونه جوراً وظلماً بيت الوسط»، يقول قبل أن يركن كرسيّه المدولب بالقرب من الطاولة. فقد أصيبت قدمه بكسر خطير، كسر لم يلتئم منذ أكثر من شهرين بسبب الوهن الذي أصاب عظامه. فالسنوات الإحدى والسبعون لم تمر بسهولة على محمد أنيس النصولي، وخصوصاً السنوات الست الأخيرة، أي منذ عام 2005 حين قرر العودة من الكويت إلى لبنان، ليكتشف فعلة سوليدير ومالكها!

يطلب النصولي التقاط صورة له تظهر بيته الذي منع من الاقتراب منه (بلال جاويش)

إنه العقار 105، الموجود في ميناء الحصن. اسم الشارع قديماً هو «شارع فرنسا»، والعقار عبارة عن «قصر أياس». بناه محمد عثمان أياس، ولقبه «بيلار بك». لقب منحه إياه العثمانيون، ومعناه «رئيس البكوات في الشرق الأوسط»، وهو باني سوق أياس القديم في وسط بيروت كذلك. أما موقع القصر، فيعود إلى رغبة «محمد بك» في أن يكون منزله بالقرب من قصر الوالي العثماني (القصر الحكومي حالياً). وكان لـ«محمد بك» ثلاثة أولاد: محمد علي أياس، محمد خير أياس، ومحمد سعيد أياس، عاشوا كلهم في القصر حتى وفاتهم. بما أن محمد علي لم يكن لديه أولاد، انتقل إرثه إلى حنيفة أياس (ابنة

> **جاء النصولي إلى لبنان في عام 2005، وحين حاول الاقتراب من قصره منع وقيل له: «هذا منزل الرئيس!»**

محمد خير) وحصتها 75%؛ لأنها اشترت حصص أخوتها من الإرث، ومريم أياس (ابنة محمد سعيد) وحصتها 25% من الإرث. تزوجت حنيفة بأنيس النصولي، وتزوجت مريم بيوسف الداعوق، فورث محمد النصولي حصة والدته، فيما ورث خالد الداعوق حصة والدته.

تزوجت حنيفة أياس (والدة محمد النصولي) وأقامت في البيت وبقيت فيه حتى الحرب الأهلية في عام 1975، إلا أن أخاها بقي في القصر في عز الحرب الأهلية، وتوفي هناك وحيداً؛ إذ اقتحمت قوة من الميليشيات القصر ورمته من الشرفة، وسرقت محتويات القصر التي تصل قيمتها إلى ملايين الدولارات. لم يصب القصر بأضرار خلال الحرب، ومع بدء «أوجيه لبنان» المملوكة لآل الحريري ورشة الإعمار، ومن ثم إنشاء «سوليدير»، لم يدخل القصر ضمن مخطط الأخيرة، فما الذي حدث إذاً؟

ابتسامة هازئة تغيّر ملامح محمد النصولي. يشرح أنه في التسعينيات هدم «أحدهم» سقف القصر، وجزءاً من سوق أياس، وعملوا على إصدار قانون جديد ضموا فيه القصر إلى مخطط المنطقة «التي استولت عليها شركة سوليدير عام 1995».

لم يكن النصولي يعلم شيئاً عن هذه الأحداث، فقد كان في الخليج منذ عام 1964، وكل ما كان يعرفه أن القصر نُهب وأن خاله رُمي من الشرفة. لم يخطر بباله أن أحداً سيصادر قصر العائلة. هدم السقف وضم القصر وترميمه وامتلاك الحريري له وتحويله إلى منزل، كل هذه التطورات كانت تحدث من دون علم أيّ من مالكي قصر أياس!

في عام 2003 كتب النصولي في إحدى الجرائد موضوعاً عن جرف الرئيس رفيق الحريري مقبرة «السنطية»، وهي مقبرة مخصصة للعائلات البيروتية منذ آلاف السنين، وتضمن الموضوع الذي حمل عنوان «اطردوا سارقي الهيكل» انتقادات للحريري ولشركة «سوليدير» تتعلق بالسيطرة على بيروت القديمة. الموضوع الذي أزعج رئيس الحكومة الراحل تحوّل إلى مادة لإقلاق النصولي؛ إذ يؤكد أن «الحريري طلب من بعض مصارف الخليج والمصارف اللبنانية التي يمون عليها الامتناع عن إعطائي بطاقات ائتمان». أدى ذلك إلى خروج النصولي من العمل التجاري، وسلّم أولاده الشركات... هذه «الحرب التجارية» دفعته إلى المجيء إلى لبنان في عام 2005، وحين حاول الاقتراب من قصره، منع من الوصول إليه. «قالوا لي: هذا منزل الرئيس! أي رئيس؟ أنا المالك! أنا صاحب القصر!». ينفعل النصولي بيأس. حينها رفع دعوى قضائية على «سوليدير»، وعيّن عدداً من المحامين لمساعدته في استرجاع قصر أجداده، إلا أن أيّ حكم لم يصدر حتى الآن! «لا يملكون ورقة واحدة تعطيهم حق الاستحواذ على المنزل» يقول النصولي. يؤكد: «ولا ورقة! يستقبل ويودع في منزلي!».

يظهر الإرهاق جلياً على وجه النصولي، الذي انتقل، منذ أن كسرت قدمه، إلى منزل ابنه الذي يطلّ على «قصر أياس» أو ما يعرف حالياً بـ«بيت الوسط». من الشرفة تستطيع أن ترى القصر القديم، الطبقتين العلويتين، القرميد، والمباني التي تحيطه من كل الجهات. ينظر النصولي إلى بيته القديم بحسرة، يراقبه يومياً، تعود إليه ذكريات كثيرة، الغرفة التي مكث فيها لسنوات، النوافذ التي كانت تطل على حرش كبير، إخوته،

قصص تخبو بين جدران «البيت»

أُنشئت شركة «سوليدير» وفق القانون رقم91/117 الصادر في عام 1991. وعقدت الجمعية التأسيسية للشركة في أيار من عام 1994، ومنذ ذلك الحين عملت «سوليدير» على «تملك» أملاك المواطنين في وسط بيروت، من خلال إجبارهم على بيع أملاكهم وفق لجان للتخمين، والتخمينات قدرت سعر المتر المربع من الأرض بنحو 1500 دولار، فيما سعره في ذلك الحين كان يصل إلى 3500 دولار ويزيد، بحسب المنطقة العقارية، فيما حددت اللجان سعر المتر المبني بنحو 100 دولار، على الرغم من أن السعر كان يتعدى 400 دولار، وعلى هذه الأسس عُوِّض على أصحاب العقارات، فيما التجار وأصحاب المحال حصلوا على نصيبهم من هذه العملية. فإذا بهم يبيعون محالهم لـ«سوليدير»، ومن ثم يدفعون نسبة من السعر الجديد للمحال الذي فرضته «سوليدير»، وبدلاً من أن يعودوا إلى ما أصبح ملكهم، أجرت «سوليدير» هذه المحال من دون الأخذ بالاعتبار أنها أعطت وعوداً بالبيع لأشخاص ينتظرون الانتهاء من ترميم محالهم لإعادة افتتاحها.

استيلاء وإفقار

كتب محمد أنيس النصولي نهاية العام الماضي مقالاً جاء فيه: «قصرهم الذي يقيمون فيه أخذ عنوة، كما الأسواق والتجارة، من العائلات البيروتية الأصيلة التي بنت بيروت بالعمل الجاد والحرص ومخافة الله. كل هذا عن طريق قضاة وسلطة تشريعية طغت عليها الرشاوى وقوانين جائرة. فاستولوا على قلب بيروت التجاري وأفقروا أصحابه الأصليين وهم يبيعونه بأغلى الأثمان. فكان ذلك أكبر ضرب استيلاء على الأملاك الخاصة عرفه تاريخ الشرق الأوسط. لم يكتفوا بـ«سوليدير»، بل زادوا عليها عقود سوكلين لتكبّل بلديات لبنان بأغلى الأسعار لمساعدتهم على التخلص من نفاياتهم على أن يعود كلّ ما يتعلق بسوكلين وتوابعها إلى جيوبهم الخاصة، وإذا رفض أن تجدد العقود هددونا بالنفايات، التي ستطمرنا».

والدته. «أنزعج كثيراً حين أراه يستقبل الرؤساء وجميع الناس في منزلي ويودعهم. أنزعج وأشعر بالظلم الكبير. كيف يمكن أحداً أن يتحمل فكرة أنه لا يستطيع أن يرى منزله، حيث عاش مع أهله وحيث تركة الأجداد، سوى عبر التلفاز؟ لا بل إن أحداً آخر يسكن منزله ويستخدمه كأنه مالك له!».

تذوب عينا النصولي في وجهه، كف يده ترجع من الأمام إلى الوراء، كمن يحاول الانتقال من الحاضر إلى الماضي. تتوقف يده في الهواء ويستسلم قائلاً: «مرّت فترة طويلة، تخونني ذاكرتي، هذا بيتي، بيت أمي وجدي ووالد جدي، نسيت الكثير من التفاصيل، فقد كبرت».

يخرج صوراً عن «القصر المخطوف»، ويشرح: «يتألف من أربع طبقات، كل طبقة فيها 10 غرف نوم و4 صالونات، وتصل مساحة الطابق إلى نحو 1700 متر. أما تحت القصر فيمتد سرداب موصول إلى البحر، وكانت السلطة العثمانية تستخدم هذا السرداب بعد إفراغ البواخر لإدخال الذهب والبضائع الغالية الثمن إلى بيروت، وذلك خوفاً من عمليات السرقة».

لا تستمر الرحلة إلى الماضي طويلاً. النصولي متعب. يرهقه «لبنانهم». يهرب من جور القضاء وقوى «الأمر الواقع» إلى صفحات الجرائد. يكتب بعضاً من قلقه، بعضاً من غضبه، غضب ليس فقط على من استحوذ على ماض وإرث يفخر به، بل «على حاضر ومستقبل ناس لا يزالون يؤمنون بأن الحريري يمثلهم». يأخذ النصولي من مقالة كتبها في 2009/7/23 عبارة يقول إنها تعبّر عن كل ما يجول في خاطره: «مما لا يحيّر نظراً لتدني مستوى الأخلاق أمام سطوة المال وسلطانه أن يقوم الإعلام الموبوء المأجور والمشترى، وهو المصرّ على التراث والمحافظة عليه، بالتطبيل والتزمير «لبيت الوسط» وهو يعلم أنه قصر أياس وأنه أخذ ظلماً وعدواناً»، ولكن «دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة». يسكت نصولي، يجرّ نفسه إلى مكان يطل مباشرة على «قصر أياس»، يطلب أن نأخذ له صورة مع قصر أجداده. يقول إن هذا حقه، ولن يضيع. واثق هو، مبتسم، وقصره يمتد خلفه. ساكن القصر الآن، ينتظر ضجيج الكون، وبين جدرانه تعجّ ذكريات أصحابه، سكانه الأصليين الذين شردوا بعدما اكتشف «البيض» مستعمرة جديدة، مستعمرة كان اسمها وسط بيروت فأصبح «منطقة سوليدير». طبعاً، لا تتوقف عمليات الاستيلاء على بيت الوسط؛ فإذا أراد المتابع العودة إلى الحقوق، وجد أن أهالي بيروت هجروا تهجيراً من وسط بيروت، أو ما أصبح يطلق عليه اسم «منطقة سوليدير». لكن ثمة بعض الممتلكات أو الرموز البيروتية التي دخلت ضمن «جمهورية سوليدير» أو استولى عليها المنتفعون (وهم كثر)، ومن هذه المعالم أو الرموز ما يعرف بمقبرة السنطية. فهذه المقبرة هي للعائلات البيروتية، كانت قائمة منذ عام 1453، وكانت فيها آلاف المقابر العائدة لعشرات العائلات البيروتية من آل الداعوق وقرنفل ونصولي والشيخ وفتح الله وأياس. ويقول محمد النصولي إنه في عام 1982 «حين دخل الحريري الأب إلى بيروت لتنظيفها بعد الاجتياح، جرف مقبرة «السنطية»، علماً بأنها لم تكن ضمن مخطط «سوليدير»، ووضع الردم، أي جثث أهالي بيروت في البيال». ويشير النصولي إلى أن «مؤسسة المقاصد الإسلامية باعت المقبرة، وهي العقار 128 ميناء الحصن لشركة سوليدير عام 1994 بما يوازي 869 ألف سهم، رغم أنها مال موقوف. في حين أن بعض موظفي المقاصد باعوا رخام القبور، وكل ذلك بعلم المفتي محمد رشيد قباني، الذي أصبح مفتياً بعد أن قبل بهذا الموضوع. وبعد أن بدأت شركة «ميد غلف» بتشييد مبنى لها على جزء من المقبرة، ذهب وفد من العائلات البيروتية الى المفتي واستنكروا ما يحدث، وتحت الضغط، أوقفت عمليات التشييد على ما بقي من المقبرة، وأصبحت المقبرة تحت سلطة بلدية بيروت (رغم المطالب التي رفضت هذه الوصاية، مشيرة إلى أن المقبرة هي ملك لأهل بيروت، وليس للبلدية أي مصلحة فيها). والآن من يمر من قرب المقبرة، سيجد سوراً كبيراً يلفها، ولافتة كتب عليها: «هنا كانت مقبرة السنطية»».

بالطبع، قضية بيت الوسط أو قصر أياس لا تزال قائمة، وكذلك قضايا أكثر من 1600 عقار استولت عليها شركة سوليدير في منطقة وسط بيروت. يضحك أحد المتابعين للقضية بخبث ويسأل: «لكي يحل ملوك الميليشيات قضية المهجرين، أنشأوا صندوقاً وأداروه بأنفسهم، فأهدروا آلاف مليارات الليرات ولم يعد المهجرون. فما بالكم بمن هجروا من وسط بيروت؟ لا صندوق سيعيد إليهم حقوقهم، ولا مسؤول سيرفع قضيتهم... ففي السرقات الكبرى يسكت الجميع، لأن الجميع مشتركون بالجريمة».

متفرقات

رئيس رابطة «اللبنانية»: عدم التلطي وراء الاستشارات

طالب رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، د. شربل الكفوري (الصورة)، المسؤولين باحترام القوانين التي ترعى شؤون الجامعة، وأهمها القانون 66 الذي ينص صراحة على البدء بتعيين عمداء للجامعة وإتمام تأليف مجلس الجامعة الذي يرفع بدوره خمسة أسماء من الأساتذة إلى مجلس الوزراء، بواسطة وزير التربية، على أن يعيّن مجلس الوزراء رئيساً للجامعة من الأسماء المرفوعة إليه.

وقال: «نمي إلينا أن وزير التربية كان قد طلب استشارة من جهة قانونية بشأن آلية ترشيح رئيس الجامعة، وأنه حصل على جواب يسمح لمجلس الوزراء بتجاوز القانون 66 وتعيين الرئيس مباشرة». الكفوري دعا الوزير إلى الإفصاح عن هذا الطلب ونشره مع النتيجة، لكي يكون لأهل الجامعة رأيهم في موضوع يخصهم قبل غيرهم.

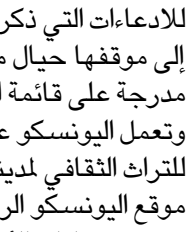

وأكد بقوله: «لن نسمح بتجاوز هذا القانون رغبة منا في المحافظة على استقلالية الجامعة من جهة، وعدم التلطي وراء استشارات «قانونية» تبقى غير قانونية، لأننا لا نريد أن ندخل في بازارات سياسية تحط من قدر الجامعة. وليعلم الجميع أن أهل الجامعة لن يسمحوا باستباحة قوانينها إرضاءً لأهل السياسة».

مباراة الدخول الى إعلام «اللبنانية»

يشارك، اليوم، نحو 1200 طالب في مباراة الدخول إلى كلية الإعلام والتوثيق بفرعيها الأول والثاني في الجامعة اللبنانية، بإشراف العميد جورج كلاس ومجلس الوحدة. ويتوزع المرشحون على ثلاثة اختصاصات هي: الصحافة، العلاقات العامة والإعلان وإدارة المعلومات، وذلك في مدرجات كليتي الحقوق والعلوم السياسية والإدارية والعلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال بالمجمع الجامعي في الحدث. وأشار كلاس إلى اختيار 225 فائزاً لكل فرع من أوائل الناجحين، كذلك ستصدر النتائج في أواخر الشهر الجاري قبل العطلة الصيفية للجامعة اللبنانية.

«اليونسكو»: القدس جزء من الأراضي الفلسطينية

أعلنت منظمة اليونسكو في بيان أصدرته أمس أنه خلافاً للادعاءات التي ذكرت أخيراً، لم يحصل أي تغيير بالنسبة إلى موقفها حيال مدينة القدس، لافتة إلى أن القدس القديمة مدرجة على قائمة التراث العالمي والتراث العالمي المهدد بالخطر. وتعمل اليونسكو على ضمان احترام القيمة العالمية الاستثنائية للتراث الثقافي لمدينة القدس القديمة. وهذا الموقف موجود في موقع اليونسكو الرسمي على الإنترنت (www.unesco.org). وحسب قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، لا تزال القدس جزءاً من الأراضي الفلسطينية المحتلة، ووضعها النهائي يجب أن يناقش ضمن مفاوضات الحل الدائم.

أولاد السكري: «معاً نتخطّى الحدود»

برعاية اللجنة الأولمبية اللبنانية، نظّمت شركة «سانوفي» و«مركز الرعاية الدائمة» نشاطات أولمبية لأولاد السكري من النوع الأوّل وهو مرض أصبح انتشاره واسعاً في العالم، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، وذلك تحت عنوان «معاً نتخطّى الحدود». جمع النشاط 60 ولداً من «مركز الرعاية الدائمة» أتوا من جميع المناطق اللبنانية إلى مركز ديمردجيان ـ ضبية راوحت أعمارهم بين 8 و 15 عاماً، ترافقهم عائلاتهم. وتضمّن البرنامج عدداً من النشاطات الرياضية الترفيهيّة. وتوزع الأولاد ضمن فرق وتنافسوا في ألعاب متنوّعة أهمها كرة السلة وكرة القدم وسباق العدو والوثب الطويل.

حرارة تموز إلى ارتفاع

توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم قليل الغيوم مع ارتفاع طفيف في درجات الحرارة. أما غداً الأربعاء، فيكون صافياً مع ارتفاع إضافي في الحرارة. درجات الحرارة المتوقعة على الساحل: من 24 إلى 33 درجة، فوق الجبال من 17 إلى 28 درجة، في البقاع من 20 إلى 36 درجة، في الأرز من 15 إلى 26 درجة.

بورتريه

رياض أسوم... مكفوف يكتشف أخطاء في أسئلة «البريفيه»

رياض أسوم ليس تلميذاً عادياً. هو مكفوف متفوق اكتشف، أخيراً، أخطاءً في أسئلة المواد العلمية في الامتحانات الرسمية المعدّلة للمكفوفين. يعزف على الأورغ والمزهر وينظم الشعر ويطمح إلى أن يكون أستاذاً جامعياً

أمل ديب

لم تقف الإعاقة البصرية عائقاً أمام تفوّق رياض أسوم. فالفتى «المميّز»، كما يقول عنه أساتذته، نال درجة «ممتاز» في الشهادة المتوسّطة (البريفيه) بمعدّل عام بلغ 18,14 من 20.

كان رياض خائفاً من «وهرة» الامتحانات الرسمية، لكن ما حصل كان العكس إذ تمكّن من اكتشاف ثلاثة أخطاء في أسئلة مسابقات المواد العلمية المعدّلة للمكفوفين. في الرياضيات، يتضمن أحد الأسئلة أجوبة متعدّدة خاطئة. وفي الكيمياء، استبدلت كلمة «نترون» (netron) بكلمة «الكترون» (electron) في أحد الأسئلة. أما في علوم الحياة، فقد طُلب من الممتحنين المكفوفين «رسم» شجرة العائلة، فما كان من رياض إلاّ أن «كتب» عن الشجرة عوض أن يرسمها. والسبب، بحسب عمار أسوم، والد رياض، أنّ المكفوف غير قادر على أن يتخيّل الرسوم ذهنياً أو أن يرسمها، ما يوجب استبدال كلّ الأسئلة التي تتضمن علم الهندسة أو الرسوم التوضيحية أو الخرائط بأخرى تناسب وضعه. وحين تنبّه رياض للأخطاء، «أبلغتُ مراقب الغرفة الذي رفع بدوره الشكوى إلى مدير مركز الامتحانات لتعميم ذلك على زملائي في المدارس الأخرى». وقد سمع الوالد أن وزارة التربية فتحت تحقيقاً بالأمر، «لكننا لم نعرف ما هي النتائج».

ولد رياض مكفوفاً، وتفهّم والداه عمّار وندى وضعه وأحاطاه بالرعاية المطلوبة؛ تعرّفا إلى جمعية الشبيبة للمكفوفين حين كان الوالد يعمل في الغازية، فألحق رياض أولاً في برنامج الدمج المدرسي في مدرسة «السفير»، ثمّ في الثانوية الوطنية الأرثوذكسية في الميناء بطرابلس. وظلّت المربّية عائشة تلازم رياض في الصف حتّى السنة الثالثة من التعليم الأساسي. ومع تأمين الجمعيّة معظم الكتب بلغة «البرايل» (لغة المكفوفين)، باتت عائشة تؤدي دور «المترجم» بين رياض وأساتذته، محوّلةً فروضه ومسابقاته من لغة «البرايل» إلى اللغات الأخرى.

هل فتحت وزارة التربية تحقيقا في الأخطاء؟ (الأخبار)

> حفظ المقامات الشرقية منذ كان في الحادية عشرة من عمره

يعترف رياض بأنّه لا يحبّ الدرس «أدرس لأن ذلك واجب عليّ، ولو ترك لي الخيار لأمضيتُ نهاراتي في ممارسة هواياتي». يعزف على آلة الأورغ ببراعة، فقد تعلّم المبادئ في جمعيّة العزم للمكفوفين، ثمّ طوّر الموهبة بنفسه، وأصبح الآن يؤلّف المقطوعات الموسيقيّة. كذلك فهو يعزف على المزهر، وقد حفظ المقامات الشرقية منذ كان في الحادية عشرة من عمره. لا يحبّ رياض الاستماع إلى الأغاني «إذا بدّي اسمع بسمع فيروز»، مفضّلاً الأناشيد الدينيّة.

أمّا معظم أوقات فراغه، فيقضيها على الكومبيوتر، الذي استطاع أن يستخدمه لأغراض متعدّدة. يلعب «مورتل كومبت» (Mortal Combat) ببراعة، فيميّز كلّ لاعب من خلال صوته، «وصلت إلى المرحلة الثالثة»، يقولها بفخر.

وبفضل برامج ناطقة متخصّصة، يستطيع رياض الاستماع ــ بسرعة فائقة درّب نفسه على فهمها ــ إلى القصص والكتب والقصائد. أما الراديو فهو مؤنسه، إذ يتابع من خلاله نشرات الأخبار وبرنامجه المفضّل عن الشعر العربي. وبالمناسبة، ينظم رياض الشعر، ويطمح إلى التخصص بالأدب العربي أو التاريخ في الجامعة. «أودّ لو أصبح أستاذاً جامعيّاً» مثل والديه اللذين يدرّسان الهندسة والعلوم في الجامعة اللبنانية.

هذا الصيف، يمضي رياض نهاراته في مخيّم تقيمه جمعية الشبيبة في مدرسته. وإضافة إلى مشاركته في الأنشطة، يساعد رياض ثلاثة من زملائه في تعلّم القراءة والكتابة بلغة «البرايل» وحفظ اختصاراتها. أمران يطلبهما رياض من الدولة اللبنانية: تطبيق قوانين حماية حقوق ذوي الاحتياجات الخاصّة لا سيّما لجهة العمل، وتوحيد أبجدية ورموز «البرايل».

يقول الوالد إنّه سيرفع كتاباً إلى المديرية العامّة للتعليم يتضمّن المشاكل التي ترافق الإعداد للامتحانات الرسمية، تحديداً في ما خصّ المواد العلميّة، في ظلّ عدم وجود أبجدية ورموز موحّدة. تحضر أخته الصغرى قصّة وتقول له «انظر هذه الصورة»، يبتسم ويردّ بلطف «ما ترونه انتم، أقرأه أنا بيدي، سأقرأ عليك قصة جميلة في ما بعد». يسكت قليلاً لدى سؤاله عمّا يتمنّاه، ليقول بعدها «الحمد الله»، عبارة يرددها باستمرار.

تقرير

وهب الأعضاء: «مش أكتر من 1 بالمليون»

نظمت «اللجنة الوطنية لوهب الأعضاء» أول من أمس التدريب الأخير للجسم الطبي على لحظة «ما بعد الموت الدماغي». تدريب مشجّع إلا انه كشف حجم الخوف من «وهب الأعضاء» وعدم تقبّله اجتماعياً بعد

راجانا حميّة

ماذا لو أصبحنا، ولو بالتفكير، واهبين للأعضاء؟ عندها تتغيّر معادلة الموت والحياة. فلا يعود إكرام الميت بدفنه، بل بقدرته على إعادة الحياة لسبعة أشخاص من خلال التبرّع بأعضاء من جسده عقب «موته الدماغي».

عندها، «يتغيّر واقع وهب الأعضاء، ويكون لبنان قادراً على زيادة عدد الواهبين من عامٍ إلى آخر»، يقول نائب رئيس اللجنة الوطنية لوهب الأعضاء الدكتور أنطوان استيفان. لكن السؤال الافتراضي أعلاه لم يصبح حقيقة، أقله إلى الآن، إذ إن واقع الوهب مأساوي في لبنان، لا يتجاوز الواحد بالمليون. وإذا ما افترضنا أن عدد سكان لبنان 4 ملايين ونصف المليون «فعنّا بالماكسيموم 4 واهبين»، يقول استيفان. أسباب هذا «الجهل» كثيرة منها العادات، أو عدم تقبل عائلة «المتوفى دماغياً» لفكرة موت ابنها مقابل حياة آخرين.

هي إذاً هذه الـ«اللام ألف التي تحرم طفلاً ينتظر قلباً لينبض من جديد أو الطفلة التي سئمت من غسل الكلى، أو.. أو.. أو». ولأجل أن تصبح «اللام ألف»، نعم، نظّمت اللجنة الوطنية لوهب الأعضاء سلسلة تدريبات تهدف لتعزيز فكرة وهب الأعضاء. وبما أن الصعود «لا يكون إلا درجة درجة»، بدأت اللجنة تدريباتها مع الجسم الطبي، ولا سيما أطباء وممرضي الطوارئ أو العناية الفائقة في المستشفيات (ومنهم أيضاً منسّقو اللجنة الوطنية لوهب الأعضاء).

وكان أول من أمس آخر تدريب لبيروت والجنوب بعد 4 تدريبات في المناطق اللبنانية. اللافت في هذه التدريبات أنها المرة الأولى التي «تستعين فيها اللجنة بمدربين محليين»، يقول استيفان. وتأتي هذه المرة الأولى بعد جولة طويلة من التدريبات التي قام بها «الإسبان هنا»، يتابع. كما أنها كانت لافتة بمشاركة 14 مستشفى إضافية، ليصبح العدد 28 مستشفى.

خمسة تدريبات مناطقية لهدفٍ واحد: تعليم الطاقم الطبي كيفية التعاطي مع لحظة ما بعد الموت الدماغي. ماذا بعد هذا الإعلان؟ هذا السؤال كان المحور الأساس للتدريبات، إذ إن الجهد ما قبل الموت الدماغي هو نفسه الجهد الذي يفترض أن يبذله الطاقم الطبي ما بعد هذا الموت.

وقد انقسم التدريب إلى قسمين: قسم تعليمي وآخر عملي. في القسم الأول، شرح المدرّبون، ومعظمهم أعضاء في اللجنة الوطنية، للمتدرّبين كيفية تثبيت حالة الوفاة الدماغية وتقدير ما إذا كان المتوفى واهباً أو لا وكيفية المحافظة على أعضائه إن كان واهباً.

في الجزء الثاني، انقسم الطلاب 3 مجموعات. في الأولى يختبر «الطلاب» كيفية تشخيص حالة الموت الدماغي والمحافظة على الأعضاء من خلال إكمال عملية إنعاش الأعضاء. في الثانية يفرّقون بين الواهب وغير الواهب والتعرّف إلى شروط تبليغ الأهل بخبر الوفاة الدماغية. في الثالثة يتعلمون كيف يبلغون الأهل؟ ومتى؟ وأين؟ وتعريفهم بحملة وهب الأعضاء. في الثالثة، كانت «البروفا» الأصعب. عاش «الطلاب» اللحظة كما لو أنها تحصل فعلاً. نجحوا مرة وفشلوا مراراً. كلّ هذا يتوقعه المشرف على الحلقة المحلل النفسي بطرس غانم الذي كان يلتقط حتى «أنفاس الطلاب». نجحت العائلة في الاختبار، وهي الرافضة للوهب بطبيعة الحال خوفاً على الجسد، وسقط الطاقم الطبي في بعض المطبات، وخصوصاً في كيفية التبليغ والمكان. فهنا في لبنان، يسقط الخبر كالصاعقة «ابنكم مات» او في أحسن الأحوال مات «مع الأسف». أما المكان، فقد يكون في «الممرّ». وأما «سمعة» وهب الأعضاء فسيئة، وغالباً ما تفهمها العائلة في إطار «تجارة وهب الأعضاء». والسبب؟ «أننا لم نؤمن كفاية بعملية وهب الأعضاء»، يقول استيفان. يقارن الرجل بين التجربة اللبنانية والأخرى الإسبانية او الأميركية. فهناك، المشوار يبدأ بعد اعلان الموت الدماغي، اما هنا فينتهي. ولكل هذا، «نحن عندنا 1 بالمليون وفي اسبانيا 35 بالمليون». فرق شاسع بين البلدين، وما يزيد الطين بلة هو التعاطي «اللامبالي» مع الموضوع «فبعدما عممنا تجربة بطاقة الوهب منذ عامين لم نصل الآن إلا إلى 4000 بطاقة فقط». لكن، حتى هذه البطاقات لا قيمة لها اذا ما تعرض صاحبها للموت الدماغي، فهي لا تقرر شيئاً، وإنما العائلة، التي لم تتقبل بعد فكرة أن تهب حياة ابنها لسبعة آخرين، على الرغم من الاستفتاءات التي تبين عكس ذلك، ففي استفتاء أجري قبل 5 سنوات، أبدى 53% موافقتهم على وهب أعضائهم. لكن، وقت «الحزّة» الـ«53% بيصيروا 1 من مليون».

تحقيق

يخشى الضباط أن يؤدي تأخر إقرار الترقية إلى حرمانهم منها (أرشيف ــ مروان طحطح)

الآمال معلّقة على مجلس النواب لإقرارها
نصف ضباط لبنان ينتظرون الترقيات

ترقيات ضباط الجيش والأمن العام وأمن الدولة لا تزال مجمّدة منذ سبعة أشهر. بعدما رفض الرئيس سعد الحريري توقيعها، مشترطاً وجود مرسوم ترقية ضباط الأمن بينها، رغم الجدل حول قانونيته. والنتيجة، أن نصف ضباط أجهزة لبنان الأمنية بلا ترقية

رضوان مرتضى

مرّت الأشهر السبعة الماضية ثقيلة على معظم الضباط المحرومين من الترقية حتى حين، إذ إن لتأخر الترقية المستحقة، بحسب هؤلاء، آثاره النفسية، لأن «الزودة» المالية التي ستضاف إلى رواتبهم لا تكاد تُذكر، فهي تراوح بين 130 ألف ليرة حداً أقصى و40 ألفاً في الحد الأدنى. إذ إن ثقل الأيام التي تمر على الضباط من دون تعليق رتبهم المستحقة، تحمل معها خشية من أن يؤدي تأخّر الترقية إلى حرمانهم منها.

ويعزو عدد من ضباط الأجهزة الأمنية المختلفة الذين جمّدت ترقياتهم سبب التأخير الى «الكيدية السياسية التي مارسها» رئيس الحكومة السابق سعد الحريري. هذا في المضمون، بحسب المستحقين للترقية المتأخرة. أما في الشكل، فيُختصر السبب في غياب مجلس القيادة في قوى الأمن الداخلي بعد إحالة معظم أعضائه على التقاعد من دون تعيين بدلاء منهم. المشكلة بدأت في الأيام الأخيرة من السنة الماضية، عندما وضع مجلس القيادة أسماء الضباط المستحقين للترقية على جداول الترقية. يومها كان المجلس معطّلاً، فتولّى المدير العام اللواء أشرف ريفي دور مجلس القيادة، الفاقد للنصاب، في إدراج الضباط على هذه الجداول. خطوة اللواء ريفي كانت للحؤول دون انتفاء صلاحية صدور هذه الترقيات بموجب مرسوم، إذ إن جداول الترقية، إذا لم تُنجز قبل رأس السنة، تُصبح الترقية في حاجة إلى قانون يصدر عن مجلس النواب. يومها، انطلق المدير العام في هذا الموضوع مما رأى فيه صلاحيات أناطها به القانون بصفته قائماً بمهام مجلس القيادة، جراء عدم قدرة المجلس على الالتئام واتخاذ القرار. فبادر ريفي إلى استباق الموعد المحدد قانوناً لبدء سريان الترقيات لمستحقيها من الضباط ابتداءً من مطلع كل سنة جديدة أي في 2011/1/1، ورفع لائحة يقترح فيها ترقية نحو 400 ضابط من رتب مختلفة ومنح أقدميات لنحو أربعين ضابطا آخرين، من بينهم رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن الذي لو مُنح أقدمية السنة لاستحق ترقيته إلى رتبة عميد اعتباراً من 2011/7/1.

خطوة ريفي كانت حينذاك، بحسب أوساط مقرّبة، اجتهاداً منه ليُظهر مدى اهتمامه بمتابعة شؤون ضباطه. فـ«لو أصاب حاز الأجرين، وإن أخطأ فإن شرف التجربة يكفيه». «اجتهاد» ريفي شكّك في قانونيته وزير الداخلية السابق زياد بارود، فلم يوقع الأخير مشروع مرسوم ترقية ضباط قوى الأمن الداخلي، واستفتى هيئة الاستشارات والتشريع في وزارة العدل. وتمحور الجدل حول صلاحية المدير العام في اقتراح هذه الترقيات والأقدميات، حتى لو كان المشمولون بها من المستحقين لها، وهل يحق له المبادرة إلى خطوة كهذه، وهل اقتراح التعيينات والأقدميات هو من صلاحية مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي حصراً، علماً أن هذا المجلس معطل وغائب منذ تشرين الأول عام 2010 نظراً الى انعدام النصاب القانوني وعدم ملء الشواغر التي طاولت مراكز بعض قادة الوحدات. رأي الهيئة جاء سلبياً، ليفيد بعدم جواز إصدار ريفي الجداول بنفسه، لأن القانون حصر هذه الصلاحية بيد مجلس القيادة وحده. فكانت الخلاصة أن المدير العام ينوب عن مجلس القيادة في تسيير الأمور الضرورية للمديرية، وعُدّت مسألة الترقيات غير ملحّة.

شكوك الوزير بارود في قانونية الاقتراح الذي رفعه المدير العام لقوى الأمن الداخلي إليه لترقية ضباط من رتب مختلفة في قوى الأمن الداخلي، والذي ترافق مع منح أقدميات لضباط آخرين قاموا بـ«إنجازات»، قطعها يقين هيئة التشريع والاستشارات. فكانت النتيجة أن الاقتراح غير القانوني لم ينل توقيع وزير الداخلية. وبالتالي، لم يحصل ضباط قوى الأمن الداخلي على الترقية. شعور بالخيبة لم يشعر به ضباط الأمن الداخلي فحسب، بل شاركهم فيه ضباط الأجهزة الأمنية المختلفة بعد رفض الحريري التوقيع على مراسيم ترقيتهم، متمسكاً بترقية ضباط الجهاز الأمني المحسوب عليه، ومستنداً في ذلك إلى أنه «لا يجوز تقديم ضباط في المؤسسات العسكرية والأمنية المختلفة على زملائهم في الأمن الداخلي».

مع بداية الشهر الجاري استحق الموعد الثاني للترقية، لكن الضباط سيبقون دون ترقية. فأسماؤهم لم توضع على الجداول أصلاً. ولم يبق أمامهم سوى مجلس النواب يوجّهون أنظارهم إليه ترقباً لإقرار الترقية. وتارة أخرى، ينظرون صوب مجلس القيادة بانتظار تعيين قادة الوحدات فيه.

تجدر الإشارة إلى أن ترقية الضباط في قوى الأمن تشترط صدور مرسومين بحسب المواد القانونية في القانون 90/17 الخاص بتنظيم قوى الأمن الداخلي. فيكون المرسوم الأول بوضع أسماء الضباط المستحقين للترقية على جداول الترقية قبل حلول السنة الجديدة التي ستجرى فيها الترقية. أما المرسوم الثاني، فتقرّ الترقية من خلاله بالاستناد إلى الأسماء المدرجة في المرسوم الأول. وقد حُدد في التنظيم الداخلي لقوى الأمن أن الضباط ينالون الترقية على قسمين، الأول من مستحقي الترقية يكون في مطلع الشهر الأول من العام الجديد. أما القسم الثاني من هؤلاء، فتستحق ترقيتهم في مطلع تموز من العام نفسه. علماً أن قانون التنظيم الداخلي لقوى الأمن ينص على أن الضابط لا يرقى إلى رتبة أعلى ما لم يُدرج اسمه على جدول الترقية الذي يصدر بالنسبة إلى المرشحين لرتبتي عميد ولواء بمرسوم بناء على اقتراح وزير الداخلية المبني على اقتراح المدير العام. أما بالنسبة إلى المرشحين لرتبة عقيد وما دون، فيصدر بموجب مرسوم بناءً على اقتراح وزير الداخلية المبني على اقتراح مجلس القيادة.

400 ضابط على لائحة الانتظار

يترقب نصف ضباط قوى الأمن الداخلي الذين يبلغ عددهم نحو 400 ضابط إصدار قانون في مجلس النواب لبتّ ترقياتهم. وينقسم هؤلاء بين 190 ضابطاً في قوى الأمن برتبة ملازم أول ينتظرون رتبة نقيب. كذلك هناك نحو 100 ضابط برتبة رائد سيعلّقون رتبة مقدّم، وأكثر من 60 ضابطاً برتبة نقيب سيعلّقون رتبة رائد. وهناك أيضاً، أكثر من 10 ضباط برتبة عقيد سيرقون رتبة عميد. فيما ينتظر الرتباء المجازون أن ينظر اللواء أشرف ريفي في أمرهم أو يؤلّف مجلس قيادة حتى ينالوا الترقية على غرار ما حصل مع الرتباء الحائزين على شهادات فوق جامعية.

أخبار القضاء والأمن

عميد يعتدي على قاض

قصد أحد القضاة مطار بيروت الدولي لإحضار أقرباء له وصلوا الى لبنان. ركن سيارته حيث يُصعد السائقون العموميون الركاب، فطلب اليه الدركي إرجاعها قليلاً لأنها منطقة ممنوع الوقوف فيها. أرجع القاضي سيارته، لكنّ عسكرياً في الجيش طلب منه إبعادها نهائياً بـ«وقاحة». عرّف القاضي عن نفسه طالباً من العسكري استدعاء الضابط المسؤول عنه. لحظات وحضر ضابط برتبة عميد وبدأ بالصراخ وتوجيه الشتائم. عاد القاضي ليعرّف عن صفته فأجابه الأخير بأن «جزمة العسكر فوق الجميع»، ودفع القاضي بيده أكثر من مرّة حتى أدخله إلى السيارة. وعلم أن القاضي في صدد تقديم شكوى أمام المحكمة العسكرية.

ممرض يغتصب مريضة

اغتصب الممرض ابراهيم ح. (مواليد 1969، سوري الجنسية) الذي يعمل في أحد مستشفيات البقاع الغربي، المريضة ر. ر. (مواليد 1990). وتتولى فصيلة جب جنين التحقيق في الحادث.

قتيل بطلق ناري في فنيدق

قتل عمر بشير التلاوي من بلدة المحمرة العكارية (روبير عبد الله) اثر إصابته بطلق ناري من مسدس حربي أثناء زيارة كان يقوم بها إلى منزل عديله ز. ز. في بلدة فنيدق. وفيما أجمع أهالي فنيدق والمحمرة على أن الحادث حصل قضاء وقدراً، وأن القتيل الذي يسكن في باب التبانة كان يذهب مع عائلته كل نهاية أسبوع إلى فنيدق، أشارت مصادر أمنية الى إصابة التلاوي بطلق ناري في رأسه، وتحدثت عن خلافات عائلية، مشيرة الى أن التحقيقات لا تزال جارية لكشف ملابسات الحادث.

عملية إتلاف الحشيشة تشارف على الانتهاء

استأنفت قطعات قوى الأمن الداخلي، أمس، بمؤازرة الجيش اللبناني حملة إتلاف حقول الحشيشة في منطقة بعلبك - الهرمل، بعد استراحة يوم أمس. وقد شارفت عملية الإتلاف على نهايتها ووصلت مساحات الأراضي التي جرى إتلافها على مدى أكثر من عشرين يوماً نحو 18 ألف دونم موزعة على محاور الإتلاف في طليا ودير الأحمر وراس بعلبك والهرمل.

أهالي تمنين يقطعون الطريق الدولية

نفذ أهالي بلدة تمنين التحتا . قضاء بعلبك (رامح حمية)، اعتصاماً على طريق رياق . بعلبك الدولية، وعمدوا إلى قطعه لعشر دقائق، إحتجاجاً على التأخير في تنفيذ الطريق من قبل مجلس الانماء والاعمار، وعدم إزالة التعديات الحاصلة عليها، الأمر الذي يتسبب بإزدحام السير وإعاقة حركة العابرين عليه، بالإضافة إلى حوادث سير تحصل بشكل شبه يومي. الى ذلك، نقل إلى مستشفى رياق العام، أول من أمس، كل من حسين قاسم صبرا (15 عاماً) من بلدة تمنين مصاباً بجرح بليغ في رأسه، وماجد محمد الحلاني (46 عاماً) مصاباً بطلق ناري في قدمه اليمنى. وبحسب مصدر أمني فإن خلافاً حصل بين صبرا وأشقائه من جهة والحلاني من جهة ثانية، بسبب خلاف قديم حول إقامة الأخير معمل أعلاف في سهل بلدة تمنين. وتطور الخلاف إلى إقدام صبرا وأشقائه على إطلاق النار من سلاح حربي على الحلاني. وبعد إدخال الطرفين إلى المستشفى وتجمع أقارب الطرفين، عاد الإشكال لينطلق من جديد داخل حرم المستشفى، ولم تنته فصوله إلا بعد تدخل الجيش وقوى الأمن الداخلي لفض الخلاف. وسير الجيش دوريات داخل بلدة تمنين لمنع أي ردود فعل.

خطف شقيقين في حام بسبب خلافات مالية

خطف مسلحون الشقيقين حسين (16عاماً) وعلي مهدي مهدي (14عاماً)، من أمام منزلهما في بلدة حام البقاعية (رامح حمية)، ونقلوهما إلى جهة مجهولة، وطلبوا فدية بقيمة 100 ألف دولار لاطلاقهما. وقال مسؤول أمني لـ «الأخبار» إن «متابعة دقيقة» تقوم بها سائر الأجهزة الأمنية في البقاع، بغية التوصل إلى معرفة مكان احتجاز الشقيقين، والعمل على تحريرهما على رغم عدم وجود إدعاء شخصي من قبل ذوي الشابين. وبحسب المعلومات الأولية كشف المسؤول أن المدعو «م. إ. هو المشتبه فيه الرئيسي في عملية الخطف». وعن ملابسات الحادثة رجح وجود «خلافات مالية بين الخاطف وأشخاص على علاقة مع أحد أفراد عائلة مهدي»،

متابعة

خلال الأشهر الخمسة الأولى في 2011، ارتفع معدل دولرة الودائع المصرفية إلى 66,4%. بعض المصرفيين يفسّر هذا الاتجاه باعتباره نتيجة طبيعية لتطورات الوضع السياسي، إلا أنه يضعه أيضاً في خانة الدليل على عدم وجود حالات هروب للأموال من لبنان، فيما يذهب آخرون باتجاه تقديم تفسيرات أكثر جذرية تتّصل بهشاشة السياسات النقدية المتبعة

دولرة الودائع عند 66,4%

صادر: التحويلات من الليرة إلى الدولار ستتوقف بعد الثقة

محمد وهبة

ارتفعت نسبة دولرة الودائع في القطاع المصرفي، خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية، إلى 66,4%، علماً بأن المعدل المسجّل في عام 2010، وفق «وحدة الأبحاث الإحصائية لدى بنك الاعتماد اللبناني»، بلغ 63,2%، وفي عام 2009 ما نسبته 64,46%، وقبلها 69,5%. أي أننا تقريباً عدنا إلى المعدلات المسجّلة في عام 2008.

جاء ارتفاع معدل الدولرة في الودائع المصرفية نتيجة مباشرة لارتفاع مطّرد في نسبة التحويلات من الليرة إلى الدولار، منذ مطلع السنة الجارية. فمنذ نهاية 2010 حتى 16 حزيران 2011، بحسب إحصاءات جمعية مصارف لبنان، انخفضت الودائع المقوّمة بالليرة بقيمة 12178 مليار ليرة (8,07 مليارات دولار)، فيما ارتفعت الودائع المقوّمة بالدولار خلال الفترة المذكورة بقيمة 16901 مليون دولار، أي تقريباً ضعف ما جرى تحويله من الودائع المقوّمة بالليرة.

ويفسّر الأمين العام لجمعية مصارف لبنان مكرم صادر هذه التطوّرات بأنها ناتجة من ارتفاع نسبة التحويلات من الليرة إلى الدولار منذ مطلع السنة الجارية، حين استقالت الحكومة، إلى حين حصول الحكومة الجديدة على الثقة من المجلس النيابي. فخلال هذه الفترة، زادت قاعدة الودائع المصرفية بقيمة 3,3 مليارات دولار، وبالتالي فإن ارتفاع نسبة الدولرة في الودائع لم يكن مصدره خارجياً، ولا سيما أن ما يقال عن أن لبنان استقبل الدولارات الهاربة من سوريا هو أمر غير صحيح، لأنه خلال هذه الفترة «لم يدخل دولار واحد إلى لبنان من سوريا»، فضلاً عن أن ميزان المدفوعات سجّل عجزاً في نهاية أيار بقيمة مليار دولار، وهذا مؤشر أساسي على عدم دخول الدولارات المزعومة.

ويتوقع صادر أن تتوقف التحويلات من الليرة إلى الدولار بعدما نالت الحكومة الثقة، وأن تستقرّ السوق، ويمكن أن تعود معدلات دولرة الودائع إلى الانخفاض، ولا سيما أن الخطر الذي يمكن أن يصيب لبنان ينتج من هروب الأموال لا من ارتفاع نسبة الدولرة، فالعادة جرت أن تكون المرحلة الأولى هي زيادة معدلات الدولرة ثم هروب الدولارات، لكن هذا لم يحصل في الحالة الراهنة.

في مقابل هذا التفاؤل، هناك من يرى أن هذا الوضع هو نتيجة حتمية للسياسات المالية والنقدية الخاطئة التي اتبعت في لبنان طيلة الفترة الماضية. وبحسب الخبير المالي غالب بومصلح، فإن تحوّل المودعين من الليرة إلى الدولار سببه ارتفاع تقويمهم لمستوى مخاطر التضخم في لبنان، التي ترتبط مباشرة بالسياسات الاقتصادية والمالية والنقدية. ما يجري عملياً، وفق بومصلح، هو أن «مصرف لبنان أصدر كمية كبيرة من النقد خلال الفترة الماضية، فسدّد أموالاً من أرباح دفترية لم يحققها فعلياً. فقد اشترى على سبيل المثال سندات خزينة ثم شطبها، أي أنه أصدر كميات من العملة وضخها إلى السوق، فيما الأخير ليس بحاجة إليها، إلا أن السوق فهم هذه الإشارة وبدأ بالتحوّل إلى الدولار حتى لا تصيبه الضغوط التضخمية».

هذه التغيّرات النقدية فرضت تطوّرات موازية تمظهرت بصورة أساسية في بيانات مصرف لبنان وفي الميزانية المجمّعة للمصارف؛ ففي 15 تموز 2011 سجّل بيان الوضع الموجز الصادر عن مصرف لبنان نتائج تدفع إلى التساؤل عن تفاعل السوق المالية مع هذه التغيرات، وعن مدى حاجة القطاع المصرفي إلى السيولة بالدولار، واستمرار تدفقها وكيفية توظيفها. فقد سجّل البيان الصادر أخيراً ارتفاعاً في محفظة الأوراق المالية لدى مصرف لبنان منذ 2011/1/15 حتى 2011/7/15 بقيمة مليار دولار لتصبح 11,69 ملياراً، فيما ارتفعت ودائع القطاع المالي لدى

هناك من يرى أن هذا الوضع هو نتيجة حتمية للسياسات المالية والنقدية الخاطئة (مروان طحطح)

مليارا دولار جاهزان للتسليف

قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة)، في لقائه الشهري الأخير مع جمعية المصارف، إنه رغم ارتفاع معدل الدولرة وتراجع الودائع بالليرة، لا تزال للمصارف طاقة للتسليف بالليرة تعادل مليارَي دولار، أو ما نسبته 37% من حجم الاحتياط الإلزامي. فالموافقات التي حصلت عليها المصارف للاستفادة من الإعفاءات من الاحتياط الإلزامي على التسليفات بالليرة، استُعمل منها 63% فقط. وهذا يعني أن هناك قسماً لم يستعمل بعد وهو يسمح لمصرف لبنان بتمديد العمل بها من الاحتياط الإلزامي مقابل التسليفات طالما أن هناك قدرة.

30,9

في المئة

هي نسبة التباطؤ في التسليفات المصرفية خلال الأشهر الخمسة الأولى من 2011، إذ سلّفت المصارف 1704 ملايين دولار (منها 679 مليوناً مقوّمة بالليرة)، مقارنة مع 2466,5 مليون دولار في الفترة نفسها من 2010 (منها 980 مليون دولار مقوّمة بالليرة)

قطاعات

أسواق المال

«المعدن الأصفر» يتخطّى عتبة 1600 دولار

يسود أسواق المال حول العالم ترقّب حذر في شأن ما ستؤول إليه أزمة الديون السياديّة المتفشيّة كالنار في الهشيم في أوروبا، إضافة إلى معاناة الولايات المتّحدة ائتمانياً، نظراً إلى غياب التوافق بين قادتها. وضع يدفع الذهب إلى تحطيم أرقامه القياسية وإلى اختراق عتبة 1600 دولار للأونصة. وبانتظار اجتماع قادة القارّة العجوز الخميس المقبل لتحديد خطوات إضافية لتهدئة عواصف المالية العامّة في العديد من بلدانهم، بينها إيطاليا صاحبة ثالث أكبر اقتصاد أوروبياً، أظهر فحص المتانة أنّ ثمانية مصارف من بين 90 مصرفاً أوروبياً تعاني نقصاً في ملاءتها الرأسمالية، وهي بالتالي معرّضة للسقوط في حالات ركود طويل. وإن كان الرقم أدنى من المتوقّع، وهو 15 مصرفاً، فإنّه يبقى مقلقاً إلى حدّ ما؛ نظراً إلى أنّه لا يأخذ في الاعتبار احتمال «إفلاس اليونان».

وإلى الضفّة الأخرى من الأطلسي، لا تزال واشنطن منقسمة بين الجمهوريّين والديموقراطيّين في شأن كيفية رفع سقف الاقتراض القانوني للبلاد، ما يُدخل الولايات المتّحدة بدورها في مرحلة من عدم اليقين أيضاً، على الأقلّ من وجهة نظر المستثمرين.

هذه العوامل، دفعت سعر أونصة الذهب إلى تسجيل 1602 دولار في التداول أمس، بارتفاع مستمرّ منذ الأسبوع الماضي، مع لجوء المستثمرين إلى المعادن الثمينة. فقد انسحب الارتفاع أيضاً على سعر الفضة الذي سجّل مستوى قياسياً عند 50 دولاراً للأونصة تقريباً.

من جهة أخرى، انزلق سعر برميل النفط المتداول في بورصة نيويورك إلى حدود 95 دولاراً، متراجعاً 1,85 دولار مقارنة بإقفال يوم الجمعة الماضي، الذي شهدت جلسة تداوله ارتفاعاً بواقع 1,55 دولار. أمّا النفط المتداول في سوق لندن فقد هوى بدوره إلى 115,79 دولاراً.

وبدت أسعار النفط تهوي بوتيرة أسرع من ارتفاع سعر صرف الدولار أمام اليورو (1,404 دولار).

(الأخبار)

مالية عامة

مليار دولار للرواتب والأجور حتّى أيّار

سجّل الإنفاق العام على مخصصات الرواتب والأجور وملحقاتها خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري نمواً بنسبة 14,25، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010. نموّ يعود بالدرجة الأولى إلى ارتفاع في «دفعات الجهاز العسكري» نتيجة لتسديد الفروقات.

وبحسب نشرة وزارة المال عن «الرواتب والأجور وملحقاتها» حتّى أيار الماضي، بلغ الإنفاق على هذا البند، الذي يحتلّ المرتبة الثانية في الإنفاق العام بعد «خدمة الدين»، 1574 مليار ليرة (1,04 مليار دولار) بنهاية أيار الماضي.

وارتفعت الرواتب والأجور إلى 1171 مليار ليرة، ويعود هذا الارتفاع أساساً إلى نمو دفعات الجهاز العسكري بقيمة 132 مليار ليرة، أي بما نسبته 22,4%، إلى 1063 مليار ليرة، نتيجة احتساب الفروقات ومواعيد تسديدها. ويحظى الإنفاق على الرواتب والملحقات على هذا الجهاز، بحصّة الأسد، حيث تبلغ نسبته 68,5% من إجمالي الإنفاق على الرواتب والأجور والملحقات، بعدما كانت 62,9% حتّى أيّار عام 2010. ويتوزّع الإنفاق على «الجيش» بنسبة 65,8%، وعلى «قوى الأمن الداخلي» بنسبة 27,2%، وعلى «قوى الأمن العام» بنسبة 5%، وأخيراً بنسبة 1,7% على «قوى أمن الدولة».

أمّا دفعات الجهاز التربوي فقد نمت بنسبة 16,8% إلى 292 مليار ليرة، لتُمثّل 18,5% من الرقم الإجمالي. وكانت تلك النسبة في الفترة المقابلة من عام 2010، 17,1%.

وبالانتقال إلى «الجهاز المدني» يُرصد تراجع في الإنفاق بنسبة 18,6%، إلى 200 مليار ليرة. وفي هذا البند هناك الإنفاق الخاص بتعاونية موظّفي الدولة الذي تراجع بنسبة 50,7% إلى 35 مليار ليرة «يعود هذا الانخفاض إلى توقيت دفع التحويلات للتعاونية». وأخيراً هناك الإنفاق على الجمارك، التي لا تشمل التقديمات الاجتماعية التي تُدفع من صناديق الجمارك. فقد نما هذا الإنفاق بنسبة 28,4% إلى 18 مليار ليرة.

(الأخبار)

تحوّل المودعين من الليرة إلى الدولار سببه ارتفاع تقويمهم لمستوى مخاطر التضخم في لبنان

مصرف لبنان بقيمة 4,8 مليارات دولار إلى 46,2 مليار دولار، وودائع القطاع العام بقيمة 386 مليون دولار لتصبح 5,615 مليارات دولار.
في السياق نفسه، تظهر الميزانية المجمّعة للمصارف أن هذا الوضع انعكس على التعاملات بالدولار والليرة، فقد ارتفعت ودائعها لدى مصرف لبنان خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية بقيمة 1771 مليون دولار، فيما ارتفعت محفظة القروض المصرفية المقوّمة بالدولار بما قيمته 1025 مليون دولار من أصل زيادة في مجمل محفظة القروض بقيمة 1700 مليون دولار. أما توظيفات المصارف في سندات الخزينة بالليرة فقد انخفضت بقيمة 1783 مليار ليرة (1182 مليون دولار)، علماً بأن مجمل الانخفاض في توظيفات المصارف بالسندات الصادرة عن وزارة المال أو مصرف لبنان تبلغ قيمتها 982 مليون دولار، علماً بأن المصارف اكتتبت بقيمة مليار دولار في إصدار بالدولار نفّذته وزارة المال في نهاية أيار.
بالإضافة إلى ذلك، فإن المؤشرات مستمرّة بالظهور. ففي نهاية أيار 2011 بلغت قيمة الاكتتابات في شهادات إيداع صادرة عن مصرف لبنان بالليرة نحو 25903 مليارات ليرة (17,18 مليار دولار) وهو مبلغ شبه مستقرّ منذ مطلع 2011. وبموازاة ذلك، لم تشهد معدلات الفوائد على الدولار والليرة سواء كانت دائنة أو مدينة، تغيّرات واسعة. فبلغ معدل الفائدة على توظيفات المصارف لدى مصرف لبنان، بالدولار، ما نسبته 3,29% مقارنة مع 3,35% في نهاية 2010. وسجّلت الفائدة المثقلة (تحتسب الفائدة المثقلة بحسب حجم المبالغ الممنوحة والفائدة عليها) على القروض المصرفية بالدولار ما نسبته 7,11% مقارنة مع 6,93% في نهاية 2010، فيما بلغت الفائدة المثقلة على الودائع بالدولار 2,83% مقارنة مع 2,80%.
في المقابل، استقرّ معدل الفائدة المثقلة على الودائع بالليرة في نهاية أيار 2011 على ما نسبته 2,92%، فيما انخفضت الفائدة المثقلة على سندات الخزينة بالليرة إلى 7,47% في نهاية أيار 2011 مقارنة مع 7,70% في نهاية 2010. أما الفائدة المثقلة على القروض بالليرة، فقد بلغت 7,71% مقارنة مع 8,01%، لكن الفائدة المثقلة على شهادات إيداع بالليرة الصادرة عن مصرف لبنان بلغت 9,25% مقارنة مع 9,10%، فيما الفائدة المثقلة على الودائع بالليرة بلغت 5,64% مقارنة مع 5,69%.

باختصار

◄ تعزيز دور النقابات لتساهم بحماية مكتسباتها وتطويرها

هذا الموضوع كان محور الكلمة التي ألقاها رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن في ندوة «الحوار الاجتماعي: حكومات ـ برلمانات ـ مجتمع مدني» التي انعقدت في روما أخيراً. وتناول غصن «الأبعاد الخطيرة» لأزمة الدين لبعض الدول، مشيراً إلى أن «الحكومات وضعت تحت وصاية مؤسسات غير منتخبة، وبات مصير هذه الدول لا يصنع في البرلمانات، بل في حاكمية المصارف المركزية والبنك الدولي وصندوق النقد». ورأى غصن أن الحوار الاجتماعي يبقى صورياً وشكلياً إذا لم يكن بين أطراف متساوية ومستقلة معترف بعضها ببعض.

◄ تبادل الخبرات السياحية مع كوراساو

هذا ما بحثه وزير السياحة فادي عبود مع وزير الاقتصاد في كوراساو وفي المملكة الهولندية ناصر الحكيم، يرافقه الملحق التجاري في السفارة الهولندية طارق أورغي. وتطرق المجتمعون إلى الآفاق السياحية بين البلدين وتبادل الخبرات في المجال السياحي، وعرضا المشاريع الكثيرة التي تقوم بها كوراساو لجذب السياح إليها. كذلك شرح عبود للوزير الحكيم الأوضاع السياحية في لبنان، وخصوصاً خلال هذا الصيف والدور الذي تقوم به وزارة السياحة لجذب السياح إلى لبنان.

(الأخبار)

مصارف

نصف التسليفات في سوريا لقروض السيّارات

سلامة: لا مانع من تمويل المشاريع بسندات الليرة لـ7 سنوات

قال رئيس مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر، نعمان أزهري، إن الوضع المصرفي في سوريا مقبول، والانعكاس الأساسي للأحداث هناك يتركّز على الأنشطة الاقتصادية، كالسياحة والمطاعم... كما يتركّز على العاملين في هذه الأنشطة. وتوقّع أن يؤثّر ذلك على نوعية محفظة قروض المصارف وخاصة الـRetail، مشيراً إلى أن نصف التسليفات تذهب للسيارات (على سبيل المثال)، ما يستدعي تكويناً مبكراً وإضافياً للمؤونات، فالأرباح ستحفظ عملياً للمؤونات. وأضاف «بالنسبة إلى التجار الكبار، فقد أعادوا توجيه البضائع المستوردة إلى السوق العراقية فتجنّبوا الخسائر».
ويُعدّ الأزهري خبيراً في الشأن السوري، وقد شارك بهذه الصفة في اللقاء الشهري بين مصرف لبنان ولجنة الرقابة وجمعية المصارف، الذي عقد بتاريخ 14 تموز 2011. وقال إن السعر الرسمي لليرة السورية في مقابل الدولار يبلغ 47 ليرة، أما في السوق الموازية فيتمّ تداولها بسعر 53 ليرة، وأشار الى أن البنك المركزي السوري يتدخل في السوق عند بلوغ سعرها 52 ليرة. وعملياً، وفّر البنك المركزي لليرة السورية دعماً أساسياً من خلال المصارف بزيادة معدلات الفوائد 2% على الآجال كافة، بما فيها الجاري. ورأى أن تراجع الودائع بسبب التحويلات بنسبة 18% لتلك المحررة بالليرة السورية وبنسبة 12% لودائع العملات خفض حجم السيولة لدى المصارف ووفّر عليها أعباءً. إزاء التطورات في المنطقة وأخذاً بالاعتبار لمسألة الدين العام في دول أوروبية كاليونان وإيرلندا وإسبانيا وإيطاليا، تمنّى الأزهري على مصرف لبنان التعاون مع الحكومة الجديدة لتثبيت حجم الدين ومن ثم خفضه إلى نسبة من الناتج المحلي تكون بحدود 50% وذلك من خلال إجراءين: يقضي الأول بتحديد سقف سنوي لنسبة العجز المسموح به على مدى خمس سنوات، ويقضي الثاني بإصدار قانون يخصص مستقبلاً كل عائدات الغاز عند توافرها لإطفاء الدين العام حتى يصل إلى نسبة 50% من الناتج المحلي الإجمالي لتكون للبلد قدرة على احتماله من دون تعريضه لهزات مالية على غرار الدول الأوروبية المذكورة.
على هذا الصعيد، رأى رئيس جمعية المصارف جوزف طربيه أن الفريق الاقتصادي في الحكومة الجديدة جيد ويمكن التفاهم معه، علماً بأن جزءاً من الضبط لا بد أن يأتي عن طريق معالجة المسارب كالعجز السنوي الكبير في الكهرباء على سبيل المثال، وقد آن الأوان لانتقال المسؤولين من مرحلة التصريحات وإعلان النوايا إلى مرحلة المعالجة الجدية والتطبيق.
ورأى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن كتلة الدين يمكن حملها والمطلوب خفض العجز وإعادة النمو إلى الاقتصاد، ما يخفض من المخاطر، وأعلم المشاركين في اللقاء أنه سيبحث مع السلطة المالية قريباً في إعادة تمويل الدين العام من خلال السوق، وليس هناك ما يمنع من تمويل مشاريع بسندات الليرة لسبع سنوات.
وقال سلامة إن سوق القطع تتّسم بالتوازن حالياً بين العرض والطلب، كما أن السوق النقدية تشهد استقراراً في معدلات الفوائد. ولمّح إلى المقالات والشائعات المتداولة، مؤكداً أن التواصل مع الجهات الرسمية الخارجية يدحضها جملة وتفصيلاً، فليس هناك أي مصرف مرشح للاستهداف، وأصبح لدينا من التعاميم والتشريعات ما يكفي لحماية الوضع المالي والنقدي.
وطالبت جمعية المصارف في هذا اللقاء بزيادة نسبة الإعفاء من الاحتياطي من 90% إلى 100%، ووعد سلامة بدراسة هذا الطلب في المجلس المركزي، متوقعاً أن يبلغ معدل نمو التسليفات عن كامل العام الجاري 15% وهي نسبة مرتفعة تغذيها القروض السكنية التي قد تصل قيمتها إلى أكثر من 1300 مليون دولار، يقابلها توقع لزيادة الودائع بين 5% و7% على أساس سنوي، ويمثّل هذا النمو للودائع أيضاً معطى إيجابياً في ظل الأوضاع السائدة في لبنان والمنطقة والعالم. ورداً على مداخلة أحد المشاركين بضرورة عدم التوسّع في التسليف السكني وضرورة تحديد حد أقصى تحاشياً لإقراض مَن ليسوا بحاجة إليه، رأى سلامة أن المصارف تعرف مدى المخاطر التي تريد أخذها في السوق العقارية، وقال إن «الدعم أردناه لمَن يريد تملّك مسكن رئيسي. فالاحتياطي الإلزامي هو جزء من ودائع المصارف التي تأخذ الفوائد من السوق. وقد أفرزت آلية التسليف السكني ثقافة سكن جديدة وتوجهاً إلى الشقق ذات المساحات المحدودة 150 ـ 200 متر مربع، كما سمحت لعدد كبير من اللبنانيين بتملّك شقق سكنية، فحلّت بذلك معضلة اجتماعية كبيرة».

(الأخبار)

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته ببيع العقارات والاقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني عن طريق إستدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة التقريبية م.م.	الوصف
الهري	٢٣٤		٦,٤٢٩	أسهم عدد ١٠١٩,٠٨٨ في عقار يقع فوق أوتوستراد شكا بالقرب من مركز البلدية
إجدبرا	عقارت عدد ٦			عقارات في منطقة إجدبرا قضاء البترون
تلكري	عقارت عدد ١٠			بستان حمضيات على طريق الخيصة - تلمعيان
رأس بيروت	٧٣٠	٨٢--٨٣	٧٣--٧٧	محلان تجاريان في الطابق الاول من سنتر VERDUN 730
شارون	١٦٦٩-١٦٧٠		١٢٠٠-١٥٠٠	قطعتا أرض - منطقة جبل الروس
عاليه	١٣٦		٤,١٦٦	فندق عاليه الكبير (الجبيلي) مؤلف من ثلاثة طوابق بمساحة اجمالية حوالي ٤,١١٠ م٢
برمانا	٣٠٣٧		١,٧٠١	قطعة أرض على طريق عام برمانا الشرقية مقابل اوتيل GRAND HILLS
غدراس	عقارت عدد ٤			أراض على حدود منطقتي فتقا وغدراس في الجهة المقابلة لدير إم النور
فتقا	عقارت عدد ٧			أراض على حدود منطقتي فتقا وغدراس في محيط دير إم النور

يمكن بيع أي مجموعة عقارية بشكل كلي او جزئي.
يمكن الإطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان الطابق الخامس المبنى الجديد. شارع أميركا - بيروت هاتف ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٦٠ أو ٤٥٦١ (يستوفى مبلغ / ٦٠,٠٠٠ / ل.ل. عن كل طلب)
تقدم العروض بدون أي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء إشعار بالإستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع في ٤ آب ٢٠١١ ضمناً.
إنّ مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على اي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أياً كان نوعه ومهما كان مصدره وسببه.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الألكتروني على العنوان : www.bdl.gov.lb/refa

صيف 2011

«بيت الدين» تبلغ ذروتها مع جورج بنسون

الليلة يحتضن المير بشير في قصره الشهير أهمّ المواعيد الموسيقية لهذا الصيف بلا منازع. إنّها الأمسية المرتقبة التي يحييها الموسيقي الأميركي المخضرم، مستعيداً تجربة عمرها أربعة عقود تمتدّ من الجاز إلى السول والـR&B والفانك وصولاً إلى البوب

بشير صفير

لا شك في أنّ برمجة موعد الجاز هذه السنة في «مهرجانات بيت الدين»، ستحفز لجنة «مهرجانات بعلبك» على بذل جهودٍ إضافية في هذا المجال. دعوة الموسيقي الأميركي المخضرم جورج بنسون يمكن وضعها في مرتبة أفضل الأحداث الموسيقية هذا الصيف، وتحديداً في ما يخصّ الجاز ومحيطه القريب والبعيد. إذ إنّ «بعلبك» التي طالما عوَّل واضعو برنامجها على تلبية متطلّبات محبي الجاز، أقله منذ دورة 2003، تقدِّم هذه السنة لويس هايز، وهو اسمٌ مغمورٌ نسبيّاً، رغم مسيرته الطويلة في هذا المجال. صحيحٌ أنّ الأخير رافق أساطير الجاز على مدى عقود، لكنه كعازف درامز بقيت شهرته محدودة، مع أننا نجد في تاريخ هذه المهنة زملاء لهايز من فئة الرموز الكبيرة (آرت بْلايكي، ماكس روتش...).

إذاً هذا المساء، سيتقاطر جمهور جورج بنسون إلى بيت الدين للقائه، في أمسية حيّة وحيدة يقدمها في لبنان، قبل أن يتابع جولته الصيفية في الولايات المتحدة. لكن، للأسف، ثمّة محطة سوداء بين لبنان وأميركا: إسرائيل! (راجع الكادر أدناه).

جورج بنسون عازف غيتار ومؤلف ومغنٍ يصعب تكهّن نكهة أمسيته المرتقبة... إلا إذا قدّم ألبومه الأخير، وهذا مُرجَّح. مسيرته الطويلة الممتدّة على أكثر من أربعة عقود لم تُقتصَر على نمط موسيقي واحد. إن قلنا جازاً، نصيب جزءاً من ريبرتواره الواسع والمتنوِّع. وكذلك بالنسبة إلى السول والـR&B والفانك وحتى البوب (بتعريفه الراقي) وغيرها. إنّه، قبل أي شيء، عازف غيتار من الطراز الرفيع، علماً أنّ رصيده في التأليف يُعدّ كبيراً، ومكانته في الغناء مرموقة.

بدأ بنسون (1943) حياته الموسيقية جديّاً في الستينيات. جمع في رصيده المسجَّل عشرات الألبومات التي شهدت انتشاراً متفاوتاً (أشهرها The George Benson Cookbook و Breezin و Give Me The Night...)، حوَت مؤلفاته واستعادات لكلاسيكيات معروفة. في مجاله، بنسون ــ صاحب عشر جوائز «غرامي» ـ من سلالة مؤسسي العزف على الغيتار في الجاز، مثل تشارلي كريستشن (خسارة الموسيقى الذي رحل عن 25 عاماً)، ووَسّ مونتغومري وغيرهما. وهو أيضاً من الرعيل الذي أغنى هذا الجانب في الجاز ومحيطه، مثل كيني بارل وبات ماثني وجيم هول (ذاك المذهل المغمور) والعشرات غيرهم. في مجتمع الجاز المبني على التفاعل والتعاون، كانت لبنسون مساهمات في تسجيلات تاريخية، أبرزها مع مايلز دايفس حيث يظهر في ألبوم Miles In The Sky الشهير.

وفي السياق ذاته، أشرك فنانين كباراً في مشاريعه الخاصة، أبرزها ألبومه ما قبل الأخير مع نخبة من موسيقيي الجاز (ستانلي كلارك، ماركوس ميلر، هربي هانكوك...) على رأسهم آل جارو، المغني الذي سجّل معه مجموعة من الكلاسيكيات تحت عنوان Givin' It Up، وشاركه الجولة العالمية الخاصة بالحملة الترويجية. أما آخر إصدار له، فيعود إلى نحو سنتين وهو بعنوان Songs and Stories (أغنيات وقصص)، وفيه يغوص في تاريخ موسيقى السود الأميركيين، إذ يعرّج بحدود على البلوز، مروراً بالأنماط التي اشتهر بها.

هذا العمل هو بمثابة جردة حساب، ونظرة راهنة إلى مسيرةٍ طويلة، كما يوحي العنوان. إذاً، يكفي أن يؤدي جورج بنسون ما حواه ألبومه الأخير كي يرضي ـ على حدّ سواء ـ جمهوره الذي أحبه بكل أوجهه الفنية، والذي يفاضل بين هذا النمط أو ذاك.

> نال عشر جوائز «غرامي» ويعد من سلالة مؤسسي العزف على الغيتار في الجاز

جورج بنسون في «مهرجانات بيت الدين»: 8:30 مساء اليوم. للاستعلام: 01/999666.
www.beiteddinefestival.org

نقطة سوداء!

بعد حفلته الوحيدة في لبنان هذا المساء، يغادر جورج بنسون متجهاً إلى... «إسرائيل» (ومنها إلى قبرص فالولايات المتحدة). الموسيقي الأميركي إذاً في ضيافة سلطات الاحتلال، فوق أرض فلسطين، حيث يحيي أمسيته بعد غدٍ الخميس، بحسب موقعه الرسمي. لن نتوقّع منه صحوة ضمير في اللحظة الأخيرة، بحكم الاتفاقات والمصالح الكبرى والبروباغاندا. أصلاً، هل لعبنا دورنا بما فيه الكفاية في حثّه وأقرانه على عدم المساهمة في غسل جرائم الاحتلال، وإضفاء الشرعيّة على الكيان المغتصب؟ ليس المقصود تحميل ادارة «بيت الدين» وسواها أكثر من طاقتها... لكن، ألا ينبغي لادارة المهرجانات اللبنانيّة والعربيّة، أن تكون أكثر تطلباً في هذا المجال؟

بيبلوس

أمادو ومريم... بلوز افريقي في المرفأ القديم

قدّم «مهرجان بيبلوس» ما لديه لهذا الموسم من مواعيد في مجال يعدّ إلى حدٍّ ما من اختصاصه، أي الروك والموسيقى الإلكترونية والبوب. مساء غد، يصل البرنامج إلى المحطة ما قبل الأخيرة، مع الثنائي المالي الشهير أمادو ومريم، قبل أن يودّع منظمو «بيبلوس» الموسم مع الأوبرا، وينصرفوا إلى البدء بإعداد فعاليات الدورة المقبلة.

يخوض «بيبلوس» غداً في مجال موسيقى الشعوب، وتحديداً الفرع الأفريقي منها، مع الأمسية الوحيدة التي يقدمها الفنانان أمادو ومريم. بالتأكيد، فخيار المنظمين موفّق، ولو أنه لا يعدّ اكتشافاً مهماً، بما أن هذا الثنائي يتمتع بشهرة واسعة. الفضائيات المتخصصة بالموسيقى تساهم في انتشار أعمال أمادو ومريم، مثل محطة Mezzo التي تعرض غالباً كليباتهما. ونذكر في السياق أيضاً، أن محطة «فرانس 2» بثت ليلة السبت/ الأحد الفائت حفلة حية كاملة، ضمّت الثنائي إلى جانب مانو تشاو، الفنان الشهير المعجب جداً بزميليه الماليّين. أمادو ومريم هما ثنائي من مالي، فقدا نعمة النظر، أبصرا العالم من خلال الموسيقى. تعارفا عام 1975 وتزوّجا بعد خمس سنوات. لم يبحثا كثيراً عن اسم لفرقتهما أو مشروعهما الفنيّ. اكتفيا بجمع اسميْهما شريكيْن في الفن والحياة. أمادو عازف غيتار ومغنٍ، ومريم مغنية أساسية في الفرقة. صحيحٌ أن موسيقاهما تستعير من الروك والبلوز (طبعاً)، والبوب الغربي وحتى الديسكو، غير أن النكهة الأفريقية لا تغيب عن أي من أغنيتهما. كغيرها من الفرق التي خرجت من إطار التقليد، تجمع موسيقى أمادو ومريم عناصر غربية معاصرة آتية من التيارات الرائجة، وأخرى أفريقية بدائية، تحضر في الجملة اللحنية، أي المكوِّن التي يحدِّد روح العمل الفني، وكذلك في الإيقاع.

ولد أمادو ومريم في مدينة باماكو التي عادا إليها من خلال أشهر ألبوماتهما Dimanche A Bamako (الأحد في باماكو) الذي ينضح، كما كل الموسيقى الأفريقية، بفرحٍ لن يعرف أحدٌ ما الذي يجعل مسكنه القارة الأكثر عذاباً.

> موسيقى العالم في حلتها الأفريقية، كما يجسدها الثنائي الضرير

أمادو ومريم هما عنوان البساطة والشفافية، ورسولا حبّ وسلام، في ممارسة حياتهما، كما في أغنياتهما. حالهما كحال فناني البلدان النامية، إذ بدأ نشاطهما من خلال ظهورهما في المناسبات الاجتماعية، قبل أن يبدأ مشوارهما نحو العالمية من فرنسا، الحاضن الحالي والمستعمر القديم. معظم أغانيهما بالفرنسية، وبعضها بلغتهما الأم. العام الماضي، ظهر الثنائي أمادو ومريم في جنوب أفريقيا، مؤدياً النشيد الرسمي لكأس العالم في كرة القدم خلال الاحتفال الافتتاحي. «الثنائي الساحر» (كما عنوَنا ألبومهما الأخير)، اكتشفه الجمهور اللبناني يومذاك من خلال الشاشة الصغيرة، وغداً سيكون اللقاء حيّاً عند مرفأ جبيل القديم.

بشير...

أمادو ومريم في «مهرجانات بيبلوس الدولية»: 8:30 مساء غد. للاستعلام: 01/999666 ـ www.byblosfestival.org

موسم

«موسم أصيلة الثقافي الدولي» يلقي في دورته الـ 33، نظرة متفحّصة على دور الطليعة التي غافلتها رياح التغيير، ويسأل عن أحوال الاعلام العربي... نخبة من المثقفين والفنانين ضمّها البرنامج الذي يحتفي هذا العام بدولة الكويت

فريد بلكاهية عاد إلى أزقة المدينة

النخب العربية أمام محكمة «أصيلة»

أصيلة ــ **مصطفى النحال**

تتواصل حتّى يوم الجمعة، في الشمال المغربي، فعاليات «موسم أصيلة الثقافي الدولي» في دورته الثالثة والثلاثين. الموعد السنوي الذي تنظمه «مؤسسة منتدى أصيلة» جاء متنوّعاً في كلّ فقراته، فضلاً عن العمود الفقري للموسم، الذي يتمثّل في ورش الفنون التشكيلية والحفر، ومشاغل التطريز، والمعارض والجداريات التي شارك فيها هذه السنة فنانون عالميون، أمثال الياباني أكيمي نوغوشي، والبيروفي خوان فالادايس، والإسباني يولندا نوبوا، وفنانون مغاربة أمثال فريد بلكاهية، ومحمد المرابطي، ومليكة أكزناي، وسناء السرغيني، وأمل البشير، الذين أتحفوا موسم أصيلة بجداريات في غاية الروعة والدقة.

يذكر أن الفنان المغربي الكبير فريد بلكاهية من الرعيل المؤسس لمغامرة أصيلة، وقد عاد إليها هذه السنة بعد طول انقطاع...

منذ انطلاقة هذه التظاهرة العريقة، تحت شعار «الثقافة في خدمة التنمية»، على يد مجموعة من الفنانين المغاربة بقيادة محمد بن عيسى، ابن البلدة ــ ولاحقاً عمدتها ونائبها ووزير الثقافة والخارجيّة المغربي ـ كانت الفنون البصريّة والتشكيليّة هي محركها وعمودها الفقري، لكن البرنامج الليلي بات منذ سنوات طويلة مشرّعاً على موسيقى العالم... فيما ساعات النهار موزّعة على الندوات الفكريّة والثقافيّة والاستراتيجيّة التي يتابعها المتخصصون، والى جانبهم سكان المدينة الرابضة على كتف المحيط الأطلسي.

العروض الغنائية والموسيقية شارك فيها هذه السنة فنانون من دولة الكويت، ضيفة شرف الدورة. ومن بينها حفلة أحيتها «أوركسترا الكويت السمفونية»، بقيادة سليمان الديكان. نشير أيضاً إلى أمسية قدّمتها فرقة «الحضرة الشفشاونية» بقيادة رحوم البقالي. على مدى ساعة ونصف ساعة، قدّمت الفرقة النسائية المكوّنة من 17 منشدة بالزي التقليدي لمنطقة

فرقة «الحضرة الشفشاونية»

شفشاون (شمال المغرب) وصلات في المديح النبوي تنهل من تراث هذه المنطقة، التي اشتهرت بألوان متعددة من الفنون التراثية ذات الأصول الأندلسية. وحرصت الفرقة الشفشاونية، على تجسيد طقوس الحضرة التي تقام عادةً في المناسبات الدينية، كالاحتفاء بذكرى المولد النبوي، إذ تفترش بعض النسوة الأرض، ويشرعن في نقر الآلات الإيقاعية، فيما تقف الأخريات وهن ينشدن ويصفقن ويتمايلن.

الثقافة النظريّة والبحثيّة، لها هذا العام ـ كالعادة ـ حصّة الأسد من برنامج «موسم أصيلة»، بمشاركة مفكرين وباحثين وكتّاب من العالم العربي وأفريقيا وسائر الدول. ندوات هذه الدورة واكبت اللحظة الراهنة في العالم العربي، الذي عصفت فيه رياح التغيير. نشير إلى ندوة «الهجرة: بين الهوية الوطنية والهوية الكونية»، التي تلتها ندوة أخرى أكثر سجاليّة، هي: «انحسار دور النخب في حركات التحديث العربية». هذه الحلقة البحثيّة جاءت خطوة تمهيدية لمؤتمر كبير عن النخب العربية، تنوي «مؤسسة منتدى أصيلة» إقامته في موسمها الثقافي المقبل عام 2012، بمشاركة نخبة من المفكرين والمثقفين والكتّاب والإعلاميين العرب.

خلال النقاشات، ذهب بعض المحللين إلى أنّ هناك تراجعاً للنخب العربية عن أداء أدوارها التنويرية المؤثرة في مجتمعاتها، باعتبارها كانت تمثّل ضمير الأمة وصوتها، قبل أن تفقد جانباً مهماً من رأسمالها الرمزي والمعرفي. وأرجع بعض المشتركين هذا الانحسار إلى تدنّي القيم الثقافية في المجتمعات العربية، وتعقّد علاقة النخب بالدولة، وهيمنة النزعات الثقافية الاستهلاكية، وتسطيح الوعي السياسي والإعلامي للشباب، وتزايد الأعطاب التاريخية التي كشفت عن القصور في تشخيص الأزمات وفي توفير البدائل والحلول.

> **تكرم هذه الدورة الأديب والإعلامي المغربي عبد الكريم غلاب**

كذلك شارك إعلاميون عرب وأفارقة في «الإعلام العربي والأفريقي: صورة الواحد في إعلام الآخر». وعن هذا الاختيار، يقول الأمين العام لـ «مؤسسة منتدى أصيلة» محمد بن عيسى: «لمّا كانت مواسم أصيلة من الداعين إلى تكثيف الحوار الثقافي والحضاري المتكافئ بين الشعوب، وخصوصاً بين دول الجنوب، فقد ارتأينا دعوة أبرز الفعاليات وممثلي المشاريع الإعلامية الرسمية والخاصة من القارتين، للتفكير في مقاربة علمية مسؤولة، تراهن على مستقبل العلاقات وحتميتها بين الطرفين. ويجري في سياق هذه المقاربة تبادل الرأي وإغناء التصورات والتوصيفات من أجل نسج «علاقة عنكبوتية» بلغة العصر بين الإعلاميين في القارتين».

وفي باب التكريمات، ستنظم «جامعة المعتمد ابن عباد» ندوة تكريمية لأحد رموز الثقافة والفكر والأدب والإعلام والسياسة في المغرب والعالم العربي. إنّه الأديب والإعلامي المغربي عبد الكريم غلاب، احتفاءً بتجربته الطويلة في الحياة والنضال والكتابة.

«موسم أصيلة الثقافي»: حتى 22 تموز (يوليو) الحالي ـ www.c-assilah.com

شباب «كازا ميوزيك» هيا إلى الثورة

الدار البيضاء ــ **محمد الخضيري**

خلال أربعة أيام، التقى جمهور «مهرجان الدار البيضاء» (كازا ميوزيك) الذي اختُتم منذ أيام، بأبرز نجوم الموسيقى العربية والعالمية. اللقاء تميز بانتصار الموسيقى الشابة والهيب هوب ممثلةً بـ«فيفتي سنت» على الموسيقى العربية بريادة مرسيل خليفة. خلافاً لحفلة خليفة، وجدت الموسيقى الغربية لنفسها مؤطئ قدم في مهرجان يرفع شعار «الموسيقى الحضرية» فيما الجزء الأكبر من جمهوره هو من الشباب. هكذا حضرت المغنية الألمانية من أصول نيجيرية آيو لافتتاح المهرجان في منصة «ساحة الراشدي» ضمن أمسية تعدى جمهورها ستين ألف شخص.

آيو وفرقة الريغي groundation ونجم الهيب هوب الأميركي 50 CENT كانوا أبرز نجوم المهرجان. حفل الفرقة الأميركية «غراونديشن» جاء تكريماً لمغني الريغي الشهير بوب مارلي. أما «فيفتي سنت» فكان نجم الدورة من دون منازع. إذ حضر أمسية المغني الأميركي نحو 120 ألف شخص. أمازيغ كاتب (الصورة) ـ نجم الفيوجن الجزائري ـ غنى هو الآخر من ريبرتواره المحرّض على «الثورة» وكان أحد أبرز نجوم المهرجان.

> نجم الفيوجن الجزائري أمازيغ كاتب (ياسين) أحد أبرز وجوه المهرجان

الساحة الموسيقية الجديدة في المغرب كان لها مكانها الخاص في برمجة «مهرجان الدار البيضاء». مجموعة «ضركة» المعروفة، غنت أشهر أعمالها، خصوصاً «التشوميرة» (العطالة) التي تتحدث عن معاناة الشباب المغربي مع البطالة. مغنو الفرقة وجدوا تجاوباً كبيراً من الجمهور، خصوصاً حين نزل مغني الفرقة عن المسرح واختلط بالجمهور.

مغني الفيوجن باري جاء مع فرقته وغنى أعماله المليئة بنقد الواقع المغربي. خصوصاً أغنيته «البوليس» التي ينتقد فيها الشرطة المغربية بلغة جريئة. كذلك أدى أغنية «جوني ووكر بوش» التي أصدرها في عز حكم الرئيس الأميركي السابق وسخر فيها منه ومن إدارته. «أم» المغنية المغربية الشابة التي تعتاد الغناء حافية القدمين، قدمت أغنيات من ريبرتوارها الذي يمزج الموسيقى القديمة بإيقاعات الفانك والروك والجاز أحياناً.

أما حفلات «هوبا هوبا سبريت» و«مايارا باند» ومغني الراب bigg وأحمد سلطان و«أفروكيوبيزم» وكارلينوس براون، فقد شهدت ايضاً إقبالاً جماهيرياً كبيراً. حتى قُدِّر عدد جمهور المهرجان هذه السنة بمليوني شخص تقريباً.

فلاش

■ حلّت على «مهرجان صيف البحرين» منذ أشهر، حيث قدّمت أمسية مهداة إلى رياض السنباطي (1906 ـ 1981) في الذكرى الثلاثين لرحيله. **سمر كموج** التي لم يأتمن أحمد السنباطي غيرها لأداء أغنيات والده، الذي توفي قبل تسجيلها، ستقدم حفلة مساء 10 آب (أغسطس) في قاعة «أسمبلي هول» في بيروت، تجمع فيها أغنيات الطرب الأصيل.

بعدها، تنتقل صاحبة الصوت المصقول إلى دمشق، حيث تقدّم أمسية في دار الأوبرا (3/8). يذكر أنّ خريجة الكونسرفاتوار والإعلام، التي تشارك في أهم المهرجانات العربية والعالمية منذ منتصف التسعينيات، خاضت تجربة إعلامية غنية. إذ قدمت على شاشة «المستقبل» برنامج «غنيلي شوي شوي»، كما أعدت وقدمت برامج موسيقية عدة على شاشة «تلفزيون لبنان»، مثل «يا مسهرني». للاستعلام: 01/350000.

■ كيف ينظر مصوّر صحافي إيطالي شاب إلى ليل بيروت؟ بعيداً عن النظرة الاستشراقية السائدة عن جنون السهر البيروتي، تلتقط عدسة **جوليو ريموندي**، مناخات الوحدة والحميمية المشوبة بذاكرة الحرب. الصور المغرقة في السواد، التي تظللها أبيات من شعر المخرج السينمائي اللبناني **كريستيان غازي** (الصورة)، تمثّل نواة معرض «**ليلة لبنانية**»، الذي يحتضنه فضاء «نائلة كتانة كونيغ» (جفينور ـ الحمرا) ابتداءً من 27 الحالي حتى 12 آب (أغسطس) المقبل،

علماً بأنّ مجموعة الصور المعروضة صدرت منذ أشهر قليلة في كتاب بالعنوان نفسه، عمل الفنانان على إنجازه خلال السنتين الماضيتين. للاستعلام: 01/738706

■ هل يسهم السجن في تصحيح سلوك المحكومين أم يفاقم ميولهم الجنحية؟ هل احتجاجات المساجين العنيفة هي نتاج واقع السجون المزري أم ترجمة لعوامل اجتماعية وطبقية أخرى تمتد إلى خارج حدود القضبان؟ تحت عنوان «**أزمة سجون أم أزمة مجتمع**»، ينظم «**نادي الساحة**» في «مسرح بيروت» ندوة تجيب عن كل هذه الأسئلة. اللقاء الذي يقام في السابعة من مساء 21 تموز (يوليو) الحالي يشارك فيه الأكاديميان **طلال عتريسي**، الذي يتحدث عن البعد السوسيولوجي لأزمة السجون، والزميل **عمر نشابة**، الذي يتطرق إلى مراجعة قانونية لإجراءات العقوبات في لبنان. ويتخلل الندوة عرض مصوّر لماريا مزهر يتناول واقع السجون. للاستعلام: 01/363328

■ من الشظايا التي جمعها من طرقات بلدة عاليه خلال زيارة قام بها للبنان منذ ثلاث سنوات، صنع النحات السويسري **إيتين كراهنبول** وردة من الحديد والخشب. المنحوتة التي يزاح الستار عنها عند الثامنة من مساء الثلاثاء 26 الحالي، تحاكي الشاعر الفرنسي بودلير في عنوانها «أزهار الشر». وفي المناسبة ذاتها، يوقع الفنان كتابه «**أزهار الشر**» الصادر باللغتين الإنكليزية والعربية، ويسرد فيه حيثيات إنجازه المنحوتة، متعمقاً في قدرة الفن على تحويل القبح إلى جمال. للاستعلام: 05/554001

رمضان 2011

الموسم سيكون خليجياً على mbc

باسم الحكيم

ارتدادات «ثورة 25 يناير» وصلت إلى mbc، لتُغيِّر في اللحظة الأخيرة برمجتها الرمضانية بعد تأجيل عرض مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» (بطولة عادل إمام). ويبدو أن التاريخ يعيد نفسه مع الشبكة السعودية: قبل ثلاث سنوات، أعلنت mbc عرضها الدراما البدوية «فنجان الدم»، لكن سرعان ما علت الأصوات التي اتهمته بإثارة النعرات القبلية، فبُتَّ العمل معدّلاً. كذلك الأمر بالنسبة إلى المسلسل الكويتي «للخطايا ثمن» الذي أعلنت عرضه عام 2007، ثم تراجعت عن قرارها بعدما اتّهم بـ«الإساءة إلى المذهب الجعفري». واليوم تتكرّر الحادثة مع مسلسل عادل إمام الذي أعلنت القناة ضمّه إلى شبكتها الرمضانية، قبل أن تتراجع عن قرارها بسبب عدم إنجازه في الوقت المحدّد.

«ظرفٌ طارئ آخر أصحاب العمل عن إنجازه، ونبحث عن عمل بديل» يقول المتحدث الرسمي باسم mbc مازن حايك. ويبدو أنّ الشبكة ستحرم مشاهديها للمرة الأولى من الدراما المصريّة، مستعيضة عنها بكوميديا كويتيّة، مما يجعل برمجة المحطة تأخذ نفساً خليجيّاً، إضافة إلى ارتفاع منسوب البرامج الدينيّة التي تصل إلى سبعة يوميّاً. ويكشف حايك أن mbc1 ستقدّم أربعة أنواع مختلفة من البرامج هي: الدراما، والكوميديا، والبرامج الدينيّة، والألعاب. كذلك ستخاطب الجمهور الخليجي في ثلاثة أعمال هي الكوميديا الكويتيّة «الفلتة» للمخرج نعمان حسين (بديل مسلسل «فرقة ناجي عطا الله»)، الذي يناقش الأحداث الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية في الستينيات ضمن قالب كوميدي من خلال الحلاق أبو خليفة الذي يتقن الطب البديل. وهو من بطولة طارق العلي ومنى شداد.

وتعرض الدراما الخليجيّة «بو كريم برقبته سبع حريم» للكاتبة هبة حمادة، ويضيء على الزوايا المظلمة في المجتمع الخليجي، وهو من إنتاج باسم عبد الأمير وبطولته ومعه سعد الفرج، ولمياء طارق وخالد أمين، وتدور أحداثه حول عائلتين متناقضتين تُضطران إلى التعايش معاً. أما المسلسل الثالث فهو «فرصة ثانية» للكاتبة وداد الكواري وإخراج علي العلي، وبطولة سعاد عبد الله وعبد العزيز الجاسم. ويدور حول رجل يدخل في غيبوبة، وعندما يستيقظ يقرر إعادة ترتيب أوراقه، ليصلح حياته وحياة أسرته المفكّكة.

وكما كانت الحال مع «باب الحارة» في أجزائه الخمسة، تعرض المحطة السعوديّة الموسم الأوّل من دراما البيئة الشاميّة «الزعيم» للأخوين مؤمن وبسّام الملا. ويقول حايك إنّ هذا العمل يتوّج نجاح «باب الحارة» في حبكة دراميّة مدروسة الخيوط كتبها وفيق الزعيم. ويشير إلى أن «شخصيات المسلسل وخطوطه الدرامية مُستمدّة من الواقع الحقيقي للبيئة الشامية كما رواه كبار السن». وتدور قصة المسلسل بين حارات دمشقية عدة تقرّر مجتمعة الاتفاق على تعيين زعيم موحّد لها، عشيّة خروج العثمانيين من بلاد الشام. هكذا تبدأ الصراعات على منصب الزعامة الكبرى، وتحاك المكائد والمخططات التي تشترك في نسجها نساء الحارات وزوجات الزعماء. العمل من بطولة خالد تاجا، ووفيق الزعيم، وباسل خياط، ومنى واصف، وعبد الهادي الصباغ، وصبا مبارك، وقيس الشيخ نجيب.

ويشير حايك إلى أعمال ينتظر المشاهد مواسمها الجديدة سنويّاً هي: «طاش 18» مع عبد الله السدحان، وناصر القصبي، و«أم الحالة 2»، وينضم إليها هذا العام مسلسل الكرتون «مصاقيل»، مع اسكتشات بنكهتين خليجيّة وبدوية. ويدور العمل حول قبيلة تعيش في الصحراء، مضيئاً على قضايا اجتماعية هامة. وتعطي المحطة بحسب حايك مساحة وافية لبرامج الألعاب مع «حروف وألوف»، وبرنامج خفيف يقدمه طارق العلي وهيا الشعيبي. وزادت المحطة السعودية من منسوب البرامج الدينية، إذ تعرض «خواطر 7» مع أحمد الشقيري، و«نبض الكلمات» مع عبد الله المديفر، ثم «تغيير x تغيير» مع عبد العزيز أحمد، و«التابعين»، و«الحقيقة 4» وسواها.

وبينما يتحفظ حايك عن كشف أسماء مسلسلات «mbc دراما» التي تخوض سباق رمضان للمرّة الأولى، يؤكد أن المحطة ستقدم ستة مسلسلات تتنوع بين المصري، والسوري، والخليجي، من دون الكشف عن الأسماء. وعلمت «الأخبار» أن مسلسلات قناة الدراما هي: «جلسات نسائية» للكاتبة أمل حنا وإخراج المثنى صبح، مع نسرين طافش، وياسر صبري، وأمل بوشوشة، ورفيق علي أحمد. و«المواطن مصري x» مع باسم سمرة، وأمير كرارة، ومحمود عبد المغني، وشيري عادل. إضافة إلى مسلسل «الملكة» مع هدى حسين ومريم الصالح، و«شارع عبد العزيز» (يعرضه تلفزيون «المستقبل» أيضاً) مع عمرو سعد.

وتحفظ المحطة لنفسها حق تعديل أو تغيير بعض البرامج في أي لحظة، كما ينتظر أن تضيف مسلسلاً تاريخيّاً يرجح أن يكون العمل الذي يروي سيرة الإمامَين الحسن والحسين.

> سحب مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» وعرض سبعة برامج دينية

منى واصف وصبا مبارك وخالد تاجا في مشهد من «الزعيم»

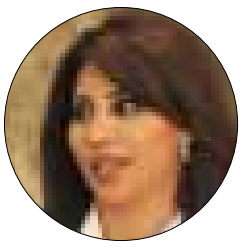

«mbc 4» خارج السباق

لا تخوض «mbc 4» سباق رمضان، لكنها تُعدّ لما بعده، فتعرض المسلسل التركي «بائعة الورد» من بطولة Tuba Buyukustun التي عرفها الجمهور بشخصيتي لميس وعاصي. وتواصل اختيار المشتركين للموسم الثاني من برنامج Arabs Got Talent، وقد استقبل مسرح بيروت السبت الماضي مجموعة من أصحاب المواهب. وأطلّ في البرنامج حتى اليوم عشرات الآلاف من المشتركين. ويشير مازن حايك إلى أن تغييراً قد يحصل في لجنة تحكيم البرنامج التي ضمت سابقاً علي جابر، ونجوى كرم (الصورة) وعمرو أديب. أما mbc1، فتعلن الخميس المقبل النسخة العربية من American Idol في مؤتمر صحافي تعقده في بيروت.

ريموت كونترول

وائل أبو فاعور كما لم تعرفوه
«تلفزيون لبنان» ■ 22:00

تستضيف رانيا صيّاح في «صريح جداً»، وزير الشؤون الاجتماعيّة وائل أبو فاعور (الصورة) وتناقشه في آخر التطورات على الساحة السياسية، كما تضيء على دعوة «جبهة النضال الوطني» برئاسة وليد جنبلاط، إلى الحوار في لبنان، ثم يكشف عن جوانب خاصة من حياته الشخصية.

الفيوتشر بتتكلم عربي
«المستقبل» ■ 22:00

في حلقة «بدون زعل»، تستقبل ريما كركي الوزير السابق ماريو عون (الصورة)، والممثلة الكوميدية ليلى اسطفان، وميشال الفتريادس، والممثلة إلسا زغيب. وتسألهم عن الخطر الذي يهدّد اللغة العربيّة، وعن ارتباط الرجل بامرأة تكبره سناً، وعن دور المعارضة في الحكم.

و«توب شيف» العرب هو...
lbc ■ 20:45

من سينال لقب «توب شيف» العالم العربي؟ بعد مهمات خضع لها الطهاة طيلة الأسابيع الماضية، تنحصر المنافسة في الحلقة الأخيرة من «توب شيف» (تقديم سهام تويني) بين ثلاثة مشتركين هم داوود حنا من لبنان، ويوسف خميّس من السعوديّة، وعمر الغول (الصورة) من المغرب.

خالد الضاهر مشكلجي
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يحل النائب خالد الضاهر (الصورة) ضيفاً على برنامج «الحد الفاصل» مع سحر الخطيب. عضو تكتل «لبنان أولاً» الذي كاد يتعارك مع عاصم قانصوه في المجلس النيابي، يتوقف عند خطوات المعارضة لإسقاط الحكومة، وموقفها من ملف التعيينات؟

«أكشن» مع غسان
«الجديد» ■ 20:40

إلى كل من فاتته الحلقة الختامية من برنامج «غنّي مع غسّان» وضيفها عاصي الحلاني (الصورة)، بالإمكان مشاهدتها الليلة. وقد فاز في الحلقة المشترك سامي شمسي، كما بالإمكان متابعة الإشكال الذي حصل بعد إعلان النتيجة وخسارة المشترك أسعد جعفر.

«لحم رخيص»
«ميلودي أفلام» ■ 18:30

تعرض «ميلودي أفلام» فيلم «لحم رخيص» (1995) للمخرجة إيناس الدغيدي، وبطولة إلهام شاهين (الصورة)، وكمال الشناوي، ووفاء مكي... تروي أحداثه قصص ثلاث فتيات تربط بينهن ظروف اجتماعية اقتصادية متشابهة، فيواجهن نتيجة ذلك مشاكل في علاقاتهن العاطفية.

حربات

إعلاميون مصريون في مرمى المجلس العسكري

خرج بعض المصريين أخيراً للتظاهر ضدّ... الإعلاميين الداعمين للثورة، واتهموهم بـ«زعزعة الاستقرار». لكن ذلك لم يزعج هالة سرحان، ومحمود سعد، ويسري فودة الذين أعلنوا وقوفهم الدائم إلى جانب الثوار

تصرّ هالة سرحان على موقفها الداعم للثورة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

محمود سعد يبتسم، وهالة سرحان تسخر، ويسري فودة يردّ بعنف... باختصار، هذه هي ردود فعل بعض الإعلاميين المصريين على الهجوم العنيف الذي تعرّضوا له الجمعة الماضي. هجوم كان أبطاله مجموعة من المصريين الذين قرروا التظاهر تأييداً للمجلس العسكري في ميدان روكسي في ضاحية مصر الجديدة. وأعقب التظاهرة تقديم بلاغ للنائب العام يتّهم هؤلاء الإعلاميين بـ«زعزعة الاستقرار وضرب الاقتصاد المصري وإثارة الفوضى». لماذا؟ لأنهم ينقلون تظاهرات ميدان التحرير في برامجهم، ويدعمون التحركات الاحتجاجية التي تهدف إلى استكمال تحقيق مطالب الثورة. ولم يكتف «متظاهرو روكسي» بذلك، بل طردوا فريق عمل قناة «التحرير» من التظاهرة، تماماً كما يفعل ثوّار ميدان التحرير مع «التلفزيون المصري». وكانت «التحرير» تقوم بمقابلة مع أحد المتظاهرين، فأطلّ من خلفه رجل آخر، يصرخ ويهاجم الإعلامي محمود سعد. والطريف أن هذا الهجوم خرج مباشرةً على الهواء ضمن برنامج «في الميدان» الذي يقدّمه... محمود سعد نفسه! هكذا ابتسم هذا الأخير عندما سمع الهجوم ضدّه. ثم ما لبث أن طرح سؤالاً على المشاهدين هو: ماذا لو نجح بطلجية النظام في «موقعة الجمل» (2/ 2/ 2011) الشهيرة، فأخلي ميدان التحرير، واستكمل مبارك مشواره الرئاسي؟

وكان المتظاهرون في روكسي قد طبعوا «بوستر» ضخماً عليه صور الإعلاميين وائل الإبراشي، وعادل حمودة، وريم ماجد، وبلال فضل، وإبراهيم عيسى، ومحمود سعد، وهالة سرحان، ويسري فودة، ووضعوا على وجوههم علامة x باللون الأحمر. ثم قاموا بضرب الملصق بالأحذية وألقوه على الأرض لتسير عليه السيارات. ورحّبت هالة سرحان بعلامة الـ x ووجهت الشكر للمتظاهرين في روكسي معتبرة إياهم «قلة مندسة مقارنةً بملايين ميدان التحرير». وتعبّر سرحان في برنامجها اليومي «ناس بوك» عن موقفها الداعم للثورة، خصوصاً أنها أبعدت عن مصر خمس سنوات على يد النظام البائد. أما يسري فودة، فعلّق في مقالته الأسبوعية في جريدة «المصري اليوم» قائلاً «ما حدث في روكسي هو وسام على صدري لا أستحقه». وأشار في المقالة نفسها إلى أن هناك «ربطاً بين هجوم بعض أعضاء المجلس العسكري على الإعلام ولو بنحو غير مباشر، وبين ما حدث في روكسي، فالإعلاميون ينقلون ما يحدث في ميدان التحرير». وكان قائد المنطقة المركزية في الجيش المصري اللواء حسن الروييني قد أثار ردود فعل عدة عندما هاجم في برنامج تلفزيوني الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي من دون ذكر اسمه لافتاً إلى أنّ «ملامحه ليست ملامحنا ولهجته لا تشبه لهجتنا». وأضاف: «مع ذلك، يخرج على الشاشات ليطالب باستمرار الثورة ويشدد الهجوم على وزارة الداخلية». وردّ عليه يسري فودة في مقالته نفسها فكتب أنه لن يتراجع عن «إستضافة البرغوثي وأن الإخلاص لمصر غير مرتبط بالجنسية والملامح واللهجة». كذلك طالب حسن الروييني الإعلامية منى الشاذلي بعدم مناقشة قضايا تتعلق بأداء المجلس العسكري من دون وجود ممثل له. لكن الشاذلي ردت بأن سيادة اللواء «يطلب المستحيل، لأن كل البرامج تناقش القضايا نفسها يومياً، وبالتالي لا بد من وجود 10 ممثلين للمجلس في استديوهات القنوات الخاصة». باختصار يمكن القول: سقط نظام حسني مبارك لكن التضييق على الإعلاميين لا يزال مستمراً.

> **مهاجمة تميم البرغوثي ومحاولة التضييق على منى الشاذلي**

◄ أعلن **عمر الشريف** في مقابلة مع جريدة «الشروق»، أنه لو تعرّض للموقف الذي تعرّض له حسني مبارك «فلن أكتفي بالاعتزال، لكن يمكن أن يتطور رد فعلي ويصل إلى الانتحار»، كما وصف الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي بـ «الحرامي»، مضيفاً إنه «يستحق أن يذهب في ستين داهية».

◄ نفّذ **الصحافيون التونسيون** أمس وقفة احتجاجية أمام مقر نقابتهم وسط تونس العاصمة للتنديد باعتداء قوات الأمن على عدد من الصحافيين يوم الجمعة الماضي، أثناء تغطيتهم محاولة ناشطين سياسيين الاعتصام في ساحة القصبة أمام مقر الحكومة.
وقد تجمّع أكثر من 200 صحافي أمام مقر النقابة وشاركهم في وقفتهم الاحتجاجية عدد من الناشطين السياسين، والحقوقيين والمحامين. أما في الأردن، حيث يواجه الصحافيون مصيراً مشابهاً، فقد ناشد هؤلاء الملك عبد الله الثاني التدخل لوقف الاعتداءات التي يتعرضون لها، والحملات التحريضية التي تتصاعد تدريجياً ضدهم.

◄ صدر في الولايات المتحدة أخيراً كتاب يكشف أن المنتج الهوليوودي ورجل الأعمال الإسرائيلي **أرنون ميلتشين** عمل في تجارة السلاح، وكان عميلاً للاستخبارات الإسرائيلية، وأنه اشترى عتاداً لمصلحة المشروع النووي الإسرائيلي.
وصدر الكتاب، وهو عبارة عن سيرة حياة ميلتشين، تحت عنوان «سري: حياة أرنون ميلتشين، عميل سري أصبح ثرياً هوليوودياً»، وهو من تأليف الصحافيين مائير دورون وجوزيف غلمان. ومن أبرز الأعمال التي أنتجها ميلتشين أفلام Once Upon a Time in America (1984)، و«بريتي وومن» (1990)...

الصحافة اليمنية مهددة... بالإنقراض!

صنعاء ـ **جمال جبران**

بعدما واجهوا الاعتداء الجسدي، والاعتقال، والتضييق، ها هم العاملون في الصحف المستقلة والمعارضة في اليمن يعانون أزمة جديدة: انقطاع رواتبهم الشهرية، إذ أعلنت مجموعة من الصحف المستقلة (الأهلية)، والمعارضة، توقّفها عن الصدور بسبب أزمة مالية حادة تواجهها. والسبب الأوّل لهذه الأزمة هو توقف العائد المادي الذي كانت تحصل عليه من نشرها الإعلانات التجارية، وإعلانات التهاني والتعازي. وكانت هذه الإعلانات بمثابة الرافد والداعم المادي الأكبر الذي كانت تعتمد عليه الصحف لانتظام صدورها ودفع المستحقات الواجبة عليها. وإن كان توقّف نشر هذه الإعلانات أمراً متوقعاً بسبب الحالة المضطربة في اليمن، فإن انقطاع التيار الكهربائي عن المدن اليمنية، جاء ليزيد الطين بلة، ويعرقل صدور هذه الصحف. وقد لجأت بعض المطبوعات إلى شراء مولدات كهربائية خاصة لمتابعة دورة العمل على نحو طبيعي، لكن انقطاع مادة البنزين عطّل عمل هذه المولدات، وهو ما كبّد الصحف خسائر مالية كبيرة. خسائر تضاف إلى تلك التي توالت عليها بسبب مواصلة السلطات اليمنية مصادرة أعداد الصحف عند المداخل البرية لصنعاء ــ وهي الأعداد المخصصة للتوزيع خارج العاصمة ـ ثم حرقها. وهو ما ضاعف خسائر تلك الجرائد، وأجبرها على التوقف. ورغم ذلك، تصرّ السلطات على نفي علمها بعمليات المصادرة والحرق هذه! ونتيجة لكل ما سبق وجد أصحاب الصحف أنفسهم عاجزين عن دفع رواتب صحافييهم.
وأخيراً امتدّت هذه الأزمة لتطاول أيضاً العاملين في قطاع الإعلام الحكومي. فقد صدر قرار رسمي بإنهاء خدمات وفصل نحو 53 صحافياً يعملون في عدد من الأجهزة الإعلامية الرسمية، أبرزها قطاع التلفزيون اليمني بمختلف قنواته المتخصصة والعامة. أما الحجة، فهي انقطاعهم عن العمل، وفق ما قال نائب وزير الإعلام اليمني والناطق الرسمي باسم الحكومة اليمنية عبده الجندي. وأضاف هذا الأخير قائلاً إن الدولة «لا تستطيع أن تدفع رواتب لموظفين لا يحضرون إلى مقر عملهم»، لكنّ الصحافي طاهر شمسان، وهو من المفصولين، قال إنه ممنوع أصلاً من دخول مبنى التلفزيون منذ ثلاثة أعوام «إذاً كيف يريدون منّي ممارسة عملي؟». واللافت في هذا القرار أن جميع «المغضوب عليهم» من الصحافيين هم من الإعلاميين المنضمين والمؤيدين لـ«ثورة الشباب»، ويعبّرون عن آرائهم بأساليب مختلفة يؤكدون فيها شرعية هذه الثورة. وقالت نقابة الصحافيين اليمنيين في ردها على قرار الفصل، إنها ستعمل على إيجاد حلول تضمن عودة هؤلاء الصحافيين إلى وظائفهم، لكن يبدو هذا السعي بلا جدوى، وخصوصاً أن النقابة نفسها أعلنت موقفاً مناهضاً للسلطة، وأكّدت مراراً أنه «لا شرعية لسلطة تطلق الرصاص على مواطنيها».

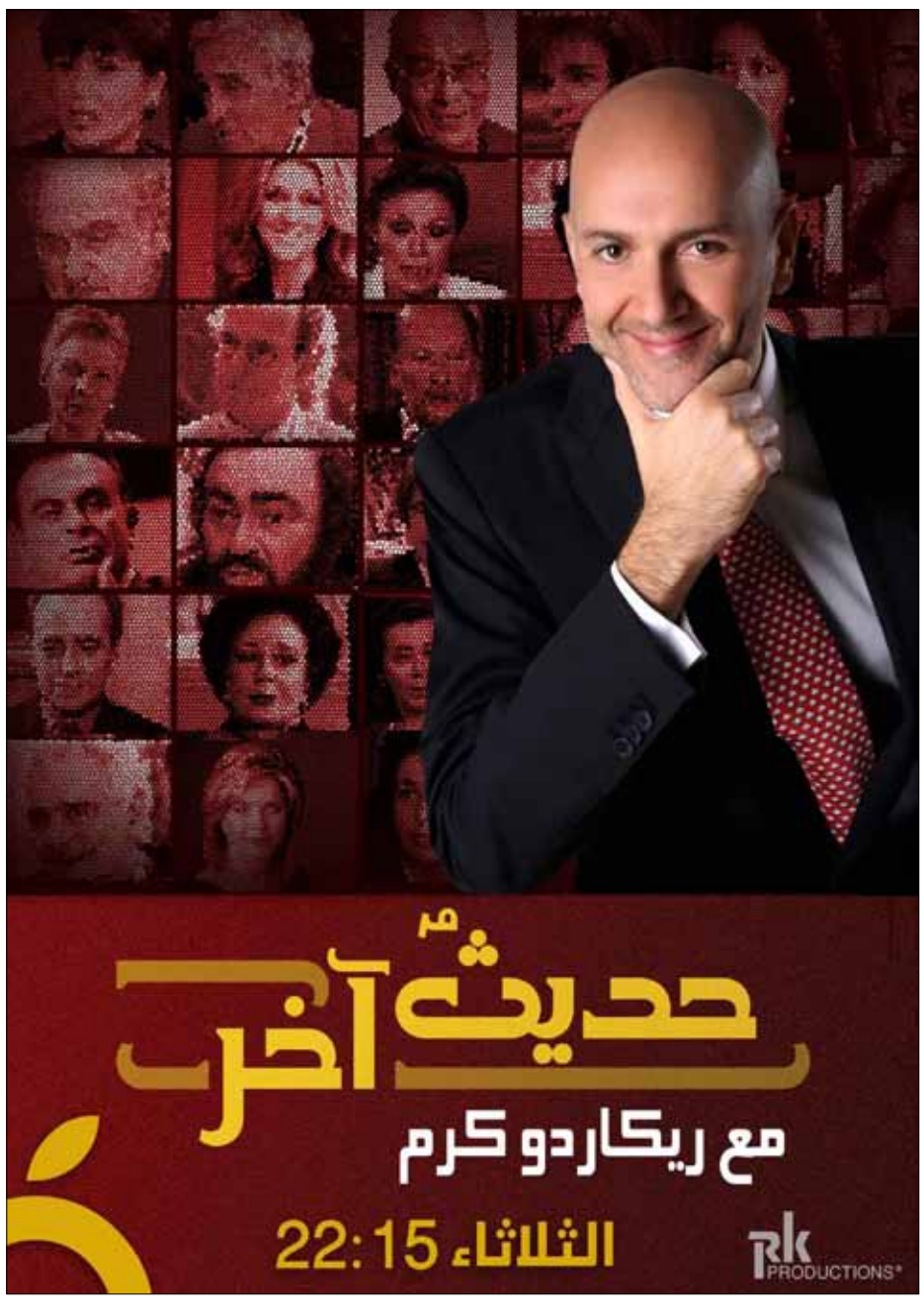

الماركسية ودور اليسار في الثورات العربية

سلامة كيلة*

هل شاركت الأحزاب الشيوعية والقوى الماركسية والماركسيون في الثورات التي بدأت مع تونس وعمت، ولا تزال، الوطن العربي؟ هذا سؤال مهم، وهو مطروح في كل النقاشات، أو هو مضمر أحياناً. والحكم الأوّلي يتحدد في أنْ ليس من دور للأحزاب الشيوعية والقوى الماركسية الأخرى في هذه الثورات، أو أنّ الدور الذي كان لبعض القوى كان هامشياً. ولا أشك في أنّ كلّ هذه الثورات كانت عفوية، حتى الثورة المصرية التي بدأت بدعوة «رسمية» على الفايسبوك وفي الإعلام. وبالتالي لا يمكن القول إنّ قوّة منظمة، أيّة قوّة منظمة، كانت خلفها. ربما سوى النشاط الذي مورس من خلال الإنترنت من جانب الشباب، وكان يتعلق بالشعارات الى حد ما، لكن أكثر في تنظيم الحراك.

ولكي لا يشعر أي ماركسي بأنّه ظُلم مما سوف أتحدث عنه، أي مشاركة القوى الماركسية، سأشير الى المشاركين، مع ملاحظة مسبقة تتمثل في أنّ الشباب غير المنظّم في أحزاب، الذي أصبح مشاركاً في الصراع دون خلفية فكرية سياسية، هو الذي أدّى الدور الأهم، والأساس في كل هذه الثورات الى الآن. وبالتالي، سيكون واضحاً أنّ أيّاً من الأحزاب الماركسية لم يستطع أداء دور المنظم والفاعل فيها، والى الآن كذلك، لكن هناك من شارك في الثورات، وهناك من رفض المشاركة، وهناك كذلك من لم يفهم ما جرى.

في تونس، شارك حزب العمال الشيوعي من اللحظات الأولى، كما شاركت «مجموعات» وأفراد ماركسيون، سواء من خلال الاتحاد التونسي للشغل، أو من خارجه. في مصر كان الحزب الشيوعي المصري من الداعين إلى إضراب «25 يناير»، وكذلك الاشتراكيون الثوريون، وشارك طيف واسع من الماركسيين في الحشود. في ليبيا، ليس لدي معلومات عن وجود ماركسيين. وفي اليمن كان الحزب الاشتراكي مشاركاً من خلال اللقاء المشترك الذي يمثل أحزاب المعارضة. أما في سوريا، فقد أيّد تجمع اليسار الماركسي الانتفاضة، واتخذ فصيل وحدة الشيوعيين السوريين موقفاً إيجابياً منها، ما لبث أن تشوش، لكنّ شباب هذا الأخير، وشباباً من الأحزاب الشيوعية المشاركة في السلطة، مع طيف من الشباب الماركسي، تشارك جميعها في الانتفاضة. في الأردن أيضاً، الشباب المتمرد على القيادات الحزبية أو الهارب منها يشارك في الحراك. وهو الوضع نفسه في العراق، مع وجود تيار يساري مشارك. كذلك تشارك بعض القوى الماركسية في الحراك القائم.

وسنلمس أنّ شباب الأحزاب والقوى الماركسية، بغض النظر عن موقف هذه الأحزاب والقوى، يميل الى المشاركة، وربما يشارك بفاعلية. وتكون النتيجة في الغالب هي ترك الأحزاب حين يكون موقفها مخالفاً لصيرورة الثورة أو متردداً حيالها، كما أنّ الملاحظ هو أنّ مواقف الأحزاب الشيوعية (في ما عدا المصري) سلبية إزاء تلك الثورات، وخصوصاً أنّ بعضها هو جزء من النظم «الرأسمالية» (المافياوية) القائمة، مثل حزب التقدم والاشتراكية في المغرب، وحركة التجديد في تونس، والحزبين الشيوعيين في سوريا، والى حد معين حزب الشعب الفلسطيني والحزب الشيوعي العراقي (إذ كانا مشاركين، الى فترة قريبة).

وعلى ضوء كل ذلك يمكن أن نتناول رؤية تلك الأحزاب قبل الثورات وموقفها منها، وطبيعة مشاركة بعضها فيها، ومن ثم البحث في ممكنات دور ضروري للماركسية والعمال في الثورة الراهنة.

ما يمكن قوله أولاً، هو أنّ توّقع حدوث هذه الثورات لم يكن قائماً لدى الأحزاب جميعاً (كما أظن)، وربما كان هناك شعور بذلك لدى القليل من أفرادها. وفي أساس ذلك غياب التحليل الاقتصادي الطبقي، والتركيز على «المستوى السياسي»، أي الموقف من النظام ومن سياساته. ولا شك في أنّ الموقف من النظم أمر ضروري، لكن ليس ماركسياً من لا ينطلق من الأساس الطبقي لتلك النظم، والنمط الاقتصادي الذي تمثّله. وبالتالي سيكون النضال السياسي هو «قمة» أشكال النضال الاقتصادية والمطلبية والأيديولوجية لا الوحيد، وخصوصاً أنّه يتركز على شكل السلطة، الدكتاتوري، لا على جوهرها الطبقي. هذا الوضع كان يقود حتماً الى عدم رؤية الطبقات، والعمال والفلاحين الفقراء خصوصاً. تصبح «العلاقة» بين هذه الأحزاب والسلطة. وهي إما علاقة صراع من أجل الديموقراطية، أو علاقة دعم من أجل «محاربة الإمبريالية»، أو علاقة توافق ودعوة الى الإصلاح السياسي، وربما الاقتصادي.

لذلك غابت الطبقات الشعبية عن منظور الأحزاب والقوى الماركسية، ومن تناولها تناولها من موقع «اقتصادي»، دون استخلاصات سياسية ضرورية. بمعنى أنّ فصلاً عميقاً كان يقوم بين «الفهم الاقتصادي» والاستنتاج السياسي. هذا الأخير كان يميل الى الإصلاح أو التكيّف مع النظم (في سوريا والمغرب مثلاً). ومن ثم لم يكن يُلحظ تراكم الأزمة لدى هذه الطبقات، ولم يجرِ الانتباه الى أنّ احتقاناً يصل إلى حدّ التفجر بات قائماً. وبالتالي كان من الطبيعي ألا تكون هناك رؤية لدور الأحزاب حال انفجار الوضع الطبقي. وأصلاً، لم يجرِ توقّع احتمال كهذا.

أكثر من ذلك، أصبح الموقف «العام» لدى كثير من الأحزاب والقوى الماركسية يقول بـ«خنوع» و«استسلام» الشعب، وأصبح الشباب رمز العبثية والهروب من السياسة، والإغراق في الفردية والذاتية، رغم أنّ البعض كان يحمّل النظم الاستبدادية مسؤولية ذلك. والمسألة هنا تمثلت في أنّ هذا الشباب لم يكن كذلك، وإن بدا عبثياً ومغرقاً في الذاتية، أو حتى «أصولياً»، إذ كان كل ذلك موقفاً مما يجري، أي من انسداد الأفق وغياب الحرية.

بمعنى أنّ انشداد الأحزاب والقوى الماركسية الى «السياسة»، بما هي نظم مستبدة، جعلها لا تلحظ حركة عميقة كانت تخترق الواقع، وتؤسس لانفجار هائل بدأ مع الثورة التونسية، ولا يزال يتوسع. وأيضاً ظل هناك من يعتقد بأنّ بلده بمعزل عن هذا الانفجار، ولا يزال هناك من يعتقد ذلك، أو لا يزال غير مدرك ما جرى، لذلك بقي يردد خطابه البالي، خطاب «الحرية والديموقراطية». أقول ذلك ليس لأنّ مطلب الحرية والديموقراطية خاطئ، بل أشير الى طبيعة الخطاب «الديموقراطي» ذاك، الذي انبنى على وهم. وهم الفصل بين شكل النظام السياسي وجوهره الطبقي، ووهم الفصل بين السياسة والاقتصاد. وهو الأمر الذي يبقي تلك الأحزاب والقوى بعيدة عن فهم ما جرى، وما هو ضروري في الواقع الآن. وأقصد أنّ تغيير الشكل السياسي يفترض تغيير النمط الاقتصادي ذاته، وأنّه ليس من الممكن أن تتوقف الثورات قبل الوصول الى تحقيق هذا التغيير العميق في النمط الاقتصادي.

إنّ التركيز على السياسي كان يفضي الى الإحباط، نتيجة عدم تفاعل الطبقات الشعبية مع مطلب الديموقراطية، رغم أنّه «يخدم كلّ المجتمع»، حسب ما كان يعشّش في وعي هؤلاء. ولا شك في أنّه يخدم تطور المجتمع، لكنْ هناك فارق كبير بين أن يعي «المثقف» ذلك، وأن تتحسسه الطبقات الشعبية التي تتحدد أولويتها في مقدرتها على العيش، وكل ما عدا ذلك، إما لا ضرورة له أو لا حق. فما هو جوهري هو المقدرة على العيش، ومن ثم تقبل تغيير النظم، وتقبل دولة ديموقراطية وعلمانية كذلك. وهذا الإحباط كان في أساس الأحكام الفظيعة على «الشعب».

والمتابع لنشاط كل الحركة الماركسية في الوطن العربي يلاحظ أنّ الأولوية التي حكمت نشاط معظمها (إذ إنّ بعضها لم يفعل ذلك أيضاً) هي الديموقراطية والنضال الديموقراطي، بالمعنى الليبرالي، إذ بدا نشاطها أقرب الى منظمات حقوق الإنسان منها إلى أحزاب ماركسية طبقية، تضمّن الديموقراطية في مشروع تغيير طبقي.

وكان المنطق يقول إنّ تحقيق الديموقراطية هو أولاً، وكل شيء (وليس أولاً فقط)، وأنّه بعد ذلك يمكن أن يقدّم كل تيار تصوّره، وتسعى كل طبقة الى تحقيق مصالحها. طبعاً، في ذلك شكلية مفرطة هي نتاج سيادة المنطق الصوري ما قبل الماركسي. فالصراع هو أصلاً متعدد ولا يمكن تحديده في نقطة وتجاهل الكل، والأولية متغيرة ولا يمكن تأبيدها، ولهذا يحكم الهدف العام كلية النشاط: في شكله الاقتصادي المطلبي وفي شكله الأيديولوجي وفي شكله السياسي. واللحظة هي التي تحدد أولوية المطلبي أو الأيديولوجي أو السياسي، كلّ ذلك تحت رؤية تقوم على تحقيق تغيير الطبقة المسيطرة، ونظامها السياسي.

إنّ الأولوية كما مورست، أفضت الى أحادية

> صراع الحزب الماركسي اليوم هو ضد السلطة لتبعيتها للإمبريالية لا لأنها سلطة طبقة تمارس الاستبداد

جعلت الأحزاب والقوى الماركسية بعيدة عن «نبض» الشعب. وبذلك كان يتطور الاحتقان في وضع كانت فيه هذه الأحزاب والقوى تتلهى بـ«الديموقراطية»، من خلال مجموعة ضيقة من «النخب»، وفي سياق «ضرورة» فرضت التحالف مع قوى ليس ضرورياً التحالف معها، ومن الخطأ التحالف معها، أي الإسلاميين والليبراليين. ربما كان التنسيق الموضعي مفيداً من أجل الديموقراطية، لكن أكثر من ذلك كان مضراً، وهو يحمّل الأحزاب التي مارست ذلك عبئاً الى الآن.

إذاً، لقد فوجئت الأحزاب كلّها بالثورات. كانت عاجزة عن تحسس «روح» الشعب، ففاجأها من حيث لا تحتسب. بعضها اندمج منذ البدء، وبعضها شارك، وبعضها الآخر وقف ضد الشعب مع النظم. وفي البلدان التي لم تنفجر فيها الثورات على نحو شامل بعد، لا يزال الموقف سلبياً أو مشوشاً أو لا أدرياً. ولم تفكر الأحزاب الماركسية في تقويم ما جرى في البلدان الأخرى، من أجل وضع رؤية لدورها في حال انتقال العدوى الى بلدانها. وأصلاً لم تدرس وضع بلدانها الاقتصادي الطبقي لتلمس ممكنات الثورة. وفي كل الأحوال، ستبدو عاجزة عن ذلك، نتيجة «منطقها» غير الماركسي، الذي أبعدها عن التحليل المادي: التحليل الملموس للواقع الملموس. ولهذا أهملت الاقتصاد، وتجاهلت الطبقات، وحصرت كل اهتمامها بـ«الدولة»، أو السلطة.

مشكلات التكتيك في الثورات

هذا الوضع جعل دور البعض الذي شارك في الثورات مرتبكاً. في مصر شاركت الأحزاب الماركسية في إطار الجموع، وانساقت وراء التكتيك الذي فرضه الشباب (وكان يعاني مشكلات). فلم تبرز أهداف الطبقات المفقرة، ولم تركز على الوضع الاقتصادي (الأجور والبطالة والأرض) تحت حجة عدم السماح للإخوان بإبراز خطابهم. وربما أسهم بعضها في تحريك العمال في اللحظات الأخيرة (التي كانت حاسمة بكل المقاييس). ربما في تونس نجح حزب العمال الشيوعي بالارتقاء بالصراع ونقله الى حد المطالبة بإسقاط النظام، ومن ثم لا يزال يخوض الصراع من أجل فرض الدولة الديموقراطية. في سوريا، المشاركون لم يبدوا تميّزاً بعد، فهم مع الحراك دون تلمس مشكلاته، والمعوقات التي تجعل توسعه بطيئاً بعض الشيء، والأهداف العامة التي يجب أن تتوضح (حيث يسود شتات من الشعارات دون أهداف واضحة غير إسقاط النظام، وهو الشعار الذي لم يصبح الشعار المركزي بعد). في الأردن وفي المغرب والجزائر، لا يزال العمل الماركسي دون استراتيجية ورؤية. وفي مصر، ليس من رؤية لواقع الصراع الآن، بعد إسقاط مبارك وبقاء نظامه.

فأولاً، لقد تحقق تغيّر في مصر وتونس، لكن هناك اليمن وسوريا (وليبيا)، حيث الصراع لا يزال محتدماً. فما هو الدور الذي يجب أن يؤدّيه الماركسيون؟ وثانياً، في تونس ومصر، رغم طرد الرئيسين فيهما لم يحسم الصراع بعد، ولا تزال الطبقة الرأسمالية (بالتبعية للإمبريالية) تعمل على ترقيع نظامها التابع.

لكن يمكن ملاحظة مشكلات نظرية تحكم الماركسيين، كانت في أساس إشكالية دورهم وهي تمنع تبلور رؤية حقيقية لدورهم الراهن. أولى تلك المشكلات مسألة النظرة الطبقية وانطلاقها من أنّ الصراع هو صراع طبقي، إذ نلمس أنّ فهم مسألة الانتقال من الاقتصادي الى السياسي، كما طُرحت في الماركسية، بات يعني تجاوز الطبقي، وتحويل الصراع الى صراع «سياسي» (أو سياسوي)، أي صراع بين أحزاب سياسية (وهي هنا تتمحور حول السياسة بمعناها المبتذل، أي المتعلق بالحدث السياسي، وبالسلطة السياسية) وبين السلطة بما هي أفراد يمارسون السياسة (السياسة الخارجية أو القمع الداخلي). ولذلك، يصبح الحزب ليس حزب طبقة بل أفراد يتجمعون حول برنامج وأيديولوجيا. ومن ثم يصبح

الشيوعيون المصريون خلال الاحتفال بالأول من أيار في ميدان التحرير (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الصراع هو صراع الحزب من أجل «افتكاك» الديموقراطية، أو صراعه ضد السلطة لتبعيتها للإمبريالية، وليس لأنّها سلطة طبقة تمارس الاستبداد وتتّبع السياسة الإمبريالية. هنا، يجري التركيز على المظهر وتجاهل الجوهر الطبقي. ولقد أشرت توّاً الى السبب في العجز عن فهم إمكانات الثورات، نتيجة عدم الاهتمام بالواقع الاقتصادي الطبقي، وهو الأمر الذي جعل أولويات الأحزاب تتحدد في الديموقراطية أو مناهضة الإمبريالية، وباتت تنظّم استناداً الى التوافق على ذلك، دون النظر الى الطبقات.

الحزب الماركسي هو حزب طبقي، أي إنّه يمثّل طبقة، وتقوم بناه التنظيمية على أكتافها، لا على تنظيم فئات وسطى (وإن كانت فئات وسطى تتنظّم انطلاقاً من اعتناقها الماركسية). هو حزب ينبني في الطبقة ولتحقيق مصالحها، وتنظيمها (إضافة الى النقابات وأشكال العمل الأخرى) من أجل انتصارها. لذلك، لا بد من إعادة النظر في فهم معنى الحزب، ودوره، وعلاقته بالعمال والفلاحين الفقراء، لكي نصل الى الصراع الطبقي، ويصبح الحزب جديراً بأن يقود هؤلاء.

ثانية المشكلات هي مسألة الثورة. كانت هذه الكلمة قد غابت عن معظم الماركسيين في الوطن العربي، وأحلّ محلها مفهوم التغيير الديموقراطي والسلمي، في مواجهة نظم استبدادية مافياوية. وكان جلّ النشاط السياسي يتمثّل في التوافق مع الأحزاب الليبرالية والإسلامية من أجل «افتكاك» الديموقراطية. ولقد أصبحت كلمة ثورة تحيل على ماضٍ رحل، وعقلية باتت قديمة، وتحجّر أيديولوجي. لذلك، لم يكن ممكناً الالتفات الى الاحتقان الطبقي، ولا تلمّس إمكان نشوب ثورة. ولا شك في أنّ الانطلاق من ضرورة الثورة، يفرض سياسة جديدة، وبنية تنظيمية جديدة، ومنظور مختلف. لقد أصبح النضال الديموقراطي نضالاً مطلبياً، لا يهدف إلى تغيير النظم ولا يطمح الى ذلك، بل يهدف الى تغيير شكل النظم لكي تسمح بتعددية شكلية في واقعها لأنّها منفصلة عن المصالح وعن كل السياق الديموقراطي. وبالتالي باتت تتعلق بمقدرة نخب الفئات الوسطى على التعبير الجزئي عن ذاتها.

بينما كان الواقع يفرض الثورة، كانت الطبقات تنفجر نتيجة عجزها عن العيش، دون قيادة، ودون رؤية بديل ممكن. وإذا كان الشباب قد أدى دور «القائد» لتلك الثورات من خلال استخدام التقنيات الحديثة (الفايسبوك)، فإنّه لا يمتلك البديل، وهو في صراعه الراهن يتبلور، وربما يبلور بديلاً.

ثالثة المشكلات هي مسألة السلطة. فقد بدا أنّ مسألة الاستيلاء على السلطة غائبة عن الرؤية، والصورة التي يمكن أن تكون أقرب الى منطق الماركسيين هي الضغط الشعبي من أجل تحويل الدولة الى دولة ديموقراطية تفتح للتنافس الحرّ من خلال الانتخابات. ولذلك، سيكون هدف الثورات هو «الدولة الديموقراطية»، بينما لا بد من أن تتأسس استراتيجية الماركسيين على تطوير الثورة من أجل الوصول الى السلطة، لا الدخول في «لعبة» انتخابات مسيطَر عليها مسبقاً من مواقع القوة في السلطة القديمة والمال، وفي وضع رأسمالي مافياوي لا يسمح بديموقراطية حقيقية.

إنّ التأكيد على مسألة السلطة يفرض وضع استراتيجية مختلفة، تنطلق من أنّ الدولة الديموقراطية لا تتحقق إلا عبر تغيير النمط الاقتصادي، وأنّ المنطق العام يوصل الى أنّه لا إمكان لانتصار الثورة حقيقةً إلا من خلال سعي الماركسيين إلى الاستيلاء على السلطة، للتعبير عن مصالح العمال والفلاحين الفقراء وكل المفقرين.

الثورة تفرض منتهاها، ومنتهاها هو الاستيلاء على السلطة. كانت القوى الماركسية المشاركة في الثورات تبدو كأنّها لا تعرف ماذا تفعل مع كل هذه الحشود الشعبية، ولم تفكّر لحظة في كيفية توسيع الحراك، وإدخال العمال والفلاحين الفقراء كطبقة في الثورة، وكيف تستميل الفلاحين، والجيش. ومن ثم كيف تقود كل هؤلاء الى مراكز السلطة للسيطرة عليها وفرض بديلها.

على كل، إنّنا في بداية طريق الثورة، والصراع قد بدأ للتو، ولا بد من أن تستمر الثورة الى أن يفرض البديل الذي يحل مشكلات الطبقات المفقرة والمجتمع عموماً.

تكتيك الماركسية الآن

لم تزل الثورة في بداياتها، رغم «انتصارها» في بعض البلدان، واستمرار نشاطها في أخرى. وهناك حراك متفاوت في معظم البلدان التي لم يتحوّل حراكها الى ثورة، ولا شك في أنّها ستطاول السعودية حتى، وبعض بلدان الخليج، وستصل الى السودان وموريتانيا، وبالتالي لن يبقى من هو في منأى عنها.

والسؤال المطروح، على ضوء كل الملاحظات السابقة، يتحدد في التكتيك الضروري في الثورة، الذي يمكن أن يصاغ على ضوء البحث الجاد في واقعها الآن، واحتمالات تطورها.

والمسألة المهمة هنا هي تحديد التكتيك في ثلاثة مستويات من الثورة. المستوى الأول هو تلك البلدان التي حققت مرحلة أولى (تونس ومصر)، والمستوى الثاني هو البلدان التي لا يزال الطور الأول لم يتحقق رغم مرور أشهر على الثورة (اليمن، ليبيا، سوريا)، والمستوى الثالث يتعلق بالبلدان التي بدأ الحراك فيها، لكنّه لم يصل الى مرحلة الثورة (المغرب، الجزائر، العراق، عمان)، أو تلك التي لم يبدأ فيها الحراك بعد (السعودية، السودان، موريتانيا).

المشكلة التي لا بد من التوقف عندها قبل البحث في التكتيك الضروري تتمثل في وجود أو عدم وجود أحزاب وقوى ماركسية تشارك في الثورات. إنّ الغياب أو الوجود الهامشي للأحزاب الماركسية، وغياب الرؤية الواضحة للواقع يفرضان العمل على نحو مزدوج، من أجل تطوير الثورات من جهة، وبناء الحزب القادر على قيادة الصراع الطبقي من جهة أخرى. لا تتعلق المسألة هنا بخطأ في التكتيك فقط، بل في هزال أو غياب القوى الماركسية، ولا شك في أنّ هذا النهوض الثوري الذي أفضى الى اندفاع الطبقات المفقرة الى خوض الصراع، والى انخراط الشباب منهم فيه، يفتح على أفق جديد يمكن أن يسمح ببناء حزب العمال والفلاحين الفقراء في الوطن العربي، لكن يحتاج ذلك الى وقفة من أجل إعادة صياغة الرؤية انطلاقاً من فهم الواقع، وأساساً إعادة صياغة الوعي لدى المنخرطين الجدد في النضال الطبقي. وهنا من الضروري التحديد بأنّنا نريد ماركسية تستطيع فهم الواقع والتأسيس على ممكناته، لا ماركسية معلّبة من مخلفات الماضي ومصوغة في إطار أيديولوجي هو نتاج زمن مضى.

بالتالي، في ظل الانخراط الثوري في النضال القائم، لا بد من الانطلاق من ماركسية «صحيحة»، هي تلك التي أضافها ماركس بالأساس، وأقصد المنهجية التي تسمح وحدها بوعي الواقع من منظور علمي، وتؤسس لاستراتيجية صحيحة، لكن ما يجب أن يكون واضحاً هو أنّ استمرار الثورات وتطوّرها، وبالتالي انتصارها، يتوقف على دور العمال والفلاحين الفقراء، فهم وحدهم من يستطيع تقديم بديل حقيقي. وهذا هو الأمر الأساس في تحديد دور الماركسية.

* كاتب عربي

كافكا وماركس في الميدان

عن بطش لا شفاء منه

مناصرة للرئيس السوري في دمشق الأحد (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

ورد كاسوحة*

سأضع جانباً رأيي في توظيف الانتفاضة السورية نفطياً، وفي انقسام الشارع حولها «طوائفياً». وهذا أمر ضروري، لأنّ حضور السياسة هنا سيفسد التموضع الفطري إلى جانب مي ويمّ وريما وغيفارا وساشا وأحمد ومحمد وإياد ونضال، وباقي الرفاق.

هنا يجب أن تحضر الأخلاق أولاً وأخيراً. وألف باء الموقف الأخلاقي هو أن نتضامن معكم ضد نظام استدعى بالأمس فقط زملاء لكم ليشهدوا على أنّ حواره ليس حوار الدبابات فحسب. طبعاً ما حصل معكم قد جبّ تماماً ما قبله، إلا إذا كان عباس النوري وبسام كوسا يعتقدان غير ذلك. وما حصل بالضبط أنّ موقف معظمكم المعلن لم يعد تماماً كذلك. هو اليوم موقف أخلاقي مسنود بآلية أخرجت رمزيته من حيّز التداول النخبوي، إلى حيّز

> تجاوز الشارع الحافة منذ زمن، لكنه لم يقع في الهاوية، وتلك هي عبقريته الحقيقية

آخر أكثر حرية ورحابة. هذا الحيّز هو الذي نفتقر إليه اليوم، أو إذا شئتم نفتقر إلى وجودكم فيه. فرغم كلّ الزخم الذي أحدثته «ميادين» الانتفاضة المتعددة، لا يزال الفراغ موجوداً بكثرة. فراغ ملأتموه جزئياً بالأمس. ولم يكد يمتلئ حتى فرغ من جديد. وعملية التفريغ تلك مقصودة لذاتها، لأنّ بنية النظام لن تسمح بفعل يعيد إنتاج الانتفاضة ويملأ فراغاتها ويحدّ من «تآكل شعبيتها». كيف يمكن أصلاً لنظام ذي بنية تجزيئية أن يسمح لأفراد ينالون إجماعاً شعبياً بأن يدلفوا إلى «الميدان»؟ هذا كابوس حقيقي بالنسبة إلى ذات سلطوية، لم تعتد أن يخرج أيّ منّا عن سرديتها النمطية. سردية لا تكره الإجماع، إلا إذا كان في مواجهتها، ولا تحتمل وجود أفراد يصرخون في وجهها: «هذه سوريا العظيمة لا سوريا الأسد» (هكذا تحدثت مي سكاف مرّة). ما هذه الشجاعة يا مي؟ كثيرون يقولون ذلك، لكنّهم لا يجرؤون على إشهاره علناً كما فعلت. أتحدث هنا عن النخب طبعاً، لأنّ الشارع قد تجاوز تلك الحافة منذ زمن. تجاوزها، لكنّه لم يقع في الهاوية، وتلك هي عبقريته الحقيقية. لا يزال قادراً على أن يحفظ توازنه، رغم الوحشية التي ووجهت بها تحركاته (وردّ عليها أحياناً «بمثلها»). هذا الشارع اليوم استعاد حيويته. هو لم يفقدها أصلاً، لكن الجرعة التي أتته منكم كانت مضاعفة. ظن أنّه يحتضنكم، لا العكس. والعكس يفيد أنّكم أنتم من احتضنتموه. كان يحتاج إلى وعاء مماثل، كي تفيض حيويته على مساحة دمشق كلّها ، لا «الميدان» فحسب. وهذا بالضبط ما أرعب النظام. كلّ المساحات التي «أمّمها» المتظاهرون (وخصخصوا بعضها أيضاً!) في كفّة، ودمشق في كفّة أخرى. ودمشق لن تخرج إلا إذا خرجت نخبتها. ولذلك تحديداً، انتظروكم في «الميدان». لم يعلموا أنّهم خسروا الجولة. وخسارتهم اليوم مضاعفة. فالاعتقالات هذه المرة لن تمرّ كما مرّت سواها. والسبب في ذلك أنّ من طاولتهم رموز عامّة. رموز سينبني على اعتقالهم إجماع عابر فعلاً للطوائف والطبقات والمناطق. حتى الآن لم يحصل ذلك مع أكثر من عشرة آلاف معتقل. وإذا حصل اليوم فسنكون فعلاً على الطريق الصحيح لتصويب الانتفاضة، وتفكيك بنيتها «المذهبية». دعونا «نستغلكم» قليلاً، فبدون هذا «الاستغلال» لن يكتب لموقفكم الأخلاقي أن يعيش طويلاً. نحن اليوم في سباق مع الوقت. إذا لم نوظّف أوراقنا جميعها في الضغط على النظام، وإجباره على تقديم التنازل تلو الآخر، فسيعود من جديد ليبني «شرعيته» التي تآكلت تدريجياً. شخصياً لا أريد لهذه «الشرعية» أن تعود. لقد حاول اللقاء التشاوري الأخير أن يرمّمها جزئياً، لكنّه فشل في ذلك. ومواجهتكم بهذا الكم من العنف بعد يوم فقط من انفراط عقد اللقاء، تؤكد أنّ النية كانت معقودة مسبقاً لحصول ذلك، أي لحصول ما يثبت أنّ اللقاء كان لقاءً للاستهلاك الداخلي والخارجي فحسب. تخيلوا معي هذا المشهد: نظام «يحاور مثقفيه» في مجمع صحارى الفاخر، ويسجنهم ويضربهم بالهراوات والعصيّ في حيّ الميدان الشعبي الفقير! أيّ مفارقة تلك. مفارقة بحاجة إلى عقل حقيقي لتفكيكها. لكن أيّ عقل: عقل ماركس أم عقل كافكا؟

* كاتب سوري

المقابلة

يُعدّ البروفيسور ألبر يلماز ديدي الأستاذ الوحيد في تركيا الذي درس «الإخوان المسلمين» سياسياً. والنقاش الدائر حالياً عن احتمال اعتماد النموذج التركي في الدول العربية، يقع في صلب اختصاصه. عن هذا الموضوع، كانت لـ«الأخبار» مقابلة معه

ألبر يلماز ديدي

● خلق رأسماليّة إسلاميّة ضروري لاعتماد النموذج التركي
● معرفة أنقرة بـ«الإخوان» حديثة وضعيفة

■ ما الذي يجعل من التجربة التركيّة نموذجاً يُحتذى به بالنسبة إلى العالم العربي؟

ـ إنّ صعود نجم حزب «العدالة والتنمية»، والتطوّرات السريعة على صعيد السياسات التركية والاقتصاد والمجتمع، جعلا العرب يقدّرون التغيُّر الإيجابي في تركيا، لكن من المهم التذكُّر أنّ هذا التحوُّل التركي الكبير لم يحصل في غضون ليلة وضحاها، بل يستمد جذوره من أعوام الثمانينات، عندما أرسى رئيس الوزراء الأسبق تورغوت أوزال أسس مسار ليبرالي اقتصادي وسياسي أظهر بذور التعددية في السياسة التركية. لقد تمكّن «العدالة والتنمية» من الوصول إلى السلطة بفضل هذا الانفتاح الذي أرسته سياسات أوزال، التي مهّدت الطريق لظهور مجموعة من رجال الأعمال المتحدرين بمعظمهم من مدن محافظة اجتماعياً في وسط الأناضول، كقيصري وغازي عنتاب وقونيا، المسمّاة «نمور الأناضول»، وهي المدن التي سُمح لها بالتوسُّع كمراكز رأسمالية بفضل استراتيجيات أوزال. في النهاية، كانت هذه المراكز الرأسمالية الجديدة هي الحاضنة الاجتماعية والاقتصادية لحزب «العدالة والتنمية». وما حصل لاحقاً، أنّ رجال الأعمال هؤلاء أرسوا علاقة مميزة مع «العدالة والتنمية»، الذي قام بدوره بتعديل وتليين أيديولوجيا الإسلام التركي، بموازاة توسيع العلاقات الاقتصادية لتركيا مع باقي أطراف الشرق الأوسط.

■ تقول إنّ أحد أهم مكوّنات النموذج التركي هو الارتباط المميّز للإسلاميين الأتراك بالاقتصاد الليبرالي

ـ لدى الإسلاميّين الأتراك مقاربة اقتصادية تقوم على مبادئ السوق المفتوح، حيث النجاح الاقتصادي والربح هما القوى المسيّرة الأساسية، لا الأيديولوجيا فحسب. من هنا، فإنّ المساحات الليبرالية التي فتحتها الإصلاحات الاقتصادية لتورغوت أوزال أتاحت المجال أمام صعود هذا النوع من اقتصاد السوق الخاص بالإسلاميين الأتراك. وتدريجياً، أصبح الإسلاميون الأتراك من روّاد اقتصاد السوق، وهو ما تسبّب بضغوط عليهم لإيجاد أسواق جديدة لبضائعهم. وفي رحلة البحث هذه، وجد الإسلاميون الأتراك أن الأسواق الأوروبية كانت تحتكرها شركات كبرى يملكها في معظمها رجال أعمال أتراك علمانيون، كما أنّ رجال الأعمال الإسلاميين وجدوا أنه من الصعب عليهم أن ينافسوا الأسواق الأوروبية، وهو ما أدّى على نحو كبير إلى إدارة «نمور الأناضول» وجوههم إلى أسواق الشرق الأوسط وأفريقيا ووسط آسيا، حيث الغالبية السكانية تتألف من مسلمين. هذه استراتيجيا اقتصادية طويلة الأمد للقاعدة الشعبية والانتخابية لحزب العدالة والتنمية يشجّعها الحزب الحاكم، لأنّ النجاح الاقتصادي التركي، والصعود الجديد للنخبة الاقتصادية زادا من قوّة تركيا في المنطقة، وهما يمثّلان عنصراً آخر من النموذج التركي.

■ هل تحاول القول إنه إن أراد العالم العربي أن يخوض تحولاً على الطريقة التركية، فعليه البدء على الصعيد الاقتصادي؟

ـ النموذج الاقتصادي التركي يمكن أن يكون مثالاً بالنسبة إلى الدول العربية ذات الاقتصادات المسيطَر عليها بشدّة من جانب الدول، بما أنّه سيكون على الحكومات العربية أن تنتقل من نموذج اقتصاد ـ الدولة إلى اقتصاد السوق، وذلك بموازاة انتقالها من الأنظمة التسلطية البيروقراطية، إلى أنظمة أكثر ديموقراطية وليبرالية. وهذا التحول الاقتصادي ستنتج منه ولادة طبقة جديدة من رجال الأعمال، من بينهم تجّار إسلاميون مستقلّون عن تدخُّل الحكومات، مثلما حصل في تركيا، لأنّ النموذج التركي مطبوع خصوصاً بالنجاح الاقتصادي على نحو مستقل عن إرادة الحكومات. إنّ هذا النوع من التحول الاقتصادي يبدو ضرورياً إن كان العالم العربي ينوي فعلاً اعتماد النموذج التركي.

يدرّس ألبر يلماز ديدي حالياً في جامعة زيرفي التركية في مدينة غازي عنتاب. أنجز شهادة الدكتوراه في الولايات المتحدة، وعمل أستاذاً محاضراً في جامعة ميتشيغن خمس سنوات. العنوان الكامل لأطروحته هو «الحركات الإسلامية، سيطرة الدولة على الأديان والهوية الاجتماعية: تركيا ومصر»

■ هل يمكن القول إنّ النموذج التركي الإسلامي يختلف أيديولوجياً وتنظيمياً عن النسخة الإسلامية المسيطرة في العالم العربي؟

ـ أعتقد أنّه إلى جانب ارتباط المحافظين الأتراك بالاقتصاد، فإن أهم مكوّنات النموذج التركي هو طبيعة الإسلام التركي المناقض للنسخة «الثورية» العربية من الإسلام. يختلف الهدف الرئيسي للإسلاميين الأتراك عن حلم إقامة دولة إسلامية مبنية على المبادئ الإسلامية والشريعة وعلى أسلمة المجتمعات. إنّ الإسلام التركي يعمل من الأسفل إلى الأعلى، حيث يسعى الأفراد المسلمون إلى أسلمة الدوائر الضيقة من محيطهم من خلال قاعدة شعبية من الناشطين، وعبر تعزيز التضامن بين هؤلاء الأفراد وتأليف شبكات اجتماعية وتشجيع التعليم الديني والمدني واستخدام وسائل الإعلام. هذا النوع من الإسلام التركي يتضمّن أيضاً التعامل مع قوانين الديموقراطية. فمنذ تأسيس نجم الدين أربكان حزب «النظام الوطني»، تعاطى الإسلام التركي مع ديموقراطية كانت تعمل على نحو مقبول نسبياً، واتخذ الإسلاميون عِبَراً قيّمة من أخطائهم، وتأقلموا مع قيم الديموقراطية والثقافة المدنية داخل المجتمع التركي إلى حد كبير. في المقابل، وباستثناء حالات محدودة في الأردن ومصر، حيث فاز بعض عناصر «الإخوان المسلمين» بمقاعد برلمانية، فإنّ التجربة الإسلامية في المنطقة مع الديموقراطية والمؤسسات الديموقراطية الوطنية ظلّت محدودة للغاية، إضافةً إلى ذلك، لم يلجأ الإسلام التركي إلى العنف، على عكس ما اعتمدته تنظيمات عديدة في العالم العربي قرّرت تحدّي حكوماتها من خلال العنف السياسي. على سبيل المثال، كان السؤال عمّا إذا كان يجدر بـ«الإخوان المسلمين» اللجوء إلى العنف في العالم العربي؟ سجال شديد الأهمية من حيث أنه كان حاسماً في الفرز بين القادة الرئيسيّين لـ«الإخوان» على امتداد عقدَي الستينات والسبعينات. من هنا، فإنّ مَن تأثّروا بسيّد قطب وبتبريره لضرورة اللجوء إلى العنف ضد الأنظمة العلمانية، انشقوا عن المسار الرئيسي لـ «الإخوان المسلمين» وأسسوا تنظيمات عنفية، بينما كان الإسلاميون الأتراك دوماً غير عنفيّين، وفضّلوا العمل بحدود المبادئ الديموقراطية، فضلاً عن ذلك، فإنّ تجربة الإسلاميين الأتراك في السياسة على المستويين المحلي والوطني فعلت فعلها عليهم، بما أنّ هؤلاء الإسلاميين وعوا ضرورة حلّ المشاكل الحياتية لمواطنيهم الذين انتخبوهم ليس انطلاقاً من أيديولوجيتهم الإسلامية الصرفة.

■ هل تعتقد أن نقص الديموقراطية في العالم العربي يمنع دول هذا الجزء من العالم من أن تتخذ تركيا نموذجاً لها؟

تحالف تركيا و«إخوان» سوريا يتخطّى المعطى الديني

العلاقة التي تجمع بين تركيا من جهة، و«الإخوان المسلمين» السوريين من جهة ثانية، تحوّلت إلى حديث الساعة، وسط إعراب العديد من المراقبين عن اعتقادهم بأن أنقرة حسمت خيارها واختارتهم حليفاً مركزياً لها، على قاعدة أن هذه المجموعة الاسلامية هي البديل الأكثر تنظيماً من نظام بشار الأسد إذا حُسمت المعركة بغير صالح حكام دمشق. ولدى هؤلاء المؤمنين بعمق «التحالف» الذي يجمع بين أنقرة و«إخوان» سوريا الكثير من الأدلة، قد يكون أبرزها واقع استضافة المدن التركية أربع مؤتمرات للمعارضة السورية حتى الآن، غلب عليها طابع الإسلاميين.

وفي هذا الموضوع، جالت «الأخبار» على بعض المراقبين والرسميين الأتراك لاستمزاج آرائهم حول حقيقة أو وهم «تحالف تركيا وحركة الإخوان المسلمين» السوريين. وترى الأستاذة الجامعية التركية نوراي ميرت، الصحافية البارزة في صحيفة «ملييت»، أنّ «الإخوان المسلمين» السوريين هم الحلفاء الأساسيون للساسة الأتراك اليوم، «لكن ليس لأنّ حزب العدالة والتنمية جذوره إسلامية»، فبرأيها تتعدى هذه العلاقة الهوية الاسلامية للتنظيمين التي تجعل من الطرفين قريبين بعضهما من بعض ايديولوجياً. وتشير إلى أن الغرب شجّع هذا التحالف بين الطرفين كثيراً، «ففي البداية، كانت علاقة أنقرة بنظام بشار الأسد ممتازة، وتطلّب الأمر وقتاً طويلاً ليحسم الساسة الأتراك باختيار المعارضة، وتحديداً الاخوان المسلمين». كما ترى ميرت أن الإخوان المسلمين السوريين هم الطرف السوري المعارض الأكثر تنظيماً بين أطياف المعارضة السورية، رغم أنهم ليسوا بقوة «إخوانهم» المصريين. من هنا، تشير إلى أنّ كون «الاخوان» السوريين هم البديل الأقوى اليوم لنظام الأسد، كان من الطبيعي أن يكونوا الحليف الأبرز للأتراك، أضف إلى ذلك واقع أن الغرب «يبحث عن قوة من شأنها تعديل ميزان قوة إيران في الشرق الأوسط، ولهذا فإنّ هؤلاء الغربيين يعلّقون أهمية استثنائية على الاخوان المسلمين في الدول العربية».

تظاهرة لأتراك ومعارضين سوريين في أنقرة الأسبوع الماضي (آدم ألتان ـ أ ف ب)

قراءة تقدّمها ميرت لتخلص إلى أن الوضع في المنطقة حالياً متغيّر ويرسم خريطة جديدة، «يجب أن يرسو فيها ميزان قوى جديدة يخفف من حجم إيران وقوّتها». وضمن هذه الصورة، تبدو سوريا والأوضاع فيها شديدة الأهمية في رسم المستقبل، من دون أن ننسى أن لتركيا دوراً كبيراً لتقوم به، «وهي راغبة بالفعل في تأديته». من هنا، تجزم ميرت أن «العلاقة بين تركيا والإخوان المسلمين «أكبر بكثير من تُحصر بالتشابه الديني أو بالدعم اللوجستي أو المالي، لأنها تتعلق بمستقبل سوريا والمنطقة».

وعن الموضوع نفسه، يشير مصدر تركي رسمي رفيع المستوى لـ«الأخبار»، إلى أن الإخوان المسلمين السوريين والقيادة

الـمشترَك

أجرتها **فاطمة كايابالك**

لدى «الإخوان المسلمين» العرب هو حاجز كبير يحول دون سيرهم على طريق اعتماد النموذج التركي، ويمنعهم من اتخاذ منحى معتدل مثلما حصل مع الإسلاميين الأتراك على امتداد السنوات.

■ كيف ينظر «الإخوان المسلمون» والإسلاميون الأتراك إزاء بعضهم البعض؟

ـ كانت نظرة الإخوان المسلمين المصريين تجاه إسلاميي تركيا، في السنوات الأولى لحكمهم، تنحو نحو السلبية على قاعدة أنّ هؤلاء «ليسوا مسلمين على نحو كافٍ». أضف إلى ذلك أنّه خلال تلك السنوات، في بداية الألفية الثالثة، كان نجم الدين أربكان وجهاً سياسياً معروفاً للغاية بالنسبة إلى «الإخوان»، على عكس رجب طيب أردوغان وعبد الله غول، وبإضافة غياب المعرفة العميقة لـ «الإخوان» بالجيل الشاب من الإسلاميين الأتراك، ثم الخلافات التي كانت سائدة بين أربكان وتلامذته السابقين من مؤسِّسي «العدالة والتنمية»، فإنّ النظرة السلبية السابقة إلى «الإخوان» تجاه «العدالة والتنمية» التركي تصبح مفهومة ومبرَّرة. من جهة أخرى، لا تعرف تركيا «الإخوان المسلمين» جيداً، وذلك لـ 3 أسباب رئيسية: أولاً بسبب النسخة التركية من العلمانية التي دفعت بتركيا إلى تجاهُل العالم الإسلامي، وثانياً بسبب الحرب الباردة التي أثرت كثيراً في علاقات تركيا مع العالم الإسلامي، وثالثاً نظراً إلى تأخر تسلم الإسلاميين الحكم في أنقرة إلى 2002.

■ هل ترى أنّ هناك رابطاً عميقاً يجمع بين «العدالة والتنمية» و«الإخوان» العرب؟

ـ القادة الحاليّون لـ «العدالة والتنمية» هم بالتحديد هؤلاء الشبان الإسلاميون الذين قرأوا هذا الموروث الإسلامي العربي في السبعينات (سيد قطب والمودودي)، بالتالي كان هناك رابط فكري بين إسلاميي تركيا والعالم العربي (الإخوان خصوصاً). رغم ذلك، ظلّت الارتباطات التنظيمية بين الطرفين في مستواها الأدنى، واقتصرت لقاءاتهم على مناسبات فكرية قليلة رغم محافظة بعض الإسلاميين الأتراك والإخوان العرب على علاقات صداقة شخصية. وبالتالي، فإنّ العلاقة بين «العدالة والتنمية» و«الإخوان» العرب جديدة، وأرى عدم وجود توازن في تلك العلاقة بين الطرفين؛ ففيما يتملّك الإخوان المسلمون العرب شعوراً بالطموح إزاء حزب «العدالة والتنمية» والنموذج التركي، فإنّ نخب «العدالة والتنمية» تكتفي بتوقُّع أن يأخذ الإسلاميون العرب حزبهم وتجربتهم كنموذج يحتذى به من حيث الدور.

أعتقد أنّ هذا السلوك من جانب الإسلاميين الأتراك من شأنه أن ينفّر آمال الإسلاميين العرب وطموحاتهم، وخصوصاً الإخوان المسلمين منهم.

ـ على عكس معظم الدول العربية، اختبرت تركيا مساراً تدريجياً من الديموقراطية التي سمحت لها ولساستها، ومن بينهم الإسلاميون، باتخاذ دروس قيّمة، جعلت منهم جزءاً من الذاكرة التركية السياسية الجماعية. ورغم ما عانته تركيا من انقلابات عسكرية (في الأعوام 1960 و1971، و1980 و1997)، فإنها سلكت خطوات مؤثرة تجاه الديموقراطية. على عكس ذلك، فإنّ معظم الدول العربية تفتقد هذا النوع من الذاكرة الجماعية السياسية، التي تكوّنت في تركيا من خلال وجود لاعبين سياسيين يعملون في أطر مؤسسات محلية ووطنية. لا يمكننا أن ننفي حقيقة كون مجموعات عديدة في المنطقة، كـ«الإخوان المسلمين»، يملكون رصيداً هائلاً من التنظيم والتمويل وتعبئة الجماهير وإنشاء شبكات اجتماعية قوية، لكنهم يعانون أزمة حادة في نقص الخبرة على صعيد السياسة الحزبية والديموقراطية والانتخابية، باستثناء بعض عناصر «الإخوان»، الذين تمكّنوا من دخول البرلمان المصري كمستقلّين أو تحت أسماء أحزاب غير «الإخوان». من هنا، فإنّ نقص الخبرة السياسية والديموقراطية والانتخابية

> تأقلم الإسلاميون الأتراك مع الديموقراطية بعكس نظرائهم العرب
>
> سلوك أنقرة ينفر الإسلاميين العرب

التركية ليسا «حليفين طبيعيّين»، بدليل حادثة جرت قبل اندلاع الأحداث في سوريا منتصف شهر آذار، عندما زار وفد قيادي من «الإخوان» السوريين أنقرة، طلباً لمساعدة الحكومة التركية لإقامة وساطة مع النظام السوري. والنتيجة كانت أن «الوفد المذكور فشل حتى في نيل مواعيد للاجتماع مع الصف الأول من القيادة التركية».

في المقابل، يرى الناشط الحقوقي، الكاتب التركي المقرب جداً من المعارضة السورية، عثمان أتالاي، أنّ اجتماعات المعارضة السورية كانت ناجحة بالفعل، «لأنه في نهاية المطاف، لا يجب أن ننسى أن هذه المؤتمرات تجمع ما بين أناس منعهم النظام من اللقاء لفترة طويلة من الزمن، ومن غير المنطقي أن نتوقع من هؤلاء أن يتمكنوا من الوصول إلى توافق بعد عدد قليل من الاجتماعات والمؤتمرات». وفيما يضيف أتالاي أنّ المعارضين السوريين «بحاجة إلى عدد كبير من اللقاءات»، فإنّه يكشف أنّ الاجتماعات السورية الأربعة التي عُقدت في إسطنبول وفي أنطاليا حصلت بمبادرة وبطلب من المعارضة السورية. أما عن سبب سماح القيادة التركية للمعارضة السورية بالاجتماع على أراضيها، فإنه يوضح أنّ هذا السماح ناتج من معرفة الأتراك بأنه إذا لم توافق أنقرة على حصول الاجتماع في تركيا، فإنهم سيفعلون ذلك في أماكن عديدة متاحة لهم، وخصوصاً في أوروبا. ويرى أن تركيا، لكونها لاعباً إقليمياً فاعلاً في المنطقة، «فإنها ترغب بأن تستغل وضعها في المشاركة في تحديد مستقبل المنطقة». لكن أتالاي، المتحمس جداً للمعارضة السورية، يبدو خائباً من سلوك حكومته لأنها «لا تزال تخشى تحمّل المخاطر، رغم أنك، إن كنت تريد أن تكون قوياً وكبيراً، فعليكَ تحمُّل المخاطر». وعن قراءته للمؤتمرات السورية الأربعة التي عقدت على الأراضي التركية، وأوحت صورتها أن «الإخوان المسلمين» كانوا القوة الغالبة فيها، يعترف أتالاي بأن «الإخوان» لعبوا دوراً كبيراً في جميعها، «غير أنهم لم يهيمنوا عليها، لأن فصائل معارضة أخرى كانت مشاركة بشكل فاعل فيها».

وهنا أيضاً، لا يرى أتالاي عيباً في أن يهيمن «الاخوان» على مؤتمرات المعارضة، حتى أنه يبدو كمن يلقي باللائمة على هؤلاء لأنهم «يجدر بهم أن يأخذوا المبادرة».

كلام الناشط التركي المتحمِّس لدعم أنقرة للمعارضة السورية، يقابله حديث أكثر هدوءاً لمسؤول تركي رسمي، فضل عدم الكشف عن هويته في حديث مع «الأخبار»، أشار إلى أن «ليس فقط المعارضة السورية يمكنها أن تجتمع في تركيا، بل أي مجموعة سلمية أخرى يمكنها فعل ذلك». وعن «المرونة» التركية الرسمية إزاء دخول وخروج المعارضين السوريين من وإلى الأراضي التركية، فيذكّر المسؤول بأن شرط تأشيرة الدخول ملغى بين تركيا وسوريا، «لذلك فإن لم تكن هناك مذكرات توقيف من الشرطة الدولية (الانتربول) بحق الداخلين إلى أراضينا، وإن لم تكن زيارات هؤلاء الأشخاص مناقضة لمسؤولياتنا الدولية، وإن لم يكونوا داعين لاستخدام العنف، فلا يمكننا فعل أي شيء معهم». ويختصر المشهد على الشكل التالي: «نحن لا نشجّعهم على عقد مؤتمراتهم عندنا، ولا نمنعهم من فعل ذلك في الوقت نفسه». وتعود «الكبرياء التركية» لتصبغ كلام المسؤول، عندما يلفت إلى أن تركيا هي «الدولة الوحيدة القادرة على إبقاء علاقات جيدة مع جميع الأطراف، مثلما هي الحال عليه في العراق مثلاً، «لأننا لا نحدد سياستنا الخارجية من منطلقات دينية أو مذهبية ولا من معايير تكوين الأحلاف». وعن العلاقة الحالية مع القيادة السورية، يستعين المصدر الرسمي بكلام وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو في طهران، حيث خاطب قيادة الجمهورية الاسلامية بـ«نحن نعيش جنباً إلى جنب في منازل من خشب، فإذا اندلع حريق عندكم، فسيصل إلى منازلنا، ولن يكون عندنا ترف القول إن ذلك شأن داخلي ولا يعنينا».

فاطمة...

عربيات دوليات

مبارك متورط في اختفاء منصور الكخيا!

أعلنت المنظمة العربية لحقوق الإنسان أنها بصدد إنشاء مجموعة عمل تضم خبراء رفيعي المستوى لتحري مصير المعارض الليبي منصور الكخيا الذي اختفى في القاهرة قبل نحو 18 عاماً. ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «اليوم السابع» أمس عن المنظمة أنها تتابع باهتمام بالغ المعلومات التي تتكشف يوماً بعد يوم عن تورط الرئيس المصري السابق حسني مبارك والزعيم الليبي معمر القذافي بجريمة خطف المعارض الليبي البارز منصور الكخيا وزير خارجية ليبيا السابق وعضو مجلس أمناء المنظمة العربية لحقوق الإنسان، الذي اختفى في القاهرة في الحادي عشر من كانون الأول عام 1993.

(يو بي آي)

إيران تعلن إلحاق هزيمة بالـ«بيجاك»

أعلنت إيران أمس أنها ألحقت هزيمة «تاريخية» بجماعة «بيجاك»، حزب الحياة الحرة الكردية الانفصالي في عملية لقوات الحرس الثوري قتلت فيها وجرحت العشرات من عناصر الجماعة المحظورة في المناطق الحدودية شمال غرب البلاد. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن قائد الحرس الثوري في مدينة سردشت، غرب البلاد، العقيد دلاور رنجبرزاده إعلانه مقتل وإصابة العشرات من عناصر الجماعة في المنطقة الحدودية «آلواتان» التابعة للمدينة شمال غرب البلاد على يد القوات البرية للحرس الثوري.

(يو بي آي)

صحافيون أردنيون يستنجدون بالملك

ناشد صحافيون وكتاب أردنيون الملك عبد الله الثاني (الصورة) التدخل لوقف الاعتداءات التي يتعرضون لها والحملات التحريضية التي تجري بوتيرة متسارعة بحق الإعلاميين، بعدما وقعوا مذكرة اكدوا فيها أنهم «يتعرضون منذ فترة لحملة ممنهجة من التحريضات والتهديدات التي تمسُّ حياتهم، وتطال أعراضهم، وتزعزع سكينتهم» وأهابوا بالقصر الملكي، ممثلاً بالملك عبد الله الثاني، «أن يتدخل لحماية ممثلي السلطة الرابعة، ومنع الأصوات الناعقة التي تملأ بسمومها الأثير والمنابر التي تديرها وتحركها خفافيش العتمة».

(يو بي آي)

الحدث

مؤتمرات المعارضة في الداخل والخارج لبلورة بديل من النظام في سوريا لا تزال في بدايتها، لكن لا بد لهل من ان تنظر إلى الحراك الشعبي الداخلي بوصفه أساساً للانتفاضة، التي من المفترض أن تخلق أدواتها السياسيّة للعب دور في المرحلة المقبلة

زحمة مؤتمرات سوريّة والانتفاضة بحاجة لأدوات

سلامة كيلة

في سوريا زحمة مؤتمرات، فهل وصلت الانتفاضة إلى نهايتها المنتصرة؟ إذا كان لقاء فندق سميراميس لقاءً تشاورياً بين مثقفين وفنانين وسياسيين معارضين مستقلين جهدوا من أجل بلورة موقفهم من الانتفاضة الشعبية، فأعلنوا دعمها من وسط العاصمة دمشق، ولم يهدفوا إلى أن يتحوّلوا إلى «تكتل سياسي» أو «جهة حوار» (كما اتهمهم بعض المعارضة المريضة)، ولا فكروا في «الركوب على دم الشهداء»، بل قالوا إنهم كـ«نخب» معارضة يمكن أن تسهم في الانتفاضة أيضاً من خلال تقديم تصورات أولية يمكن أن تضيء المرحلة الانتقالية حين الوصول إليها، وهي أفكار مطروحة للذين يخوضون الانتفاضة، وللشباب الذي يعمل على تنظيمها.

إذا كان لقاء سميراميس هو كذلك فقد جاء مؤتمر سميراميس الثاني في سياق الإعداد لـ«الحوار الوطني»، الذي كانت تعدّ السلطة السورية لإقامته في العاشر من شهر تموز الجاري. وهو اللقاء التشاوري الذي خلا من وجود المعارضة، مع وجود بعض من أبدى رأياً معارضاً، أو تساوق مع مطالب المعارضة. ورغم تبنّي اللقاء بعض مطالب المعارضة، التي وضعت في «الهواء» من حيث التنفيذ، بما أن السلطة ذاتها هي التي عقدت هذا اللقاء، وهو الأمر الذي جعل الحوار غير مقنع للشارع الذي رفع سقفه إلى حد إسقاط النظام، ولهذا رفض الحوار من أساسه.

لكن كان اللافت هو المؤتمرات التي عُقدت في الخارج، من اسطنبول وأنطاليا وبروكسل إلى اسطنبول مجدداً. فالداخل لم يعقد مؤتمرات، ربما لأن الوضع الأمني السلطوي لا يسمح بذلك (وهذا ما حدث مع محاولة عقد جزء من مؤتمر الإنقاذ الوطني في دمشق)، ولقد أدّت الحوارات بين أطراف المعارضة خلال أكثر من شهرين بعد الانتفاضة إلى تأليف هيئة التنسيق لقوى التغيير الوطني الديموقراطي في تحالف ضم أطرافاً أساسية في المعارضة، وكوّن ثقلاً معارضاً في خضم التشققات التي عاشتها خلال العقود الماضية، والصراعات التي كانت تدل على تغليب «المناكفات» على رؤية الواقع، والعمل على تشكيل تحالف معارض واضح الأهداف. كذلك كانت تشير إلى اختلافات في النظر إلى السلطة، وفي الموقف من تغييرها، وأيضاً في الموقف من «الدعم الخارجي».

ولا شك في أن ضغط الانتفاضة فرض التوافق بين كتلة أوسع من أحزاب المعارضة، وإن كان الموقف من السلطة ظل دون ما ينادي به الشارع، وبدا أن باب الحوار مع السلطة لم يغلق، حيث ظل احتمال إصلاح النظام قائماً.

في المقابل، كان بعض معارضة الداخل «يتماهى» مع الانتفاضة، ويتشدد أكثر من الشارع، رغم دورها المحدود والفردي في الغالب. وأصبحت ترى أن الانتفاضة هي انتفاضتها رغم أنها لم تقتنع يوماً بـ«قدرة الشعب»، ولا بقوته، وفي انه يمكن أن يكون قوة تغيير. وهو الوضع الذي كان يقود إلى مراهنات «خارجية» أضرت بمسار المعارضة، وأوصلتها منهكة، ومثيرة للشكوك، حين انفجرت الانتفاضة. لقد فوجئت بما حدث قبل أن تنقلب إلى اعتبار أنها القوة القائدة.

لا يزال هناك متسع للتفكير في شكل البديل، ومتسع من الوقت للحوار بين الشباب أولاً، ومع مختلف أطياف المعارضة

ولهذا رفضت تحقيق التحالف في إطار أوسع من «إعلان دمشق»، معتبرة أنه «الممثل» للمعارضة السورية، وأن من هم خارجه هم أحزاب تتلهف للحوار مع السلطة.

لا يمكن أن نتهم أحداً، لكن الخلافات القائمة هي نتاج تحليلات مختلفة لوضع سوريا قبل الانتفاضة، ولوضع الانتفاضة السورية الآن. وما يبدو هو تصارع على من يقود هذه الانتفاضة، أو من يستفيد منها من أجل تحقيق رؤيته. وهي هنا «وسيلة استخدام» ليس أكثر ربماً، سواء كان ذلك واضحاً أو كان في «اللاوعي». وهذا الأمر هو نتاج موقف من «الشعب»، ومن الأوهام التي تحكم بعض النخب بأنها هي الشعب. وأن مطالبها هي مطالب الشعب.

في كل الأحوال هذه خلافات سابقة وراهنة، وربما مستمرة. ولا شك في أن توحيد المعارضة هو أمر ضروري في سياق التساوق مع الانتفاضة. فالسياسة ضرورة لا بد من أن تتوافق مع الصراع في الشارع. ووجود الأحزاب ضرورة لا بد منها. ومن هذا المنطلق كانت الضرورة التي تفرض توحيد المعارضة في الحد الأدنى الممكن في ما بينها. لكن الخطر يكمن في أن يكون الحد الأدنى هذا متوافقاً مع مطالب الشارع، ومعبّراً عنه. فهل ما تحقق في الداخل يفي بالغرض؟ ربما، لكن ما يمكن الإشارة إليه هو أن وضع مجمل الأحزاب والقوى يشير إلى ضعف نتيجة القمع الطويل، لكن أيضاً نتيجة مشكلات الأحزاب ذاتها، التي كان القمع يعمقها. ولهذا باتت تسعى لأن «تلحق» الانتفاضة لا أن تكون في طليعتها. وبات موقفها يقاس بمدى

من مؤتمر المعارضة السورية في اسطنبول قبل يومين (بولنت كيليك ـ أ ف ب)

متابعة

قطر تغلق سفارتها في دمشق... وهـ

يستمر السباق بين التصعيد الأمني في سوريا من جهة، والضغوط الداخلية والخارجية من جهة ثانية، مع جديد نوعي طرأ على العلاقات السورية ــ القطرية المتعثرة أصلاً، وسط تقارير عن اقتتال داخلي مذهبي

من احتفالات الموالين للنظام السوري في دمشق أول من أمس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

بدا يوم أمس أنّ الشعرة التي كانت لا تزال موصولة بين الدوحة ودمشق قُطعت، مع إقفال قطر سفارتها لدى دمشق، وعودة سفيرها إلى الدوحة، بالتزامن مع تراجع أميركي واضح من ناحية الموقف الأميركي الحادّ إزاء النظام في دمشق، وسط استمرار استنفار الصقور الأوروبيين، ونفي دمشق للأنباء التي تحدثت عن مساعدة إيرانية مالية ونفطية للحليف السوري. كل ذلك بالتزامن مع تصاعد حدة التوتر الأمني، وخصوصاً في حمص وفي البوكمال شرق البلاد.

وكشف مسؤول في البعثة القطرية لدى سوريا أن السفير القطري زايد الخيارين غادر سوريا أخيراً، وقامت السفارة «بتجميد أعمالها» في دمشق. وقال هذا المسؤول، طالباً عدم الكشف عن هويته، إن «الدبلوماسيين القطريين غادروا سوريا، والأعمال جُمدت إلى موعد لم يُحدد». وفي السياق، أكّدت صحيفة «الوطن» السورية الخاصة المقربة من النظام هذا النبأ، عازية سبب القطيعة الدبلوماسية الأخيرة إلى التظاهرات التي نظمها شبان سوريون أمام مقر السفارة القطرية في حي أبو رمانة في عاصمة الأمويين، احتجاجاً على طريقة تعاطي فضائية «الجزيرة» القطرية مع الأحداث التي تجري في سوريا.

ونقلت الصحيفة عن موظف سوري في السفارة قوله: «أبلغونا أن كافة أعضاء السلك الدبلوماسي والشؤون القنصلية سيغادرون إلى قطر»، موضحاً أنه بحسب مسؤولي السفارة، فإن التعليق «مؤقّت».

في غضون ذلك، أشار مسؤولون أميركيون إلى أن إعلان وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون قبل أيام، أن الرئيس بشار الأسد «فقد شرعيته»، كان كلاماً شخصياً، رغم أن واشنطن كانت تنوي تشديد لهجتها تجاهه.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن المسؤولين الذين لم تحدد هوياتهم، أن كلمات كلينتون في الأسبوع الماضي عن أن الأسد ليس شخصاً «لا يمكن الاستغناء عنه»، كانت «ارتجالية». وأوضحوا أن الإدارة الأميركية، التي كانت تكبح انتقادها العلني للرئيس السوري، كانت تنوي تشديد لهجتها تجاهه بالفعل، إلا أن قرار كلينتون بشأن استخدام كلماتها كان «خاصاً بها». وفي السياق، لفت المسؤولون الأميركيون إلى أن كلمات كلينتون، وقرار السفير الأميركي روبرت فورد زيارة معقل المعارضة السورية في حماه، كان بدوره «غير مخطط له»، ودفعا بالإدارة الأميركية خطوة إلى الأمام حتى تعلن أن على الأسد أن يتنحى.

حتى إن «واشنطن بوست» رأت أن مقاربة كلينتون ووزارتها للحدث السوري «تشير إلى وجود انقسام داخل الإدارة الأميركية بشأن الرد الأميركي المناسب على قمع المحتجين في سوريا»، كاشفةً أن بعض المستشارين السياسيين، وبينهم أفراد في فريق كلينتون، حذروها من التصريحات الحازمة التي تلزم واشنطن بسياسة تسعى إلى إزالة الأسد من الحكم.

أما في بروكسل، فقد دعا عدد من وزراء الخارجية الأوروبيين إلى تغيير النظام في سوريا، بينما طالب وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ باستقالة الأسد إذا لم يجر إصلاحات في بلاده. وفيما رأى هيغ، على هامش اجتماع بروكسل،

عودة لاجئين من تركيا

تواصل تراجع عدد اللاجئين السوريين الذين فروا إلى تركيا هرباً من الاضطرابات التي تشهدها بلادهم، ووصل أمس إلى 8351 شخصاً. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن مديرية إدارة الطوارئ والكوارث التابعة لمكتب رئاسة الوزراء التركي أن 7321 سورياً كانوا قد فروا من سوريا إلى تركيا، عادوا إلى بلادهم لينخفض العدد الإجمالي للاجئين السوريين حالياً في الأراضي التركية إلى 8351 شخصاً.

وذكرت المديرية أن العدد الباقي من اللاجئين لا يزال يعيش في 6 مخيمات مؤقتة أنشأها الهلال الأحمر التركي في بلدتي ألتينوزو وياياداغ في إقليم هاتاي بجنوب البلاد. وكان رئيس الحكومة التركي رجب طيب أردوغان قد طالب الرئيس السوري بشار الأسد بوقف العنف في سوريا، ووضع جدول زمني لتنفيذ الإصلاحات التي دعا إلى تطبيقها، فيما دعا الأخير، في خطاب، السوريين الذين لجأوا الى تركيا إلى العودة الى ديارهم.

(يو بي آي)

توافقه مع شعارات الشارع بدل أن تصيغ هذه الشعارات. الشارع الذي بدا خارج كل الأطر السياسية، وربما ضدها، أو لا يعرف عنها شيئاً. لكنه قرَّر إسقاط النظام.

هذا هو وضع معارضة الداخل، لكن كان يتوضح أن «معارضة الخارج» تتحرك بسرعة، وتعقد المؤتمرات من أجل تشكيل النظام الجديد، وتشكيل «سلطة بديلة»، سميت في أنطاليا «مجلساً انتقالياً»، وسميت في اسطنبول «حكومة ظل» أو «حكومة منفى». ورغم أن البيانات الختامية لم تتطرق إلى هذه الأفكار، فقد أشارت إلى ميل لدى جزء من المعارضين في الخارج إلى أن يكونوا هم ممثلي الثورة، والمعنيين بترتيب وضع سلطة بديلة تبدأ في التنسيق، وإقامة العلاقات على هذا الأساس.

في أنطاليا كان مطروحاً في برنامج المؤتمر مناقشة تشكيل مجلس وطني انتقالي، والإعداد لكتابة دستور جديد، لكن النقد الشديد الذي رافق المؤتمر جعل المؤتمرين يتخلون عن مناقشة ذلك. وفي بروكسل لم تكن مجالاً للنقاش لأن النقد كان لا يزال طرياً، رغم القول بإمكانية تكليف اللجنة المنبثقة عن المؤتمر من قبل شباب الثورة للتعبير السياسي عنهم. وهنا كان لا بد من «بصمة» داخلية، فجاءت الدعوة إلى مؤتمر الإنقاذ الوطني من الداخل بمشاركة وجوه من الخارج، وعلى أساس أن يعقد في الداخل، في وضع لا يسمح بذلك. وبالتالي كان وجود الداخل هو هذه البصمة ليس أكثر. ولقد طرح في المؤتمر تشكيل مجلس انتقالي وحكومة «ظل» أو منفى، من أجل أن تسحب الشرعية من النظام لكي تُعطى لهذه الحكومة، وبالتالي تصبح هي السلطة الجديدة، لكن لم يجرِ التوافق على ذلك، بعدما تعرّض لنقد شديد من أطراف في المعارضة.

ورغم أنه في كل هذه المؤتمرات كان يدعى طيف من معارضة الخارج، إلا أن المحرّك لها كان جماعة الإخوان المسلمين. وفي المؤتمر الأخير في اسطنبول أشار البيان الختامي إلى مشاركة «شخصيات وفعاليات وطنية وممثلين عن الشباب وتنسيقيات الثورة وفصائل العمل الوطني»، رغم أن جزءاً مهماً من المعارضة في الداخل لم يكن حاضراً، ورغم وجود شباب في المؤتمر إلا أنهم لم يحظوا بتكليف تمثيل داخلي، وبالتالي سيكون ما قاله الدكتور برهان غليون صحيحاً، من حيث إن «من يعقد الاجتماع هو التيار الإسلامي، الكثير من التشكيلات الإسلامية ـ الإخوان المسلمون وآخرون أيضاً ــ» الذين «يحاولون الالتقاء والانتظام والتموضع في عملية تتغير باستمرار». وهو ما ظهر في سيطرة شباب الإخوان على نشاط اللجان كما أشار بعض الحاضرين.

بمعنى أن الجهد الخارجي المعارض يتمحور حول الإخوان المسلمين الذين يحاولون الحصول على شرعية تمثيل الثورة، من خلال ضم بعض معارضة الخارج وأخذ بصمة الداخل، والتمسك بمطالب صاغها الشارع أو المعارضة في الداخل كما فعلت مع بداية ربيع دمشق حين تبنت المطالب الديموقراطية. لكن الأخطر يتمثل في أنها تعمل على أن تصبح «الممثل الشرعي والوحيد» للشعب السوري (رغم أنها تحاول ألا تظهر بهذا المظهر). فما يبدو واضحاً من كل نشاطها هو أنها تسعى إلى الاعتراف بها قائداً للمعارضة وأنها تمثلها، وبالتالي أن تكون معارضة الخارج هي الفاعل الأساسي باسم المعارضة ككل، ثم الحصول على «اعتراف دولي» بما تشكله.

هذا الدور ينعكس سلباً على الانتفاضة، لأنه يظهر وكأن هناك قوى من الخارج، و«أصولية» تحاول الإسراع لكي تصبح هي السلطة البديلة، رغم أن لها تاريخاً لا بد من أن يفتح للنقاش قبل أن تتقدم للعب دور سياسي، ولأن الداخل والشباب خصوصاً هو من سيقرر صيغة المرحلة الانتقالية وليس معارضة الخارج ولا معارضة الداخل، وأيضاً لأن هذا الدخول يُنجح حجة السلطة التي تربك جزءاً من الشارع الذي لا بد من أن ينخرط في الصراع حول أن بديلها هو الأصولية، رغم أن الطابع العام للانتفاضة يتخالف معها، ولقد عبرت عن ذلك بشعارات واضحة، منها: لا سلفية ولا إخوان، الثورة ثورة شجعان، وغيرها.

بالتالي هذا الدور الخارجي يوحي بأصولية غير مطلوبة، وبـ«دعم خارجي» غير مقبول. فليس الخارج هو من سيصوغ البديل بل الانتفاضة في الداخل. وليس من حاجة لجلب «دعم خارجي» لأن الانتفاضة قادرة على الوصول إلى أهدافها دون أن تتلوث بدور إمبريالي ما زال يدعم السلطة.

والسؤال المطروح الآن هو: هل وصلت الانتفاض إلى مرحلة تفرض السعي إلى تأليف حكومة بديلة أو مجلس انتقالي؟ أم لا يزال الوضع يفرض التفكير في كيفية تطوير الانتفاضة، وتوضيح آفاقها لكي تستطيع أن تكسر قوة السلطة، وتفتح الأفق على التفكير في شكل البديل الممكن؟ باختصار هل نريد وضع ليبيا أم وضع اليمن؟ أو هل وضع سوريا شبيه بوضع ليبيا أم بوضع اليمن؟ ربما ليس هذا ولا ذاك، لكن المهم هنا هو أنه لا يزال هناك متسع للتفكير في شكل البديل، ومتسع من الوقت للحوار بين الشباب أولاً، ومع مختلف أطياف المعارضة لتحديد الشكل الضروري لتحقيق الانتقال إلى الدولة المدنية الديموقراطية. وبالتالي فإن التركيز لا بد من أن ينطلق من دعم الانتفاضة، ومن تطويرها، لأننا لا نزال في طريق لم يصل إلى قمته، ولا توضّح الشكل الممكن لتحقيق التغيير. فالآفاق هنا مفتوحة، لكن ليس منها تشكيل حكومة منفى تتعاون مع الدولة الإمبريالية لتحقيق التغيير. فالتغيير داخلي، وبالتالي كل الصيغ التي تتناول شكل انتقال السلطة لا بد من أن تكون داخلية.

لم يحن الوقت للركض من أجل قطف ثمار الانتفاضة، وأيضاً ليس هناك من يحمل مشروعها، وبالتالي لن يمثلها إلا شبابها. لهذا لا بد من أن تبلور الانتفاضة أدواتها السياسية.

ـدوء في حمص بعد اقتتال داخلي

أن «القرار يعود إلى الشعب السوري»، أعرب عن اعتقاده أنه «يجدر بالرئيس الأسد إجراء إصلاحات أو الانسحاب من السلطة». ولمح إلى أن القارة العجوز تسير باتجاه فرض المزيد من العقوبات على دمشق، على قاعدة أنه «سيأتي بالتأكيد وقت يجب فيه إقرار عقوبات جديدة». وقد اعترف رئيس الدبلوماسية البريطانية بأهمية الدور التركي في الحدث السوري، وهو ما ضُمِّن في البيان الختامي للوزراء الأوروبيين؛ لأنه «ينبغي العمل بنحو وثيق مع تركيا التي تملك من التأثير على سوريا أكثر من عدد كبير من الدول الغربية». أما وزير الخارجية السويدي، كارل بيلت، فقد أشار من جهته، إلى أنها «ليست مسألة أشخاص، بل مسألة نظام، وعلى هذا النظام أن يفسح في المجال أمام نظام جديد. هذا أمر واضح للغاية». بدوره، حرّض وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسلبورن، الجامعة العربية على العمل لتغيير النظام السوري، قائلاً: «لا يمكننا أن نقرر من بروكسل أموراً عملية للسعي إلى تغيير نظام الرئيس الأسد، لكن جامعة الدول العربية يمكنها القيام بذلك».

بدورها، جدّدت فرنسا إدانتها أعمال العنف في سوريا، داعيةً نظام الأسد إلى «البدء دون تأخير بعملية انتقالية ديموقراطية» في بلاده. وحذت باريس حذو وزير الخارجية البريطاني، عندما لفتت إلى استعداد الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات إضافية على المسؤولين في النظام، وهو ما أيده وزير خارجية النمسا مايكل شبيندليجر ونظيره الألماني غيدو فسترفيله.

من جهته، نفى مصدر مسؤول في وزارة النفط السورية، الخبر الذي تناقلته بعض وسائل الإعلام عن دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية لسوريا مالياً ونفطياً. وقال المصدر لموقع «شام برس» إن هذا الخبر «عارٍ من الصحة ولا أساس له على أرض الواقع».

ميدانياً، كان الأبرز عودة الهدوء النسبي إلى حمص بعد تدخُّل الجيش وقوات الأمن للفصل بين المتقاتلين الذين سقط بينهم 30 قتيلاً على الأقل مساء أول من أمس، التي وُصفت بأنها أكبر اقتتال داخلي من نوعه منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا منتصف آذار الماضي. وبحسب رئيس «الرابطة السورية لحقوق الإنسان»، عبد الكريم الريحاوي، فإنّ قوات الأمن «تدخلت في حمص ووضعت حداً لأعمال العنف في المدينة». بدوره، علق مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، المعارض رامي عبد الرحمن، على الاشتباكات بالتأكيد أنها كانت بين موالين ومعارضين لنظام الأسد، وبدأت بعد ظهر يوم السبت، بعد مقتل ثلاثة شبان مؤيدين للنظام كانوا قد خُطفوا الأسبوع الماضي وأُعيدت أشلاؤهم إلى ذويهم. وأضاف عبد الرحمن أن هذا الاقتتال «هو تحوُّل خطير يمس بسلمية الثورة ويخدم أعداءها المتربصين بها، الذين يسعون إلى تحويل مسارها نحو حرب أهلية». وعن ملابسات هذا الاقتتال، قال محمد صالح، وهو ناشط مقيم في حمص، إن مجموعة من الرجال العلويين فُقدوا يوم الخميس وعُثر على جثث أربعة منهم يوم السبت وقد اقتلعت أعينهم، ثم عُثر على ست جثث جديدة بينهم أربعة من رجال الشرطة. ولا يزال عدد الذين فقدوا غير معروف حتى الآن». وتابع قائلاً إن «بعض الناس من حيهم (في المنطقة العلوية) خرجوا إلى الشارع وأحرقوا ونهبوا ودمروا 12 متجراً على الأقل أصحابهم من السنة».

أما في الزبداني وقطنة اللتين دخلهما الجيش قبل يومين، فبقيت الأوضاع متوترة، وهي الحال التي سادت في البوكمال، حيث بقي الجيش منتشراً على تخوم المدينة، في ظل مفاوضات جارية لإقناع المواطنين بتسليم الأسلحة التي استولوا عليها من مراكز الشرطة التي اقتُحمت.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

البوليساريو: فرنسا تعرقل الحل

رأى سفير البوليساريو في الجزائر إبراهيم غالي، أمس، أن فرنسا هي المعرقل الفعلي لحل لقضية الصحراء الغربية. وقال، في تصريح له، إن النظام الفرنسي «يتخندق في مجلس الأمن دفاعاً عن الموقف الظالم والانتهاكات السافرة لحقوق الإنسان من طرف نظام المملكة المغربية».

وأعرب غالي عن أمله في أن تدار الجولة الثامنة، التي تبدأ اليوم، من المفاوضات غير المباشرة بين البوليساريو والمغرب، بما تقتضيه الوضعية الراهنة، وأن تكون «حاسمة»، لأن «الوضع الدولي والعربي بصفة خاصة يدعو إلى ضرورة إيجاد حل نهائي».

(يو بي آي)

مصر لا تعالج مبارك على نفقتها

نفى وزير الصحة المصري الجديد، عمرو حلمي، ما يتردّد عن تخصيص وزارة الصحة مبلغ 90 ألف جنيه، ما يعادل 15 ألف دولار أميركي، للإنفاق على علاج الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك (صورة)، كما نفى حلمي، خلال كلمة وجهها، أمس، إلى المعتصمين في ميدان التحرير، أن يكون أيّ من مصابي الثورة المصرية يعالج على نفقته الخاصة، مؤكداً أن وزارة الصحة سدّدت جميع نفقات العلاج، وتكفلت بعلاج المصابين، وقال «أتحدى أن يقول أحد إنه عولج على نفقته الخاصة».

(يو بي آي)

مجلس التعاون الخليجي يسلّم إيران مذكرة احتجاج

سلم الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني السفير الإيراني لدى السعودية، امس، مذكرة احتجاج رسمية تتعلق بـ«رفض التصريحات الاستفزازية والادعاءات الباطلة» بشأن البحرين.

وسلّم الزياني السفير محمد جواد رسولي في مقر الأمانة العامة مذكرة «احتجاج رسمية من مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ترفض رفضاً تاماً التصريحات الاستفزازية والادعاءات الباطلة التي وردت في خطبة الجمعة لأمين مجلس صيانة الدستور أحمد جنتي تجاه مملكة البحرين». ورأت المذكرة أنّ ما ورد في الخطبة يمثّل «تدخلاً سافراً غير مقبول» في الشؤون الداخلية للبحرين، و«مساساً مرفوضاً بسيادتها واستقلالها».

(أ ف ب)

تكتلات من الثورة تنتقده... وأخرى تدافع عنه

هلال: ينبغي التعامل مع المجلس كخطوة تصعيدية والبناء عليها

أتى إعلان إنشاء مجلس انتقالي في اليمن قبل أيام من جانب مجموعة من المحتجين، ليؤكد أن صبر اليمنيين، الذين أمضوا أشهراً في الشارع وهم ينتظرون موعد سقوط النظام للمضي قدماً في حياتهم قد استُنفد، لكن الخطوة، رغم أنها نجحت في تحريك الجمود على الساحة اليمنية، أثارت ردود فعل منتقدة، أبرزها تجلى أمس بإعلان 12 تكتلاً شبابياً في ساحة التغيير رفضهم المجلس الرئاسي الانتقالي، بعدما رأوا أنه لا يعبر عن الثورة بجميع مكوناتها، ويفتقر إلى المسؤولية تجاه ثورة شعبية بحجم الوطن، كذلك شددوا على أن تركيبة المجلس تخدم تشتيت الجهود بدلاً من توحيدها، لكونه لم يكن نتاج مشاورات واتفاقات.

كرمان: اختيار أعضاء المجلس لم يكن تعييناً بل هو تكليف

مسيرة جديدة شهدتها العاصمة صنعاء أمس وانتهت بمقتل محتجين وجرح 4 آخرين (هاني محمد ـ أ ب)

انقسامات حول المجلس الانتقالي

صنعاء ـ **جمال جبران**

مع مرور ثورة الشباب اليمنية على طريق شهرها السادس، ظهر واضحاً أنها دخلت حالة من الجمود أو التحرك في المكان ذاته على جغرافية «ساحة التغيير». فرياح الثورة، منذ حادثة جمعة الكرامة، التي راح ضحيتها 53 مدنياً، على عكس ما كان متوقعاً، سكنت في مكانها، وخصوصاً مع انضمام اللواء علي محسن الأحمر، قائد المنطقة الشرقية، وثاني أقوى رجل في البلد بعد صالح، إلى الثورة. وظهر على نحو عملي أن انضمامه كان من أجل ضرب طوق أمني حول «ساحة التغيير»، الهدف الظاهر منه هو حماية الشباب، أما الباطن، فتمثّل في تجميد الفعل الثوري داخل الساحة، وبقاء الشباب محكومين بأفعال تأتي من خارج ساحتهم، وعلى قياسها تذهب ردود أفعالهم.

وبالفعل اكتفى الشباب ببعض التظاهرات الحاشدة التي يقومون بها خارج الساحة من وقت لآخر، قبل أن يأتي دخول أحزاب اللقاء المشترك على مسار الثورة، ليعمل على نقل الاحتجاجات من نطاق الفعل الثوري إلى حيز السياسة والمبادرات التي أعطت الشباب شعوراً بأن ما جاؤوا من أجل إنجازه من أهداف، وعلى رأسها إسقاط النظام، قد تاه في زحمة الكلام السياسي، وعلى طاولات التفاوض بشأن تسوية مناسبة. وبناءً عليه كان دخولهم في حالة من الجمود داخل ساحتهم مع ظهور بوادر انشقاق على السطح بين الشباب المنتمي إلى أحزاب اللقاء المشترك المحكومين بتوجيهات قادتهم، وشباب الكتل المستقلة ومنظمات المجتمع المدني الموجودة في الساحة حول مسألة التصعيد، والسير على طريق الحسم الثوري، وضرورة ترك المجال لماكينة السياسة لعلّها تنجح في تحقيق شيء ما. وكان أمر التصعيد وصولاً إلى إعلان مجلس انتقالي من النقاط التي دار حولها جدل كبير، وخصوصاً بعد نجاح ثوّار ليبيا في إنشاء مجلسهم الانتقالي، ولم يوقفه غير صوت الانفجار الذي حدث في مسجد النهدين التابع لدار الرئاسة اليمينة. وأجبرت الحادثة على تأجيل موضوع إعلان المجلس الانتقالي، ولو إلى حين. وهكذا دخلت البلاد مجدداً في حالة من الجمود، واستطاع نجل الرئيس صالح أحمد أن يبسط فيها يديه على الأرض مع وجود شكلي لنائب الرئيس عبد ربه منصور هادي، على هيئة قائم بأعمال رئيس الجمهورية، لكن مع امتداد حالة الجمود هذه وتوقف الفعل السياسي، عاد السؤال مجدداً عن إعلان المجلس الانتقالي، فيما أعلن قادة أحزاب اللقاء المشترك المعارض أنهم تبلغوا تأكيدات سعودية أن المملكة لن تعترف بأي مجلس انتقالي يجري الإعلان عنه، إضافةً إلى تأكيدات السفير البريطاني في صنعاء، جونثان ويلكس، في تصريحات صحافية أنه لا يؤيد إنشاء مجلس انتقالي وطني انتقالي يدّعي أنه حكومة بديلة، مؤكداً أن هذا سيكون خطأً كبيراً.

وتعود حالة الجمود مرة جديدة ليظهر أن الفعل المحرك للشباب قد صار فعلاً من خارج الساحة، ويتأكد أنهم لم يعودوا هم اللاعب الرئيسي في ساحتهم، بل تلك الأفعال التي تحصل خارجها. وما كان ظهور الرئيس صالح التلفزيوني الأول عبر شاشة التلفزيون المحلي من داخل المستشفى الذي يعالج فيه في العاصمة السعودية الرياض إلّا دليلاً على هذا.

لقد عمل هذا الظهور على خلق حالة جديدة من تحريك الجمود الذي طغى على الساحة، وخصوصاً مع إعلان مقربين من صالح نيته العودة إلى البلاد في موعد متزامن مع ذكرى جلوسه على كرسي الحكم في السابع عشر من تموز. إعلان ظهر أنه جاء مستفزاً لحالة اللاحركة تلك، ما دفع جزءاً من شباب الساحة إلى إعلان ضرورة إجراء فعل استباقي متقدم على تلك العودة المحتملة، يتمثل في إعلان مجلس انتقالي بأي كلفة كانت.

وبناءً عليه تحرك شباب الساحة غير المنضوين تحت لواء أحزاب اللقاء المشترك، أو المنشقون عنه وأعلنوا مجلساً انتقالياً عبر تكتل شبابي حمل اسم «مجلس شباب الثورة الشعبية»، تتقدمه الناشطة توكل كرمان.

ورغم إحداث هذا الإعلان حالة من الحراك دفعت بجمود الساحة إلى الأمام مع ملاقاة الإعلان ارتياح قطاع من شباب الساحة المتحمسين لخطوات تصعيديه، لاقى هذا الإعلان على مستوى آخر انتقادات عديدة، وخرجت بيانات فورية ينفي أصحابها علمهم به، ما سبّب هزات عنيفة في بنيته، كان أهمها نفي القاضي فهيم محسن علمه بمسألة اختياره رئيساً لمجلس القضاء الأعلى في المجلس الانتقالي.

وعلى نفس السياق، جاء رد فعل «التحالف المدني للثورة»، وهو أحد أكبر التكتلات في «ساحة التغيير»، حيث أعلن رفضه إنشاء مجلس رئاسي وذلك لأنه «لم ينتج عن مشاورات واتفاق بما تمليه مصلحة الثورة بين مختلف القوى الفاعلة».

لكن الكاتب السياسي المعارض عبد الحكيم هلال، رأى أن خطوة إعلان مجلس انتقالي كان يمكن دراستها على نحو أكثر استفاضة قبل إعلانها، لكن هذا لا يمنع إعلان مواصلة الاشتغال عليها، وإضافة تعديلات عليها وفق أهداف الثورة. وقال لـ«الأخبار» إنه ينبغي الآن التعامل معها كخطوة تصعيدية والبناء عليها، لغاية الوصول إلى توافق عليها على الرغم مما تمثله مسألة إعلان إنشاء مجلس انتقالي في مثل ظروف اليمن المعقدة.

من جهتها، قالت توكل كرمان، في ردها على كافة الأصوات المنتقدة لخطوتها، إنهم في مجلس شباب الثورة الشعبية استشاروا معظم الأسماء التي وردت في قوام المجلس. وأوضحت لـ «الأخبار» أنهم تواصلوا مع القاضي فهيم محسن، وأخبرنا أنه فوجئ فقط بالإعلان، لكنه قال لنا إنه مع خيارات الشعب اليمني وخيارات شباب الثورة.

وأكدت كرمان أن مسألة الاختيار لم تكن تعييناً، بل هو تكليف «يضع الشخصية أمام مسؤولياتها التاريخية تجاه الوطن». وبالنسبة إلى عدم توافر توازن بين تمثيل المحافظات الجنوبية والشمالية في قوام المجلس، وكذلك مختلف القوى السياسية الفاعلة في الحراك الثوري القائم، أكدت أنهم لم يضعوا فكرة المحاصصة معياراً للاختيار، حيث كان الحرص «على اختيار أسماء وطنية تلقى إجماعاً وطنياً عاماً بعيداً عن المناطقية والطائفية».

صالح يجدد الدعوة إلى الحوار

أكد الرئيس اليمنى علي عبد الله صالح، في مقال افتتاحي كتبه في صحفية «الثورة» اليمنية، أن الحوار الوطني هو المخرج الوحيد لحل الأزمة السياسية الراهنة، وقال «لقد كنا وما زلنا وسنظل نؤكد ونشدد على أهمية وضرورة الحوار الذي تُعتمد فيه الطرق السلمية لحل القضايا، ومعالجة المشاكل مهما كانت صعوباتها وتعقيداتها».

وبعدما استعرض صالح في المقال الذى كتبه بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لتوليه مقاليد السلطة فى اليمن، الظروف والأحداث التى شهدها اليمن خلال فترة حكمه، شدد على أن «المكاسب التي تحققت لليمن خلال الفترة الماضية، لا يمكن التراجع عنها، وترك أولئك الانقلابيين المتآمرين يعبثون بها، ويعيدون اليمن إلى أزمنة الفرقة والتمزق وعهود الأنظمة الشمولية ودولة الثكنة البوليسية».

من جهة ثانية، قتل 55 عنصراً من تنظيم القاعدة في اليمن، أمس، في أعنف هجوم نفذته قوات الجيش بمساندة القبائل لاستعادة مدينة زنجبار مركز محافظة أبين في الجنوب، بعدما نجحت القبائل بفك الحصار عن اللواء 25ميكا المرابط في المدينة. وقال مصدر عسكري يمني إن من «بين القتلى قادة من القاعدة، أبرزهم محمد الخضر، أحد أهم المطلوبين في تمويل الإرهاب».

(يو بي آي)

ليبيا

المعارضة تسيطر على البريقة... وأوروبا تجدّد اعترافها بـ«الانتقالي»

اعلنت قوات «المعارضة الليبية» في بيان لها أمس ان ثلاثة وعشرين من افرادها جرحوا ليل الاحد الاثنين في معارك ضد القوات الموالية لمعمر القذافي في مكان غير بعيد عن مصراتة، وأضافت «نجحنا في التصدي لقوات القذافي، التي خسرت عدداً كبيراً من المقاتلين وتركت الكثير من الآليات العسكرية والاسلحة والذخائر» قبل انسحابها. وأضاف البيان أن «القوات الموالية للقذافي قصفت مواقعهم في حي «سوق الثلاثاء»، على بعد بضعة كيلومترات عن وسط زليتن، التي تبعد ستين كلم غربي مصراتة». وفي بيان آخر اعلنت القوات المعارضة سيطرتها على مرفأ البريقة النفطي اثر انسحاب القسم الأكبر من قوات القذافي الى الغرب بعد تفخيخ المنشآت النفطية. وصرح المتحدث باسم قوات المعارضة، شمس الدين عبد الملا، بأن ما بين مئة وخمسين الى مئتي جندي موال للنظام لا يزالون في الموقع.

من جهته، اعلن حلف شمالي الاطلسي، في بيان له أمس، انه قصف راداراً في مطار طرابلس الرئيسي كان يستخدم لمراقبة الطيران المدني، لكن قوات القذافي استعملته لمتابعة طائرات الحلف، وأكد أن المعلومات التي كان يجمعها هذا الرادار كانت تنقل الى القوات الموالية للزعيم الليبي «بهدف تنسيق عملياتها ضد الوسائل الجوية للحلف وضد المدنيين». وأوضح البيان ان «الحلف الاطلسي يواصل السيطرة على المجال الجوي الليبي للسماح لكل الرحلات الانسانية والدبلوماسية المشروعة بالدخول بأمان الى ليبيا».

في هذا السياق، جدد الاتحاد الأوروبي، امس، إعلانه القذافي فاقداً للشرعية بالكامل، ودعاه إلى مغادرة الحكم فوراً، معتبراً المجلس الوطني الانتقالي الليبي محاوراً سياسياً شرعياً. وأصدر وزراء خارجية الاتحاد بياناً، إثر اجتماعهم في بروكسل، قالوا فيه ان «القذافي فقد شرعيته كلياً وعليه أن يتخلّى عن الحكم فوراً»، ودعوا «من تبقّى من الموالين له إلى النأي بأنفسهم عن جرائمه». وإذ أكد البيان الحاجات المالية الملحّة للمجلس الانتقالي، أشار إلى أن الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء يواصلون بحث جميع الخيارات في هذا الخصوص بما في ذلك إمكانية استخدام الأرصدة المجمّدة ضماناً لتوفير الدعم المالي واستئناف الصادرات بما يتفق مع القرارات الدولية، وأعلنوا أن الاتحاد سيطلق عملية «يو فور ليبيا» لدعم المساعدات الإنسانية في المنطقة إذا طلب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة ذلك.

وفيما جدد الوزراء الاعتراف بشرعية المجلس الانتقالي، انتقدت روسيا، امس، الولايات المتحدة ودولاً أخرى اعترفت بالمجلس حكومة شرعية، قائلة إن «ذلك يرقى إلى الانحياز في حرب أهلية». وقال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، ان «هذا يعني مرة أخرى أن من يعلنون الاعتراف يقفون كلياً الى جانب قوة سياسية في حرب أهلية مستمرة. ويعني مرة اخرى أن أنصار هذا القرار هم مؤيدون لسياسة العزل، وفي هذه الحالة عزل القوى التي تمثل طرابلس».

في غضون ذلك، اختلفت كل من جنوب أفريقيا وبريطانيا، امس، حول سبل التحرك قدماً في ليبيا. وقال رئيس جنوب أفريقيا، جاكوب زوما، انه يريد مفاوضات تنهي خمسة أشهر من الصراع هناك. وفي تصريحات خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، ضغط زوما حتى يعطي حلف شمالي الاطلسي «خريطة الطريق» التي طرحها الاتحاد الافريقي وتنطوي على اجراء محادثات بين المعارضة والقذافي، فرصة للنجاح. وأضاف زوما، الذي اتهمت حكومته الغرب بمحاولة اغتيال القذافي، «كيف يرحل القذافي؟ والى اين يذهب؟ ولماذا عليه ان يرحل؟ كل هذه القضايا يجب ان تطرح على الطاولة وعلى الشعب الليبي ان يقرر».

> لافروف يرى أن الاعتراف بالمجلس الانتقالي حكومة شرعية يعني عزل القوى التي تمثل طرابلس

في سياق آخر، ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، امس، أنّ بريطانيا طلبت من الولايات المتحدة تكثيف دعمها لمهمة الاطلسي في ليبيا، وذلك وسط تزايد الشكوك حول الطرق الكفيلة بإنهاء الحملة ضد القذافي وقواته. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين بريطانيين ان وزير دفاع بريطانيا، ليام فوكس، «طلب من نظيره الأميركي، ليون بانيتا، تقديم المزيد من المساعدة لمهمة الأطلسي في مجال الاستخبارات والاستطلاع والمراقبة والتزود بالوقود جواً، وذلك خلال مكالمة هاتفية». وأضافت الصحيفة أن بانيتا، وحسب مسؤولي الدفاع البريطانيين، لم يقدم من جانبه اي التزام، ولا تزال بريطانيا تنتظر رداً. وأشارت الصحيفة إلى أن الطلب البريطاني يجعل إدارة الرئيس باراك أوباما تواجه خياراً بين تخييب أمل حليفتها وإغضاب الكونغرس الأميركي، الذي يشكك على نحو متزايد بشأن الصراع، ويأتي أيضاً مع تزايد قلق المسؤولين الغربيين حيال نهاية مهمة الناتو في ليبيا، إذ إن العديد من مسؤولي الدفاع الغربيين يشككون في ما إذا كانت قوات المعارضة قادرة على دخول العاصمة طرابلس، نظراً لأن قرار مجلس الأمن يحد من حجم المساعدات العسكرية الإضافية التي يمكن أن توفرها دول الحلف.

(رويترز، ا ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

اقتراح عراقي لخفض عدد الوزراء

حاز اقتراح تقدم به رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، لتقليص عدد الوزراء في حكومته، تأييد معظم النواب خلال جلسة تصويت أولية أمس، إلا أن وضع الاقتراح في التنفيذ لا يزال يحتاج الى التصويت على التفاصيل وآلية التطبيق المرتبطة به. وتعد حكومة نوري المالكي الحالية (46 منصباً وزارياً) الأكبر في تاريخ العراق. وقال رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي عقب الجلسة البرلمانية إن «معظم النواب وافقوا على مبدأ الترشيق». واشار الى انه «سيُستدعى في اول جلسة برلمانية في الأسبوع المقبل رئيس الوزراء لسماع وجهة نظره» بشأن تفاصيل المقترح.

بدورها، قالت النائبة سميرة الموسوي، التي تنتمي الى ائتلاف دولة القانون بزعامة المالكي، إن «مجلس النواب تسلم مقترحاً حكومياً من رئاسة الوزراء يتضمن برنامج ترشيق الوزراء، وصولاً الى إبقاء 29 وزيراً» من أصل 46. واضافت إن «الوزراء الذين سيشطبون هم وزراء دولة، إضافة الى وزيرين آخرين فقط».

(أ ف ب)

جنوب السودان

إطاحة باقان أموم من الحكومة

لم يكد يمضي الأسبوع الأول على إعلان جنوب السودان انفصاله عن الشمال، حتى عادت الخلافات داخل الدولة الوليدة لتبرز إلى السطح من بوابة تقاسم السلطة في الحكومة الجديدة، وتصاعد الخلافات بين أعضاء الحركة الشعبية لتحرير السودان. أول تجلّ للخلافات ظهر مع خروج الامين العام للحركة الشعبية، باقان اموم، من الوزارة التي كان يفترض أن يشغل فيها منصب وزير السلام، وسط تضارب في الروايات حول ما اذا كان الأخير قدم استقالته بنفسه، أو أن رئيس الحكومة، سيلفا كير ميارديت أقاله من منصبه.

وعلى الرغم من أن أموم أكد أنه من تقدم باستقالته بسبب «الالتزام بدستور الحركة الشعبية الذي يلزم اعضاءها في أمانتها العامة بالتفرغ»، مبيّناً أن «تقلده المنصب الوزاري خلال الفترة السابقة فرضته قيادة الحركة بتكليفها له بمتابعة تنفيذ اتفاقية السلام»، إلا أن صحيفة «الانتباهة» السودانية تحدثت عن انه متهم بالاستيلاء على أموال تعود للحركة الشعبية، وتحت ضغوط عدد من الوزراء اضطر إلى الاستقالة.

في المقابل، تحدثت تسريبات أخرى عن تصاعد الخلافات بين أموم وعدد من قادة الحركة حول عدد من المواضيع، من بينها العلاقة بين الدولة الوليدة والشمال.

وفي السياق، رأى المؤتمر الوطني الحاكم في الشمال أن غياب أموم عن الحكومة الجديدة «خطوة جيدة جداً»، مشدداً على «أن مرحلته انتهت بوصفه مفاوضاً لحركة متمرّدة حملت السلاح». وأياً يكن سبب الاقالة أو الاستقالة فإن توقيتها يأتي في ظرف حساس، خصوصاً أن اي خلاف بين اموم الذي يعد من صقور الحركة الشعبية وبين ميارديت، الذي يحتفظ بمنصب زعيم الحركة، سينعكس حتماً توترات تهدد مستقبل الدولة الوليدة التي تواجه ما يكفيها من المشاكل التي يتطلب حلها قدراً من الاستقرار.

وفيما لا تزال الصيغة النهائية لدستور جنوب السودان غير واضحة المعالم، تخوض الدولة الوليدة مع جارتها الشمالية حرباً اقتصادية يحتل تبديل العملات واجهتها.

وأطلقت دولة جنوب السودان، أمس، عملتها الجديدة وهي جنيه جنوب السودان. وقال محافظ البنك المركزي لجنوب السودان اليجا مالوك «لقد صدر وأطلقناه. جاء الرئيس صباح اليوم وغيّر بعض النقود. يجري تداوله حالياً»، مضيفاً أن الأمر سيستغرق بين شهر وثلاثة أشهر لتحل العملة الجديدة محل الجنيهات السودانية المتداولة حالياً والتي تقدر قيمتها بما بين 1,5 مليار وملياري جنيه سوداني.

وتعثرت المفاوضات بين الشمال والجنوب حول ما إذا كان السودان سيعيد شراء الجنيهات السودانية المتداولة في الجنوب، وخصوصاً أن السودان يرى أنها ستكون بلا قيمة.

وازداد الوضع تعقيداً مع إعلان السودان أنه سيصدر أيضاً عملة جديدة في ما وصفه محافظ البنك المركزي السوداني بأنه إجراء احترازي لحماية اقتصاد السودان، في اشارة إلى محاولة السودان التعامل مع تضخم مرتفع وفقدان نحو ثلاثة أرباع إنتاج الدولة الموحدة النفطي الذي كان يبلغ 500 ألف برميل يومياً قبل انفصال الجنوب.

(الأخبار، رويترز)

مصر

الفقّي يحاكَم على الهواء... ومبارك في شرم الشيخ

تأخذ محاكمة رموز النظام السابق في مصر بعداً خاصاً؛ إذ من جهة هي المرة الأولى التي يرى فيها المصريون أنفسهم شركاء في المحاكمة، ومن جهة أخرى هي محاكمات لأشخاص لم يكن لأحد أن يحلم في رؤيتهم خلف القضبان، وقد يرون الرئيس الذي خلعوه أيضاً خلفها

رأى المصريون، للمرة الأولى أمس، وقائع حيّة لمحاكمة وزير سابق، وزير الإعلام أنس الفقي، الذي طالما اجتهد في تجميل صورة نظام الرئيس المخلوع. ظهر أمس مكفهراً أثناء نقل محاكمته عبر التلفزيون المصري، تفعيلاً لقرار المجلس الأعلى للقضاء بإذاعة محاكمات الرموز السابقة. بدا الفقي مرتبكاً وهو يتلفت يميناً ويساراً أثناء مرافعة دفاعه، ورغم تأجيل القضية، إلا أن السعادة سادت الشارع بعد رؤية الفقي أمس.

من ناحية أخرى، قالت مصادر إن الرئيس المصري المخلوع قد يحاكم الشهر المقبل في منتجع شرم الشيخ، حيث يعالج، لا في القاهرة، في خطوة يمكن أن تثير غضب محتجين يقولون إن الجيش يريد حماية قائده السابق. وجهت إلى مبارك تهم تتصل بقتل مئات المتظاهرين خلال الانتفاضة التي أسقطته، وهو متهم أيضاً باستغلال النفوذ. ووقت إحالة مبارك على المحاكمة، أعلن رئيس محكمة استئناف القاهرة، المستشار السيد عبد العزيز عمر أنه سيحاكم أمام محكمة جنايات شمال القاهرة. ويشعر المحتجون بخيبة أمل تجاه البطء في محاكمته، وهو الذي يلومونه على قتل أكثر من 840 من المتظاهرين، والذي أقام نظاماً وُضعت الثروة والسلطة فيه بأيدي القلة. ويشعر كثير من المصريين بالضيق مما يتردد عن مرض مبارك، ويرونه حيلة من المجلس العسكري لتجنب إذلاله، باعتباره قائداً عسكرياً سابقاً وحائزاً وسام نجمة سيناء لدوره في قيادة القوات الجوية خلال حرب الـ73.

وينتقد المحتجون عدم نقل مبارك إلى سجن طرة في جنوب القاهرة. وقال عضو اللجنة الشعبية لحماية الثورة، إسماعيل جمال (23 عاماً): «هو لم يعد رئيساً، ويجب أن يعامل مثل أي شخص متهم بارتكاب جريمة. نريد محاكمات علنية. نريد أن نرى مبارك في المحكمة». وقال محاميه إنه مصاب بالسرطان، وقال الأحد إنه دخل في غيبوبة كاملة، لكن وسائل الإعلام المملوكة للدولة نفت ذلك نقلاً عن مدير المستشفى ومسؤولين آخرين قالوا إن صحته مستقرة.

ويقول المجلس الأعلى للقوات المسلحة إن محاكمة مبارك والإجراءات القضائية المتعلقة بها يحددها القضاء ووزارة العدل، وإنه ليس مسؤولاً عن أي منها، سواء من حيث الوقت أو المكان.

من جهته، رأى المحلل صفوت الزيات أنه «بالتأكيد هناك أزمة شخصية لدى كبار جنرالات الجيش الذين يقدمون قائدهم الأعلى للمحاكمة. لكن مبارك ليس أي رئيس. لقد ثار الشعب على حكمه، ولا سبيل إلى تجنب محاكمته». من ناحية أخرى، رأى مصدر أمني أن منتجع شرم الشيخ يمكن أن يكون مكاناً أفضل لمحاكمة مبارك من ناحية تجنب المشاكل الأمنية التي قد تثيرها محاكمته في القاهرة. وقال المصدر: «نقل مبارك إلى القاهرة للمحاكمة سيكون صعباً جداً من الناحية العملية، وكابوساً من الناحية الأمنية إن لم يكن خطراً على صحة الرئيس المسن»؛ إذ في بعض الأحيان شهدت محاكمات مسؤولين آخرين احتجاجات، محاكمة حبيب العادلي مثلاً. ورأى محللون أن إذاعة لقطات من محاكمة مبارك على التلفزيون، إذا نقلت، يمكن أن تخفف من غضب الناس. في المقابل، رأى مصدر آخر أنه «سيسمح لوسائل الإعلام بحضور المحاكمة، لكن حضور مبارك يتوقف على حالته الصحية». وسيقف في قفص الاتهام مع مبارك ولداه علاء وجمال، ومن المتوقع أن يكونا حاضرين.

(الأخبار، رويترز)

مصر: حكومة شرف بدون قسَم

خلافات حول التعيينات في وزارات الآثار والداخلية والخارجيّة

بعد التعديل الوزاري الذي أجراه رئيس الوزراء المصري، عصام شرف، لم يؤدّ الوزراء الجدد، أمس، اليمين أمام المشير طنطاوي، وهذا ما طرح عدة أسئلة عن التأجيل غير المبرر، وفتح باب النقاش أمام احتمالات عدة

مصريات في ميدان التحرير أمس (محمد حسام ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **محمد فوزي**

رغم أن التعديل الوزاري الذي أجراه عصام شرف في حكومته لم يلق كل القبول من الشارع و«الميدان»، إلا أن كثيرين كانوا يترقبون مراسم تأدية الوزراء لليمين أمام المشير حسين طنطاوي، أمس، بصفته رئيساً للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، ربما من باب الفضول اذ هي أول حكومة تأتي تحت ضغط الشارع منذ عقود طويلة. لكن المشهد المنتظر لم يحدث، وبعدما احتشد الجميع في مقر الأمانة العامة بوزارة الدفاع، خرج مسؤول ليعلن أن القسَم قد تأجل إلى أجل غير محدد، قدرته مصادر بساعات، ورأت أخرى أنه قد يتأجل إلى اليوم التالي، ولا أحد يكشف عن الأسباب.

وزارة الآثار كانت على رأس الأسباب التي دفعت بالتأجيل، إذ إن الآثاريين لم يكتفوا بتسجيل اعتراضهم على تعيين د. عبد الفتاح البنا لمنصب وزير الدولة لشؤون الآثار، خلفاً للدكتور زاهي حواس، بل شكّلوا وفداً منهم التقى شرف، نقلوا عبره استياءهم من هذا الاختيار الذي دفع بعض قطاعات الوزارة إلى الإضراب عن العمل مثل ما حدث مع العاملين في قطاع المشروعات، إضافة إلى تقديم بعض مسؤولي الوزارة استقالتهم مثل ما فعل المستشار الفني لوزارة الآثار مختار الكسباني ومجلس إدارة متحف الفن الإسلامي، الذي تقدم باستقالته بالكامل، وعلى رأسه رئيس مجلس الإدارة، د. محمد الكحلاوي. وكان لافتاً أن أحداً لم يكشف عن أسباب رفضه للبنا، باستثناء أن الرجل من خارج الوزارة وأنه أكاديمي «أستاذ للترميم بجامعة القاهرة»، فيما تحدث البعض عن ملفات فساد تطال أداءه في الجامعة من دون دليل. وكانت محصلة هذا التحرك «الآثاري» أن جمد شرف قرار تعيين البنا، بل إن البعض تحدث عن إقالته قبل أن يتلو القسم بالأساس.

لكن أزمة الآثار لم تكن وحدها السبب في الارتباك، إذ إن استمرار عدد من الوزراء القدامى في مناصبهم أثار غضب المرابضين في ميدان التحرير واستياءهم، وخصوصاً أن اسماً مثل منصور العيسوي في وزارة الداخلية يثير غضب كثيرين، وتحديداً أن حركة تطهير جهاز الشرطة التي جرت قبل أسبوع عمدت الى نقل عدد من الضباط المتهمين بالاعتداء على المتظاهرين وقتلهم إلى أماكن أكثر راحة وبمقابل مادي أكبر، إضافة إلى التعامل الأمني العنيف مع تظاهرات وقعت في نهاية شهر حزيران الماضي، وهو أمر دفع حقوقياً شهيراً، مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، بهي الدين حسن، لأن يعتذر عن توليه منصب نائب وزير الداخلية.

وقال حسن، في بيان أمس، إن «السياق السياسي الذي يستحدث فيه المنصب لا يدعو إلى التفاؤل بإمكان أن يكون له تأثير على الواقع داخل الوزارة، بقدر ما قد يؤول إلى تجميل واقع لا يزال قبيحاً، وينبغي العمل على تغييره، وهذا ما لا يمكن للنائب وربما حتى للوزير فعله. التغير الذي حدث في أجهزة الأمن محدود للغاية، وهو ما اتضح بأجلى صورة خلال أحداث 28 و29 حزيران، بل إنه خلال هذه الأحداث لم يتم الالتزام ببعض تعليمات وأوامر وزير الداخلية نفسه، فكيف تكون الحال مع منصب مستحدث ليس له جذور أو تقاليد في الوزارة، وهو في الوقت نفسه وافد من خارج جهاز الشرطة، الأمر الذي يحيله إلى أدنى من مستشار، وقد يفيد في تسويق أو تجميل السياسات الراهنة، بين قطاعات الرأي العام الوطني والدول المانحة في أوروبا والولايات المتحدة».

> **شرف اختار نائبين جديدين وعدداً من الوزراء ولم يبق أمامه سوى أن يختار رئيس وزراء جديداً**

ومن الداخلية إلى الخارجية، ظهرت الاعتراضات مجدداً على اسم المرشح لتولي الحقيبة السيادية المهمة، والتي لاحق الهجوم وزيرها الأخير، محمد العرابي، باعتباره من أتباع النظام السابق وهو أمر جعله لا يهنأ بالكرسي سوى 20 يوما فقط، خرج بعدها من المنصب وتم ترشيح محمد كامل بدلاً منه، وهو الذي خرج من السلك الدبلوماسي المصري عام 1997 وشغل منصب المدير التنفيذي المناوب بالبنك الدولي وممثلاً لمصر و13 دولة عربية في الفترة من 1997 إلى 2008. لاقى اسمه رفضاً من ائتلافات الثورة لأن الدبلوماسي الغائب عن الخارجية منذ سنوات بعيدة على علاقة قوية بعمرو موسى، المرشح الرئاسي المحتمل، بل اعترف في مؤتمر صحافي بأن موسى أستاذه وأن الأخير يستشيره في العديد من الأمور وخاصة ما له علاقة بحملته الانتخابية، وهو أمر رفضه كثيرون باعتبار أنه يضع في حكومة انتقالية رجلا منحازا بوضوح لمرشح رئاسي سيتنافس مع آخرين في معركة انتخابية قوية بعد شهور.

مجموعة من المشكلات إذاً حالت دون القسَم الجديد للحكومة المعدلة، وهو أمر يزيد من هموم رئيسها عصام شرف الذي لم يفلت من الانتقادات على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إذ تداول عدد من أعضائها المقولة الساخرة للصحافي أحمد رجب في جريدة الأخبار المصرية والتي قال فيها، أمس، إن شرف اختار نائبين جديدين له واختار عدداً من الوزراء الجدد ولم يبق أمامه سوى أن يختار، فقط، رئيس وزراء جديداً.

تونس: السبسي يتعهّد مواجهة «المخربين»

بعد أيام على الأحداث في عدة مناطق، وجه رئيس الحكومة التونسية، الباجي قائد السبسي، خطاباً إلى الشعب، مشيراً إلى أن الذين يقفون وراء الأحداث هم تيارات تخشى الانتخابات

قتل الفتى، ثابت بلقاسم (14 عاماً)، ليل الاحد الاثنين، بالرصاص في سيدي بوزيد خلال تفريق الشرطة لتظاهرة. وقال قائد شرطة سيدي بوزيد، سمير المليتي، إن الفتى قتل «برصاصة مرتدة» وأُصيب شخصان آخران بجروح خطرة. ووفقاً له، فتحت قوات الأمن النار بعدما تعرضت لقنابل حارقة أطلقها المتظاهرون. واستمرت أعمال العنف حتى فجر الاثنين، واعتقل تسعة أشخاص. وقال أحد النقابيين الذين كانوا في المكان، علي زراي، إن «الناس هنا غاضبون ويتظاهرون ضد الحكومة».

في المقابل، رأى رئيس الحكومة التونسية المؤقتة، الباجي قائد السبسي، إن بلاده مستهدفة من «شرذمة من المفسدين» تريد إدخال الفوضى والبلبلة لإفشال الاستحقاق الانتخابي المرتقب، وتعهد بالتصدي لها بكل الأساليب القانونية. واتهم السبسي، خلال كلمة وجهها إلى الشعب التونسي، أمس، تيارات فكرية وأحزاباً سياسية يمينية ويسارية، بالوقوف وراء أعمال «الشغب والفوضى»، وإذ لم يحدد اسم تلك التيارات، أوضح أنها «معروفة لدينا وللشعب التونسي، وثبت أنها تتعامل بخطابين مزدوجين».

وفيما لم يتردد السبسي في ربط هذه الأحداث التي شهدتها عدة مناطق تونسية خلال الأيام الأربعة الماضية، بانتخابات المجلس الوطني التأسيسي المقررة في الثالث والعشرين من شهر تشرين الأول المقبل، لفت إلى أنها لا تدخل في خانة الاحتجاج، بل هدفها الأساسي «تعكير الأجواء ومناخ الأمن والاستقرار الذي ساد البلاد خلال الفترة الماضية». وأضاف أن القوى التي تقف خلفها «تخشى الانتخابات وتخشى نتائجها التي قد تكشف حجمها الطبيعي. لذلك، تسعى جاهدة إلى منع تنظيمها في موعدها».

وقابل السبسي هذه الأوضاع بتعهده تنظيم الانتخابات بموعدها، وأكد أن الدولة «لن تسمح بتفاقم الأمور في البلاد، وستتصدى لهؤلاء المخربين أحب من أحب، وكره ومن كره»، داعياً الشعب التونسي إلى الدفاع عن مكاسب ثورته من خلال «التصدي للأطراف الدينية المتطرفة التي ثبت أنها تريد إشاعة الفوضى».

في إطار آخر، نفذ الصحافيون التونسيون، أمس، وقفة احتجاجية أمام مقر نقابتهم وسط تونس العاصمة للتنديد باعتداء قوات الأمن على عدد منهم يوم الجمعة الماضي.

(أ ف ب، يو بي آي)

البحرين

رغم انطلاق الحوار الوطني، بات الوضع في البحرين غير مطمئن وقابلا للتصعيد، مع انسحاب أكبر جمعية معارضة من مجرياته وتواصل المسيرات والمهرجانات الاحتجاجية

استمرار الحوار رغم انسحاب «الوفاق»

أعرب القيمون على الحوار الوطني في البحرين، أمس، عن الأسف لانسحاب جمعية «الوفاق» الوطني الاسلامية المعارضة، التي تمثل التيار الشيعي الرئيسي في المملكة، من الجلسات، لكنهم أكّدوا أن الحوار مستمر. وقال المتحدث باسم حوار التوافق الوطني، عيسى عبد الرحمن، في بيان «نأسف لكل قرار بالانسحاب يتخذه أي مشارك»، موضحاً أن «هذه العملية تؤمن منصة هامة للمشاركين من أجل إبراز وجهات نظرهم ومصالح الأشخاص الذين يمثلونهم». وأضاف أن «الباب سيظل مفتوحاً للذين قرروا أن يستثنوا أنفسهم من هذه العملية»، مؤكداً أن الحوار «سيستمر بغض النظر عن قرار أي مشارك بالمغادرة».

وكانت «الوفاق» قد أعلنت قرارها الانسحاب من الحوار الوطني الذي يهدف الى اطلاق عملية الاصلاحات السياسية مجدّداً ورأته غير جدي. وقال رئيس وفد الحركة الى الحوار خليل المرزوق إن «الأمانة العامة في الوفاق وافقت على اقتراح الفريق المفاوض بالانسحاب من الحوار وسترفع القرار الى الشورى الذي سيتخذ القرار».

من جهة ثانية، التقت صحيفة «اندبندنت» البريطانية مع الشاعرة البحرينية الشابة آيات قرمزي، التي أُفرج عنها قبل أيام، بعد اعتقالها نتيجة القاء قصيدة في دوار اللؤلؤة خلال الانتفاضة هجت فيها الملك حمد ورئيس الوزراء خليفة.

آيات قرمزي: مسؤولة من آل خليفة قامت بتعذيبي

واتهمت آيات في حديثها للصحيفة مسؤولة أمنية من عائلة آل خليفة بتعذيبها. وقالت إنها «رأت امرأة في الأربعين من العمر بملابس مدنية تضربها على رأسها بهراوة رغم محاولات المحققين عصب عينيها، وعلمت لاحقاً من حراس السجن أن المرأة تنتمي إلى عائلة آل خليفة وتشغل منصباً رفيعاً في جهاز الأمن البحريني». وأضافت أن حراس السجن «أخذوها مرات عديدة إلى مكتب المرأة حيث تعرضت للضرب، وأبلغتها الأخيرة بأن آل خليفة لن يغادروا البحرين لأنها بلدهم، وعليها أن تكون فخورة بهم».

وأكدت الشاعرة البحرينية الشابة، التي اعتقلت من منزل والديها في 30 آذار، أنها «تعرضت للضرب في جميع أنحاء وجهها بالكابلات الكهربائية وعلى رأسها وجسمها حتى فقدت الوعي، ووضعت في زنزانة صغيرة شديدة البرودة، وأجبرت على تنظيف المراحيض بيديها، وكان معظم الحراس في السجن يمنيين وأردنيين». وذكرت أن المحققين في السجن «اتهموها بالولاء لإيران، لكنها أبلغتهم أن لا علاقة تربطها بإيران وهي بحرينية وحاولت فقط التعبير بشعرها عما يريده الشعب».

(أ ف ب، يو بي آي)

أردنيات يقدن حملة الجنسية إلى أبواب الملك

عمان ـ **محمد السمهوري**

نظمت أكثر من سبعين سيدة أردنية، يقدن حملة «أمي أردنية وجنسيتها حق لي»، اعتصاماً امام الديوان الملكي وسط العاصمة الأردنية عمّان، لمناشدة الملك عبد الله حل قضيتهن المتعلقة بحق أبنائهن في الجنسية، وذلك لأن قانون الجنسية يمنع الأردنية المتزوجة بأجنبي من إعطاء جنسيتها لأبنائها. وبعد أكثر من اعتصام امام مبنى رئاسة الوزراء، ورفض ترخيص جمعية خاصة بأوضاعهن، وتعرضهن للإيذاء النفسي والتهميش، وعدم الاستجابة لمطالبهن «قررنا الاعتصام امام الديوان الملكي»، بحسب القائمة على الحملة، نعمة حباشنة، التي أضافت، «كلنا ثقة وأمل بأن الملك لن يردنا خائبات»، إذ إن «مطالبنا دستورية ولن نتوقف إلا بعد الحصول عليها».

ويأتي هذا الاعتصام، ايضاً، للتأكيد على رفض فكرة الحكومة بالاقتصار على اعطاء حقوق مدنية وعدم إعطاء جنسية، رغم أن الدستور ضمنها لهن، حيث تقول احدى مواده «أبناء الاردنيين اردنيون اينما ولدوا»، ولم تقل «أبناء الاردنيين الذكور فقط اردنيون». وفي هذا الاطار، يرى حقوقيون أن قانون الجنسية يتعارض مع مواد الدستور الأردني، كما يتعارض مع المادة التاسعة من قانون الجنسية، الذي ينص على أن «أبناء الاردنيين أردنيون أينما ولدوا»، ما يعني إعطاء الحق للأردنية بمنح الجنسية لأبنائها.

في المقابل، وصفت بعض السيدات هذه الخطوة، اعطاء حقوق مدنية، بـ«المبشرة جداً وتحل الكثير من المشاكل لهن لعدم قدرة فئة واسعة على دفع تكاليف الدراسة والعلاج»، كما تنهي كذلك مشاكل تجديد الإقامة وما يترتب عليها من إجراءات روتينية وأعباء مالية، فضلاً عن سهولة حصول أزواجهن على فرص عمل، لكونهم لا يستطيعون العمل في القطاع العام. وترى السيدات أن هذه الخطوة ستمثّل لبنة أولى يؤسَّس عليها للمطالبة بالجنسية.

ويبدي البعض اقتناعاً بوجهة النظر الحكومية الرافضة لإعطاء الجنسية من باب أن معظم الأردنيات المتزوجات بأجانب مقترنات بأبناء الضفة الغربية، وإعطاء الجنسية يعني فقدان هؤلاء جنسيتهم الأصلية، وبذلك المساعدة على التفريط بحق العودة.

الى ذلك، عبرت السيدات عن امتعاضهن إثر «مماطلة» وزارة التنمية الاجتماعية في الرد على طلب الأمهات السماح بترخيص جمعية تهدف إلى توعية هذه الفئة على حقوقها. وكانت صاحبة صفحة «أمي أردنية وجنسيتها حق لي» على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، نعمة الحباشنة، قد قالت إنها تعمل على جمع عدد من النساء ممن يعانين المشكلة بهدف تأسيس الجمعية لإنشاء قوة ضاغطة على الحكومة للاستماع الى المطالب وتنفيذها.

ما قل ودل

بدأت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أمس، زيارة لثلاثة أيام الى الهند تبحث خلالها العلاقات الاقتصادية والأمن الإقليمي. وتلتقي اليوم رئيس الوزراء مانموهان سينغ قبل أن تتوجه غداً الى شيناي (مادراس سابقاً، جنوب)، إحدى المدن الهندية العديدة المنفتحة أمام الاستثمارات الأجنبية، بفعل النمو السريع لثالث قوة اقتصادية في آسيا. ويتوقع أن تتناول المحادثات مع سينغ الوضع في باكستان وأفغانستان.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

العفو تدعو تركيا إلى وقف الإخلاء القسري

دعت منظمة العفو الدولية السلطات التركية أمس إلى وقف عمليات الإخلاء القسري، التي قالت إنها حرمت عائلات ضعيفة المأوى في وسط مدينة إسطنبول. وقالت المنظمة إن عشرات الأسر تواجه الإخلاء القسري نتيجة لمشروع تجديد حضري في إسطنبول، واشتكت للعفو الدولية من تعرضها للترهيب والتهديد من جانب السلطات البلدية المحلية، وأجهزة تنفيذ القانون، وإجبارها في بعض الحالات على توقيع إشعارات بالإخلاء دون السماح لها بقراءتها.

وأضافت إن العائلات الأخرى المهددة بالإخلاء تشمل أيضاً الغجر والأكراد الذين استقروا في إسطنبول بعد نزوحهم من جنوب شرق تركيا في تسعينيات القرن الماضي، والنساء المتحولات جنسياً، واللاتي يواجهن صعوبة كبيرة في الحصول على السكن.

(يو بي آي)

بترايوس يبدأ زيارة لتركيا

بدأ مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، الجنرال ديفيد بترايوس، أمس، زيارة إلى تركيا يجري خلالها محادثات بشأن

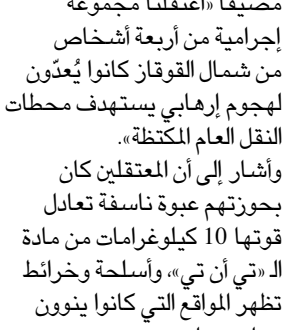

أفغانستان. وأفادت وكالة أنباء «الأناضول» التركية أن بترايوس، الذي سيتسلّم منصبه الجديد في أيلول، وصل إلى أنقرة حيث سيلتقي مسؤولين في وزارة الخارجية، ويتباحث معهم بشأن التطوّرات الأخيرة في افغانستان.

(يو بي آي)

إحباط هجوم «إرهابي» كبير في موسكو

أعلن رئيس جهاز الأمن الروسي الخارجي ألكسندر بورتنيكوف أمس أن الجهاز أحبط هجوماً «إرهابياً» كبيراً في موسكو. وذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن بورتنيكوف أبلغ الرئيس دمتري ميدفيديف «منذ أيام قليلة أحبطنا هجوم إرهابياً كبيراً في منطقة موسكو»، مضيفاً «اعتقلنا مجموعة إجرامية من أربعة أشخاص من شمال القوقاز كانوا يُعدّون لهجوم إرهابي يستهدف محطات النقل العام المكتظة».

وأشار إلى أن المعتقلين كان بحوزتهم عبوة ناسفة تعادل قوتها 10 كيلوغرامات من مادة الـ «تي أن تي»، وأسلحة وخرائط تظهر المواقع التي كانوا ينوون مهاجمتها.

(يو بي آي)

كسر الحصار

أردوغان الى غزة... و«الكرامة» تصل اليوم

محاولات كسر الحصار عن قطاع غزة لن تتوقف، فالسفينّة الفرنسية لا تزال في طريقها لتحقيق غايتها، فيما راجت أنباء عن زيارة قريبة لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للقطاع عبر مصر

سفينة «الكرامة» الفرنسية في طريقها الى غزّة وحيدة. عصر اليوم يُفترض أن تكون قد وصلت الى شواطئ القطاع، حيث يرجح أن تقف في وجهها قوات الاحتلال، كما توعّدت. السفينة التي نجحت في المرّة الأولى في الإفلات من خفر السواحل اليونانيين، قبل أن تُحتجز أثناء تزودها بالوقود في كريت، عادت وتقدّمت باتجاه الإسكندرية، قبل يومين، لكنّها عدّلت خطتها وقرّرت التوجه مباشرة نحو غزّة. لن تخاف أو تتراجع. 16 ناشطاً أوروبياً لا يحملون سلاحاً ولا مساعدات، بل أجسادهم لإظهار تضامنهم مع غزّة، هذا ما أكّده ناشطون على متن «الكرامة» لـ«الأخبار».

وفي اتصال مع «الأخبار»، قال أحد منظمي أسطول «الحرية2»، درور فيلر، إن «الكرامة» في طريقها الى غزّة، ويُتوقع أن تصل عصر اليوم الى شواطئ القطاع المحاصر. وأوضح أن السفينة تحمل 16 ناشطاً من السويد وكندا وفرنسا وبريطانيا، ولا تحمل أي مساعدات، فقط ناشطين مسالمين يريدون إظهار تضامنهم مع أهالي غزّة المحاصرين.

وقال فيلر إنهم يدركون حجم المخاطر التي تنتظرهم، لكنهم في مهمة تضامنية أخلاقية تهدف الى كسر الحصار، لذلك فهم مصممون على تنفيذها. وأوضح أن السلطات اليونانية حاولت منعهم، لكنهم نجحوا في الإفلات من خفر السواحل بصبرهم وتصميمهم، ولأن أثينا لا تملك الحق القانوني في منعهم من الإبحار. ولفت الى أن الشعب اليوناني تعاون معهم وقدم لهم الدعم، لكن الضغوط الدولية على الحكومة أدّت الى حصار الأسطول.

ورفض فيلر قطعاً كل ما يُثار عن فشل حملة كسر الحصار، وقال إن «اسرائيل سمحت لآلاف الأطنان من الإسمنت بالدخول الى القطاع قبل أن يبحر الأسطول، لأنها تخشى منه، وقضية غزّة وحملة كسر الحصار نوقشت في كل دول العالم، وتضافرت جهود كل الدول ضدّ حملة إنسانية، وهذا بحدّ ذاته يعدّ نجاحاً للحملة. اسرائيل تخشى من الأسطول، لذلك وضعت كل جهدها من أجل منع وصوله الى غزّة».

> **سيكون أردوغان أهم مسؤول أجنبي يزور القطاع منذ سيطرة حماس**

وبدا فيلر متحمساً للغاية وهو يتحدث من على متن «الكرامة» عن قضية كسر الحصار، مؤكّداً «لا نخشى اسرائيل. نحن مسالمون. لن نتراجع. ومصممون على كسر الحصار والوصول الى غزّة».

وكان منظمو الأسطول قد أعلنوا أمس أن «الكرامة» اقتربت من الأراضي الفلسطينية وستصل خلال الساعات الـ24 المقبلة الى القطاع. وأكدوا في بيان أن «وجود الكرامة في البحر يعدّ انتكاسة للحكومة الاسرائيلية التي تسعى الى ادامة الحصار الغير القانوني والاجرامي، بالقوة وبالإكراه وسط صمت حركات المجتمع المدني في كل العالم».

وقال مكسيم غيمبارتو، احد المتحدثين باسم السفينة عبر الهاتف من باريس لوكالة «فرانس برس»، «يفترض ان يصل القارب الى ميناء غزة بعد ظهر الثلاثاء». وأضاف أنه «يتحرك ببطء من اجل الحفاظ على الوقود».

تأتي هذه الخطوة فيما يُرتقب أن يزور رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان القطاع خلال الأسبوعين المقبلين، عن طريق معبر رفح. وذكرت مصادر سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى، لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أمس، أن مصر وافقت على طلب أردوغان زيارة غزة عن طريق معبر رفح. وأضافت أن الزيارة ستكون الأولى لمسؤول رفيع المستوى لقطاع غزّة منذ تولي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» للسلطة في غزة، وأنّ الزيارة ستمثّل دعماً كبيراً للحركة وقيادتها.

وأشارت الصحيفة العبرية إلى أن إسرائيل كانت قد حذرت من تداعيات هذه الزيارة على تحسين العلاقات المتوترة بين كل من تل أبيب وأنقرة منذ هجوم البحرية الإسرائيلية على سفينة «مرمرة» التركية التي كانت ضمن قافلة أسطول «الحرية 1» في نهاية أيار عام 2010.

من جهته، دعا رئيس وزراء حكومة غزة، إسماعيل هنية، أردوغان إلى المساهمة في إعادة إعمار قطاع غزة ورفع الحصار الإسرائيلي عنه، والعمل على إثارة قضية القدس في كل المواقع المناسبة. وثمّن هنية، في رسالة وجهها لأردوغان عبر وفد حكومي فلسطيني يزور تركيا حالياً، جهود الحكومة التركية في دعم الشعب الفلسطيني ومساعيها الكبيرة والمتواصلة لرفع الحصار عن قطاع غزة.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

سوريا تعترف بالدولة الفلسطينيّة

اعترفت الحكومة السورية، أمس، بدولة فلسطين، وعاصمتها القدس الشرقية على حدود ما قبل حرب 1967 مع اسرائيل، فيما يسعى الاتحاد الأوروبي الى تجنب التصويت المرتقب في الأمم المتحدة على الدولة في أيلول، عبر دعوته إلى استئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية.

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية «تعترف الجمهورية العربية السورية بدولة فلسطين على خطوط الرابع من حزيران لعام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، على أساس الحفاظ على الحقوق الفلسطينية المشروعة، وستتعامل مع مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق كسفارة اعتباراً من تاريخ صدور هذا البيان».

وتأتي هذه الخطوة السورية في إطار سعي الفلسطينيين إلى الحصول على الاعتراف بدولتهم خلال انعقاد الجمعية العامة في الأمم المتحدة في أيلول المقبل.

وعلى الأثر، رحّب الرئيس الفلسطيني محمود عباس باعتراف سوريا بالدولة على اعتبارها خطوة كبيرة تدعم المساعي الفلسطينية للحصول على الاعتراف. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، من أوسلو، إن الرئيس الفلسطيني «يرحب باعتراف سوريا، ويعدّها خطوة كبيرة تدعم المسعى الفلسطيني للتوجه الى مجلس الأمن، واستجابة لدعوة الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي».

ويُتوقع أن يُعقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الأسبوع المقبل لمناقشة مسألة الحصول على الاعتراف. وقال المدير العام للمجلس الوطني الفلسطيني، بلال الشخشير، في بيان له إن «المجلس المركزي سيُعقد في 27 تموز في رام الله لمناقشة التوجه الى الأمم المتحدة للاعتراف بدولة فلسطين على حدود 1967 في أيلول المقبل».

وأضاف إن «التحضيرات للاجتماع تجري على قدم وساق، وإنه بُدئ بتوجيه الدعوات من جانب رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون».

وأوضح أن «جدول الأعمال سيتناول الجهود المبذولة لإنجاح استحقاق أيلول المقبل، من خلال التوجه الى الأمم المتحدة للاعتراف بدولة فلسطين، ونيل العضوية الكاملة للدولة على حدود 1967».

ويناقش المجلس، الذي يعدّ بمثابة برلمان منظمة التحرير، «المصالحة (الفلسطينية) والبدء بتنفيذ بنودها، والمفاوضات والقدس وما تواجهه من مؤامرات وسياسة تهويد، وأوضاع الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال ووسائل دعمهم والوضع المالي الحالي».

في المقابل، دعا وزراء خارجية أوروبيون الى استئناف المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين، في مسعى منهم الى تجنب التصويت في الأمم المتحدة. وعن تأثير تقديم قرار الاعتراف على وحدة الأوروبيين، حاولت وزيرة خارجية أوروبا كاثرين آشتون التقليل من سلبية ذلك. وقالت «لا أعتقد أن هذا سيمثّل مأساة لأننا لا نعرف بعد ما سوف يكون عليه هذا القرار». وأضافت «سنرى ما سوف يحصل في الأسابيع المقبلة. نريد أن يستأنف الإسرائيليون والفلسطينيون المحادثات المباشرة».

وكان وزير الخارجية البريطاني، وليم هيغ، قد أعلن «سنقرر في أيلول اذا لزم الأمر الموقف الذي يفترض اعتماده بشأن الاعتراف، فيما الأمر العملي أكثر هو استئناف المفاوضات». فيما أكد وزير خارجية لوكسمبورغ جان اسلبورن «لا يزال لدينا الوقت حتى أيلول، وبالتالي فإنه لا يترتب علينا أن نعلن أي شيء، بل أن نمارس الضغط لجهة تحريك المفاوضات».

هذا وأعلن المتحدث باسم وزير الإسكان الإسرائيلي، آرييل روزنبرغ، أنه ستُطرح قريباً عطاءات لبناء 336 وحدة سكنية استيطانية في مستوطنتين في الضفة الغربية. وقال «ستكون 294 وحدة منها في بيتار عيليت، و42 أخرى في كارني شيمرون»، وهما مستوطنتان في جنوب القدس المحتلة وجنوب نابلس.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

WEDNESDAY 20 JULY, 20:30

AMADOU ET MARIAM

The best-selling act to come out of Africa this century, Amadou & Mariam have collaborated with the world's biggest artists (Manu Chao, Damon Albarn...) both on stage and in the studio.

"The blind couple from Mali" - as they are also known - will win you over with their "Afro-blues", a perfect blend of catchy pop tunes, rock guitar and African rhythms!

Standing: 60 000 LBP; Seated: 60 000 LBP, 90 000 LBP

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS
INTERNATIONAL FESTIVAL BYBLOS
Mind the gap - 2011

With the support of: IBL BANK
Producer: Buzz Productions
Media partners: lbc international, Radio ONE, mix fm 104.4, light FM 90.5, TV5MONDE, Byblos

All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at:
Virgin MEGASTORE, TICKETING BOX OFFICE
Downtown Beirut, ABC Achrafieh
City Mall Dora, Dar el-Shimal Tripoli, Faqra Club
Saïda (Al Ittihad Bookshop), Byblos Venue
Damasquino Mall – Damascus
www.ticketingboxoffice.com

Transportation services
Bus roundtrip tickets at 12,000 LBP available at Virgin Megastore

إبعاد زعبي عن الكنيست لمشاركتها في أسطول «الحريّة»

رغم سحب امتيازاتها البرلمانية، عقب مشاركتها في أسطول «الحرية 1» العام الماضي، استمرت حملة التحريض اليمينية ضدّ النائبة في الكنيست حنين الزعبي

فراس خطيب

قرّرت «لجنة السلوك» في الكنيست الإسرائيلي، أمس، منع النائبة، حنين زعبي، من إلقاء أي خطاب من على منبر الكنيست، أو المشاركة في جلسات لجان الكنيست، أو أي جلسات أخرى حتى نهاية الدورة، على أن تُمنح فقط حق التصويت.

وعلّلت اللجنة قرارها بأنّ زعبي «مسّت على نحو خطير باحترام الكنيست وثقة الجمهور به». وأفاد الموقع الإلكتروني لصحيفة «هآرتس» بأنّ هذا القرار اتُّخذ رغم أنه لم يكن هناك أي إثبات على تصرف «غير قانوني» للزعبي. ويأتي هذا القرار بعد سحب الامتيازات البرلمانية من زعبي، عقب مشاركتها بالأسطول، ومنها جواز السفر الدبلوماسي.

وعقّبت النائبة حنين زعبي على قرار اللجنة بالقول إن مشاركتها في أسطول الحرية «تعكس إجماعاً إنسانياً عالمياً، وهو جزء من واجبها الأخلاقي والإنساني، كما هو جزء من دورها السياسي كمنتخبة من الجمهور، وهذا الجمهور هو جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني»، مضيفة «إن الكنيست تحوّل إلى محكمة ميدانية مستمرة ضدّها، بسبب ما تمثله من مواقف وبرامج سياسية»، وإنّ «اليمين الفاشي في إسرائيل يحاول رسم قواعد لعبة سياسية جديدة، يُصبح فيها كل ما هو خارج الإجماع السياسي عرضةً للعقوبات». وأكّدت أنّه «إذا كان الإجماع اليميني في إسرائيل هو مصدر الشرعية، فلا معنى لحصانة تُعطى لممثلي جمهور، ولا لتعدّدية حزبية، ولا لقواعد لعبة ديموقراطية».

وعن القرار وسيره، قالت زعبي إنّ «هذه هي المرة الأولى التي يعاقب فيها عضو كنيست بناءً على سلوكه خارج الكنيست. لقد حصل هذا مع أعضاء كنيست قبل ذلك، لكن على سلوكهم داخل الكنيست، وليس على سلوك أو نشاط سياسي لهم خارجه، وبالتالي فإن القرار يعدّ خرقاً كبيراً لقواعد

حنين في مكتبها بالكنيست في القدس المحتلة أمس (غالي تيبون ـ أ ف ب)

عمل اللجنة»، مضيفةً إنّ مثل هذا القرار «يعكس رغبة عميقة في الانتقام السياسي، ويعكس غالبية يمينية عنصرية هستيرية، لا تميز بين مواقفها اليمينية والشرعية السياسية». وأكّدت أنّ «الإجماع السياسي في إسرائيل ليس مصدر الشرعيات، بل على القانون أن يكون مصدرها، وبالتالي فإن السؤال هو في ما إذا قمت بما يخالف القانون، وأنا لم أقم بما يخالف القانون، إلا في حالة نجاح اليمين في السيطرة على المحاكم الإسرائيلية، لتعكس هي الأخرى إجماعاً يمينياً».

وأوضحت زعبي أن «الحصانة السياسية تعطى لعضو الكنيست تحديداً لكي تحميه من استبداد الغالبية السياسية، ومن عقوبات سياسية قد تفرض عليه، وأن قرار لجنة السلوك يتعارض مع الحصانة السياسية التي توفر حماية لأعضاء البرلمان في مثل هذه الحالات».

تجدر الإشارة الى أنه لم يمض أسبوع على خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، من على منبر الكنيست والذي استهدف فيه زعبي وحرّض عليها مباشرةً، داعياً «القلقين» على واجهة الدولة العبرية الى الاصطفاف ضدّ ممارساتها.

ولم يتوقف التحريض ضدّ زعبي منذ اليوم الأول بعد قضية أسطول الحرية، إذ إن اللجنة التي اتخذت قراراً ضدّها لم تتخذ أي خطوة ضدّ من حرّض عليها وهاجمها، فالنائبة عن حزب «إسرائيل بيتنا» المتشدد، أنيستاتسيا ميخائيلي، هاجمتها وصعدت إلى منبر الكنيست لإنزال زعبي بالقوة.

عربيات دوليات

الأرجنتين ترحب بعرض التعاون الإيراني

رحبت الحكومة الأرجنتينية بعرض إيران التعاون معها في التحقيق بشأن اعتداء على مركز يهودي في بوينوس ايرس ـ أوقع 85 قتيلاً في 1994، عادّةً إياه عرضاً «غير مسبوق وإيجابياً جداً». وقال وزير الخارجية الأرجنتيني هيكتور تيمرمان، خلال مؤتمر صحافي إنه «اذا تأكد هذا الأمر، فهو سيكون تقدماً غير مسبوق، وإيجابياً جداً، لأن القانون والعدالة هما الوسيلتان الوحيدتان لمكافحة الإرهاب». من جهته، أكد المدعي العام الأرجنتيني، ألبرتو نيسمان، قبل أيام أنه «إذا كان الإيرانيون وحكومتهم مستعدين للتعاون، فينبغي لهم أن يفعلوا ذلك مرة وحيدة وإلى الأبد، عبر سلوك الطريق الوحيد الممكن لهذا الأمر، ألا وهو تسليمنا جميع المشتبه في أنهم شاركوا في الاعتداء».

(أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

7 | 38 | 20 | 19 | 14 | 8 | 6

الأرقام الرابحة: 6 ـ 8 ـ 14 ـ 19 ـ 20 ـ 38 الرقم الإضافي: 7

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 189,361,983 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 189,361,983 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,298,950 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,299,950 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,298,950 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 973 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 49,639 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 114,760,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,345 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,021,925,259 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 901 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 61870.

■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1870.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 870.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 70.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 884

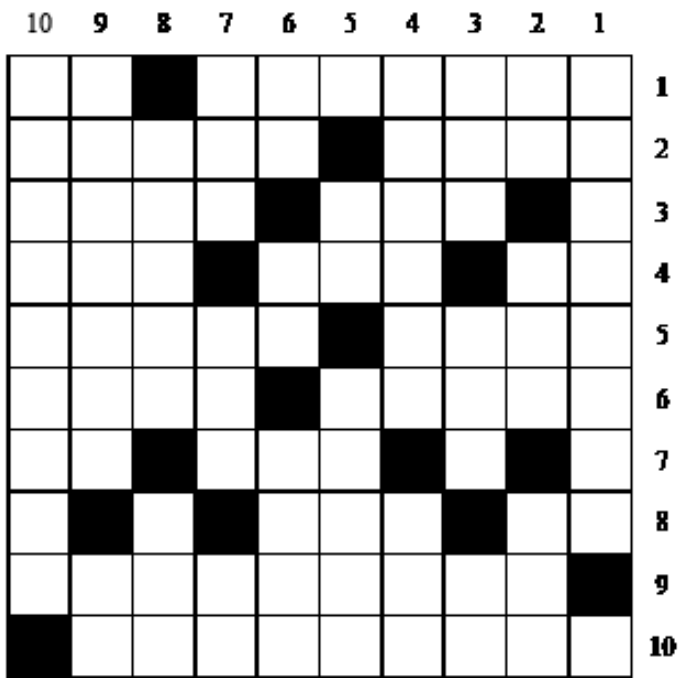

أفقيا

1-أغنية للشحرورة صباح – غير ناضج من الفاكهة – 2- أكبر المدن النيجيرية بعدد السكان – عمدة قرية أو شيخ صلح – 3- تبذر الأرض – مهبط الطائرات – 4- صاح التيس عند الهياج – واحة ليبية جنوب غربيّ فزّان بمحافظة سبها – وقتيّ وظرفيّ – 5- أقترب منه – مدينة إيرانية – 6- عاصمة بلغاريا بسفح فيتوشا وسط سهل خصب – زيكو مبعثرة – 7- أبصر بنظر خفيف – من أعضاء الجسد – 8- حلّ العقدة – مهرب – 9- هم المسيحيون الأوروبيون الذين قاموا بحملات عسكرية في القرون الوسطى للإستيلاء على الأراضي المقدسة في فلسطين – 10- شاعر غزل سوري راحل

عمودياً

1- مغنٍ وملحن لبناني راحل يُعتبر واحداً من الرعيل الأول من الملحنين اللبنانيين الذين واكبوا نهوض إذاعة لبنان في أربعينات القرن العشرين – 2- للنداء – سكان الصحاري – من مشتقات النفط – 3- ضمير منفصل – ملأ الطابة بالهواء – حرف نفي – 4- مدينة في شمال فرنسا قرب حدود بلجيكا ولوكسمبورغ – دولة عربية – 5- نوتة موسيقية او ماركة صابون – سورة من سوَر القرآن الكريم – 6- مادة قاتلة – متشابهان – مشبوه ومتهم – 7- لطم – إعتراف بالحبّ – منخفض بالأجنبية – 8- تجنّب الأخطار والحوادث – فاكهة صيفية – 9- قصر أثري رائع في روما من القرن السادس عشر وهو اليوم مقرّ السفارة الفرنسية – نعم بالأجنبية – 10- أديب ومؤرخ لبناني راحل من رجال النهضة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-الشهبانو – 2- تشرنوبيل – 3- سهم – آر – 4- مر – كولومبو – 5- بوسان – سلام – 6- ربّان – متّ – نا – 7- تدينين – 8- رم – ريّا – 9- وهب – برغامو – 10- الأرجنتين

عمودياً

1- السمبريرو – 2- هروب – مها – 3- شتم – سام – بل – 4- هش – كان – 5- براون – تيبر – 6- ان – مدارج – 7- نوفوستي – غن – 8- وب – مل – نبات – 9- ياباني – مي – 10- الرومانيون

sudoku 884

8		1	6			3		
			8	9	7			
						2	9	8
1			5	6	8			
3	2						8	4
			2	3	4			1
2	5	7						
			9	1	5			
		4			3	8		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 883

5	8	9	7	6	2	1	4	3
2	7	6	1	4	3	8	5	9
1	4	3	9	8	5	6	7	2
7	9	1	3	2	8	5	6	4
4	3	5	6	1	9	2	8	7
6	2	8	4	5	7	3	9	1
9	6	2	5	3	4	7	1	8
3	5	4	8	7	1	9	2	6
8	1	7	2	9	6	4	3	5

مشاهير 884

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

محامٍ وكاتب صحفي لبناني بارز وهو المندوب السابق لجامعة الدول العربية في الأمم المتحدة وأستاذ القانون الدولي في الجامعة الأميركية في واشنطن

6+5+3+4 = نِصال ■ 1+2+10+7 = جروح ■ 8+9+11 = عزم ونيّة وأرب

حل الشبكة الماضية: **جوشوا نوكومو**

إعداد
نعوم مسعود

أميركا وبن لادن: بين التهاب الكبد والخداع

كشفت صحيفة «الغارديان» أنّ وكالة الاستخبارات الأميركية استخدمت برنامجاً وهمياً لتلقيح الأطفال لمحاولة جمع «دي إن آيه» من أطفال بن لادن قبل قتله

بن لادن (أ ب)

ديما شريف

«خطوة سيئة جداً ذات نتائج خطرة»، «خدمة كبيرة لكلّ المشككين»، «يوم أسود للأخلاق الطبية»، «عمل قذر ووقح». إنّها بعض ردات فعل العاملين في المجال الطبي، رداً على فضيحة استخدام وكالة الاستخبارات الأميركية برنامجاً وهمياً لتلقيح الأطفال في باكستان، للوصول إلى أسامة بن لادن وعائلته.

إذ كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية منتصف الأسبوع الماضي عن إنشاء الـ«سي آي إيه» برنامجاً وهمياً للتلقيح ضد مرض التهاب الكبد، يديره طبيب باكستاني في مدينة أبوت آباد، أملاً في الوصول إلى أولاد بن لادن أو أحفاده، للتأكد من أنّه يقطن في المدينة. بدأ الأمر العام الماضي، فبعدما علمت الوكالة إثر تتبع احد رسل بن لادن أنّه قد يكون موجوداً في مجمع سكني في مدينة ابوت آباد الباكستانية، بحثت عن طريقة للتأكد من ذلك قبل اقتحام المكان. سرعان ما وضعت الخطة. فجرى التقرب من الطبيب الباكستاني، سخيل افريدي، وأُعطي الأموال اللازمة لبدء برنامج تلقيح ضد التهاب الكبد. الهدف كان الحصول على نماذج من الحمض النووي للأولاد داخل المجمع، ومقارنتها بالحمض النووي لشقيقة بن لادن، التي توفيت في بوسطن في 2010، للتأكد من أنّ زعيم القاعدة موجود في المجمع.

وصل افريدي، وهو مسؤول منطقة خيبر الطبي، إلى أبوت آباد في آذار الماضي، ونَشر بين الناس خبراً أنّه حصل على تمويل لإنشاء عيادة متنقلة لتلقيح الأطفال في منطقة نوا شير الفقيرة. حين عاد الطبيب في نيسان، عوض أن يعطي اللقاحات للأطفال أنفسهم (اللقاح لا ينفع الا اذا أُعطي ثلاث مرات متتالية) انتقلت العيادة الى منطقة مدينة بلال، حيث يوجد مجمع بن لادن. هناك استطاعت ممرضة تدعى مختار بيبي الدخول الى المجمع لتلقيح الأطفال فيه. ويقول بعض الذين رافقوا الطبيب في ذاك اليوم إنّه أعطى مختار حقيبة صغيرة وطلب منها حملها معها. ونقلت الغارديان أنّه ربما كان يوجد في الحقيبة جهاز إلكتروني للتنصت. بعد موت بن لادن، ليلة الأول من ايار الماضي، بدأت الاستخبارات الباكستانية التحقيق في الخرق الأميركي الكبير لسيادة اراضيها، وتوصلت إلى الطبيب افريدي. وهو رهن الاعتقال منذ اسابيع، ويبدو أنّه يتعاون مع سلطات بلاده. وحين نشرت «الغارديان» قصتها رفضت مصادر داخل الوكالة التعليق، لكن مسؤولاً في الإدارة الأميركية قال لصحيفة «واشنطن بوست» بعد ذلك بأيام، رافضاً الكشف عن اسمه، إنّه لا يجوز أن ينتقد الناس ما حصل، لأنّه استُخدمت لقاحات حقيقية، ولأنّه لو لم تقم الولايات المتحدة بذلك «لكان الناس انتقدوها لعدم استخدامها كل إبداعها للوصول الى الإرهابي الأول في العالم». ورفض مسؤولون آخرون التعليق على فشل أو نجاح عملية جمع الحمض النووي من الأطفال، ويبدو أنّ واشنطن تسعى لدى الاستخبارات الباكستانية إلى الإفراج عن الطبيب، بما أنّه أدى خدمة لها، وكان الموضوع على جدول اعمال لقاء رئيس وكالة الاستخبارات الباكستانية احمد باشا ونظيره الأميركي مايكل موريل (مدير بالوكالة حالياً) الأسبوع الماضي.

لكن الموضوع لم ينته مع الكشف عن القصة، بل بدأ معها، وفق ما يؤكده اكثر من عامل في مجال الطب والعمل الإنساني حول العالم. فقصة كتلك قد تقوّض جهود المنظمات الطبية حول العالم، التي تحاول إقناع العديد من الناس بتلقيح أطفالهم ضد الأمراض التي تقضي عليهم بالملايين سنوياً، مثل البوليو والتهاب الكبد. ويعاني العاملون في تلك الحملات أصلاً قلة ثقة الناس بهم وخوفهم من «الأجنبي الذي يريد أن يقضي على أطفالنا عبر تلقيحهم بمرض يصيبهم بالعجز الجنسي»، كما تروي ناشطة عملت في أفريقيا لسنوات.

المنظمات الإنسانية الأميركية غاضبة جداً من حكومتها، فعملها في باكستان وأفغانستان تحديداً سيتراجع، وستضطر إلى العودة إلى طالبان للعمل مجدداً في هذين البلدين. ويذكر البعض منهم ما حصل في 2007، حين تعرض عمال الإغاثة للضرب، وتطلّب الأمر تدخل وجهاء طالبان في المناطق الريفية في افغانستان كي يقبل الناس تلقيح اولادهم. ورد ناشطون طبيون على تصريحات المسؤولين الأميركيين من أنّ الخدعة انطوت على استخدام لقاح حقيقي، بأنّه لا ينفع تلقيح الولد مرة واحدة، وخصوصاً في تلك المنطقة من العالم، ما يعني أنّ واشنطن ستسهم في موت العديد من الأطفال قبل وقتهم بسبب هذا الإهمال والخداع. كذلك انتقدت منظمة «أطباء بلا حدود» ما حصل، وعدّته «يسيء الى مهنة الطب».

وتتدهور العلاقات بين واشنطن واسلام آباد منذ مقتل بن لادن. فبعدما غضبت الأخيرة من انتهاك الأميركيين لسيادتها دون إخبارها بما ينوون فعله، طردت باكستان مدربين اميركيين لقواتها العسكرية. وردت واشنطن منذ عشرة ايام بإعلانها قطع 800 مليون دولار من المساعدات العسكرية لحليفتها في حربها على الإرهاب. وتبرر أميركا كل ذلك بأنّه رد على ما تفعله الاستخبارات الباكستانية. فهذه الأخيرة تصرف وقتها في بحث كيف استطاعت واشنطن التوصل الى بن لادن، عوض التحقيق في كيفية وصول بن لادن الى أبوت اباد وسكنه فيها لسنوات، في غفلة (أو بمعرفة ربما) من اسلام اباد وحكامها.

تقرير

فضيحة التنصت تطيح كبار مسؤولي الشرطة البريطانية

لا تزال فضيحة التصنت التي تقف وراءها مؤسسة «نيوزكورب»، التي يملكها إمبراطور الإعلام روبرت موردوخ تلقي بظلالها على الحياة السياسية البريطانية، مجبرةً قائد شرطة لندن بول ستيفنسون ورئيس قسم مكافحة الارهاب جون يتس على تقديم استقالتيهما، ورئيس الوزراء ديفيد كاميرون على اختصار جولته الأفريقية.

وأعلن يتس استقالته بسبب المسؤولية التي يتحملها عن فضيحة التنصت، بعدما تبين أنه قرر، عندما كان يشغل منصب مساعد قائد الشرطة عام 2009، عدم إعادة فتح التحقيقات في مزاعم عن تنصت صحافيين من صحيفة «نيوز أوف ذا ورلد» على الهواتف، قائلا إنه ليست هناك أسباب لإعادة فتحها، قبل أن يُظهر التحقيق، الذي فُتح من جديد في كانون الثاني الماضي، أن الشرطة لديها أدلة تقع في 11 ألف صفحة لم يفحصها المحققون بعناية.

من جهته، اضطر ستيفنسون، الذي واجه مزاعم بأن ضباطاً من الشرطة قبلوا اموالاً من الصحيفة، إلى الاستقالة أول من أمس، بعد الكشف عن اقامته في منتجع فاخر كان نائب رئيس تحرير سابق في «نيوز أوف ذا ورلد»، نيل واليس، يعمل فيه مستشاراً للعلاقات العامة. كذلك تبين أن واليس، الذي ألقي القبض عليه الأسبوع الماضي في ما يتعلق بقضية التنصت، عمل مستشاراً للشرطة.

ومع تزايد موجة استقالات المسؤولين الأمنيين، حذّر نواب وخبراء أمنيون بريطانيون من أنها قد تتسبب في تزايد خطر وقوع هجوم ارهابي في لندن، على اعتبار أن رحيل ستيفنسون وييتس من شأنه أن يترك فراغاً خطيراً في الشرطة خلال فترة الإعداد لدورة الألعاب الأولمبية في لندن عام 2012.

روبرت موردوخ في لندن الأسبوع الماضي (ايان نيكولسون ـ أ ب)

من جهته، يواجه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، شكوكاً في شأن قدرته على معالجة فضيحة التنصت بسبب شبهات بشأن علاقته بإمبراطورية مردوخ الاعلامية، ما اضطره إلى إعلان نيته اختصار الجولة التجارية التي يقوم بها في أفريقيا، لتصبح يومين بدلاً من خمسة أيام.

ومع تزايد الضغط عليه في بريطانيا لمعالجة الفضيحة التي هزت ثقة البريطانيين بالشرطة والصحافة والقادة السياسيين، طلب كاميرون خلال زيارته بريتوريا، تمديد دورة البرلمان البريطاني يوماً واحداً ليتمكن من التحدّث عن فضيحة التنصت أمامه.

وقال كاميرون «أطلب من البرلمان تمديد عمله يوماً واحداً الاربعاء لأتمكن من الإدلاء بتصريح آخر، وإطلاعه على التطورات الاخيرة في التحقيق، والرد على أسئلة عما اعلن اليوم»، فيما اعلنت شرطة العاصمة البريطانية أنه أُفرج بكفالة عن ريبيكا بروكس، الرئيسة التنفيذية السابقة لوحدة «نيوز انترناشونال»، بعدما جرى استجوابها بشأن فضيحة التنصت على اتصالات هاتفية، واتهامها بـ «المشاركة في اعتراض الاتصالات الهاتفية»، وبقضايا «فساد».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

وفيات

تسليماً بقضاء الله وقدره
ننعى إليكم
المرحوم حسين إبراهيم موسى خضرة
أولاده: السيد بسام، السيد سمير والسيد سامي
أخوه: محمود خضرة رئيس الدفاع المدني في الجنوب سابقاً
صهره: المؤهل الأول مالك سهيل
صلي على جثمانه الطاهر ووري في الثرى عصر الاثنين 16 شعبان المعظم 18 تموز الجاري في جبانة البوابة الفوقا ـ صيدا
تقبل التعازي في حسينية الجبانة للرجال والنساء الثلاثاء والأربعاء في 19 و20 الجاري، من الساعة الخامسة عصراً إلى الثامنة مساءً
الراضون المسلمون برحمة الله وقضائه وقدره
آل خضرة وأنسباؤهم وعموم أهالي صور وصيدا وكفرفيلا

ابن الفقيدة إيلي وزوجته جميلة وعائلتهما
ابنتها زلفا وعائلتها
جوزفين أرملة شقيقها المرحوم أنطوان وأولادها إيلي، قزحيا ونورما وعائلاتهم
أبناء شقيقتها المرحومة روز زوجة المرحوم حنا زعرور، الدكتور زخيا، ترين، منى وهند وعائلاتهم
أبناء شقيقتها المرحومة ماري زوجة المرحوم سمعان ملكان باسيل، الدكتور فرنسوا (رئيس مجلس إدارة بنك بيبلوس)، ادغار، عائلة المرحوم فكتور، ترين وإيزابيل وعائلاتهم
وعائلة باسيل وعموم عائلات الفيدار
ومن ينتسب اليهم في الوطن والمهجر
وعائلة بيت المحبة في أدونيس (جبيل)
ينعون اليكم بالحزن والرجاء المسيحي فقيدتهم الغالية المرحومة
فيكتوريا قزحيا باسيل
أرملة المرحوم جوزف ملكان باسيل
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء في 19 و20 الجاري في منزل الفقيدة الكائن في الفيدار.
يقام قداس المرافقة لراحة نفسها يوم الأربعاء عند الساعة السادسة والنصف مساءً في كنيسة مار زخيا ـ الفيدار.
يقام قداس وزياح القربان المقدس لراحة نفسها نهار الخميس الواقع فيه 21 الجاري في تمام الساعة السادسة والنصف في كنيسة سيدة العناية بيت المحبة في أدونيس ـ جبيل.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

رئيس ومدير عام مجلس ادارة بنك بيبلوس ش.م.ل.
الدكتور فرنسوا سمعان باسيل
ينعى اليكم بمزيد من الأسف فقيدته الغالية المرحومة
فيكتوريا قزحيا باسيل
أرملة المرحوم جوزف ملكان باسيل

إدارة وموظفو وعمال شركة كهرباء جبيل ش.م.ل
ينعون عضو مجلس الإدارة المرحومة
فيكتوريا قزحيا باسيل
أرملة جوزف ملكان باسيل
ويتقدمون من ولدها ايلي باسيل وأهلها وذويها بأحر التعازي

---

www.josephsamaha.org

مبوب

انتقلت الى رحمته تعالى على رجاء القيامة المجيدة الآنسة
نجلا يوسف عقل
والدها المرحوم يوسف الخوري طانيوس عقل
والدتها المرحومة لور فارس شاهين
إخوانها: الخوري بولس عقل
المحامي انطوان عقل
المحامي سامي عقل، وعقيلته فيلما شاهين
وابناهما المحامية لورا عقل وشقيقها سامر عقل
عموم عائلات عقل وشاهين وشحاده وعيد وابي صعب والعنداري ومن ينتسب اليهم في الوطن والمهجر يرجون مشاركتهم الصلاة لراحة نفسها.
ينقل جثمانها عند الساعة الثانية بعد ظهر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 19 تموز الجاري من مستشفى سمير سرحال (الربوة) الى كتدرائية القديس يوحنا مرقس في جبيل حيث يصلى عليه عند الساعة الرابعة بعد الظهر ثم توارى في مدفن العائلة في بيت حباق (قضاء جبيل)
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس في 20 و21 تموز في منزل العائلة (بيت حباق) من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
ويوم الجمعة 22 تموز الجاري في قاعة كنيسة القلب الأقدس (بدارو) من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
الرجاء اعتبار هذه النشرة كدعوة خاصة

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً للراقد على رجاء القيامة
المأسوف عليه المرحوم
جوزف ساسين شهوان
(مختار الرميل)
العائلة تدعو الأهل والأصدقاء لمشاركتهم القداس والجناز اللذين سيقامان لراحة نفسه الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم الاحد الواقع فيه 24 تموز 2011 في كنيسة مار يوسف الحكمة ـ الأشرفية.
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

◄ مبوب ►

مكتب للإيجار

الجديدة ـ ط5 ـ خمس غرف وحمامان ومطبخ ـ مع موقف هـ: 01/895884
خلوي:03/887272

مطلوب

Advertising company in Beirut requires an experienced and motivated Business Development Marketing Officer in the domain of Taxi advertising . Job description includes the ability to design and implement taxi advertising strategies, develop promotional opportunities and maximize clients & audience product awareness. Interested candidates should send their CVs to:
vacancy.recruit@hotmail.com

A leading pharmaceutical company seeks for B.Sc.pharmacists to work as medical reps. Tel:611224 1 00961.
Fax:611228 1 00961

مفقود

فُقد جواز سفر باسم سارة بسام مطر، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/863900

فُقد جواز سفر باسم ابراهيم بسام مطر، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/863900

فُقد جواز سفر باسم حسين بسام مطر، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/863900

فُقد جواز سفر باسم كمال وجيه عباس، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/547952

فُقد جواز سفر باسم محمد حسين ترحيني، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/112017

فُقد جواز سفر باسم خليل حسن منصور، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/839271

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان رقم 2/67
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم سيارتين للوفود الرسمية لزوم المديرية العامة للزراعة للعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/8/10 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ــ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/7/14
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 1094

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد استدراج العروض لشراء كابلات NYY ومجدولة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ اربعماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في القاديشا في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السجل في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 11 آب 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1098

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء سيارة لفحص كابلات التوتر العالي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2045 تاريخ 2011/3/4، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2011/8/19 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ امانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/7/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1102

إعلان صادر
عن المديرية العامة للأمن العام
يطلب إلى جميع المرشحين الذين عيّنوا برتبة مفتش درجة ثانية متمرن ومأمور متمرن بموجب القرار رقم 930/أ‌ع/ص/ق تاريخ 2011/06/22 الالتحاق بالمديرية العامة للأمن العام ـ دائرة الحماية والتدخل والمقر العام (المبنى رقم 1)، مقابل قصر العدل، وذلك بتاريخ 2011/07/21 الساعة 7,00 صباحاً.
موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

A leading multinational company in the fields of construction, oil & gas, petrochemicals, power and water sector is now recruiting for its new offices in Beirut

If you are looking for a company where you can sharpen your talents, be encouraged to grow to higher levels, please review the currently open positions. You will definitely appreciate our teamwork, competitive salaries & excellent benefits, plus the employee development opportunities offered.

Disciplines required are:

Industrial, Civil, HVAC, Mechanical/Plumbing, Electrical (Low and High Current)

Sr.	Position	Yrs of Exp.
1	Technical Manager-Estimation	12 to 15
2	Assistant Manager-Estimation	8 to 12
3	Secretary	6 to 10
4	Quantity Surveyors	8 to 10
5	Senior estimators	8 to 12
6	Estimators	6 to 8
7	Planning engineer	6 to 8
8	Lead Design Engineer	10 to 15
9	Design Engineer	5 to 8
10	Architect	5 to 8
11	Procurement engineer	8 to 10
12	Material engineer	6 to 8
13	Material Coordinator	6 to 8

Minimum Qualifications:

✓ Fluency in English and Excellent Computer knowledge
✓ Experience in Saudi Arabia/Gulf region is an asset
✓ Flexibility to travel to Saudi Arabia and other countries

Please email your CVs to : lebanonjobs2011@hotmail.com

✓ All Applications shall be treated confidentially
✓ Shortlisted candidates shall be contacted for an interview scheduled next week in Beirut

الكرة العالمية

ناقضت نتائج المباريات الأربع في الدور ربع النهائي لبطولة كوبا أميركا لكرة القدم جميع التوقعات، وخرج الأربعة المرشحون للمنافسة على اللقب، فتقاسموا المصيبة وبعض الأسباب الرئيسية التي أدّت إلى ما لم يكن في الحسبان

الكرة الأوروبية دمّرت كبار القارة اللاتينية

شربل كريّم

بعد الخروج المفاجئ لكلٍّ من الأرجنتين المضيفة والبرازيل حاملة اللقب وكولومبيا الواعدة وتشيلي الممتعة من كوبا أميركا، يمكن الإضاءة على ضربة مشتركة أصابت هذه المنتخبات في الصميم، فرمت بعملاقي أميركا الجنوبية بنحو غير مستغرب إلى خارج البطولة، استناداً إلى أدائهما المتذبذب في الدور الأول، بعكس المنتخبين الأخيرين اللذين أظهرا في مستهل المشوار إمكانيتهما في الذهاب بعيداً.

نقطة لافتة جداً تمثلت بهبوط المستوى البدني عند لاعبي المنتخبات المذكورة، وأدت إلى خروجها من البطولة القارية، وقد ظهر هذا الأمر جليّاً على الأرجنتين وتشيلي وكولومبيا أكثر من البرازيل التي هاجمت مرمى الباراغواي بشراسة في النصف الثاني من لقائهما. وإذا عمدنا إلى مقارنة بسيطة بين تشكيلات الأربعة الفائزين والخاسرين، نجد أن المنتصرين استفادوا جداً من وجود كمٍّ أكبر من اللاعبين المحليين «المرتاحين» ضمن صفوفهم بعكس خصومهم الذين قدموا مدججين بعناصر خاضت موسماً طويلاً وشاقاً في أوروبا ترك عليها آثاراً سلبياً أقلّها الإرهاق، فبدا مستوى اللياقة البدنية متدنياً لديها في الأوقات الحساسة من المباريات، وبالتالي مالت الكفّة إلى مصلحة غيرها.

وفي هذه المسألة تبرز نقطتان، أولاهما في حالة الظهير الأيمن البرازيلي داني ألفيش الذي يعدّ الأفضل في مركزه على نطاق العالم، لكن المدرب مانو مينيزيس أبعده عن المباراة الأخيرة بعد ظهوره لاعباً عادياً في المباريات الثلاث الأولى حيث انكشف مرات عدة بعدم قدرته على الارتداد إلى الدفاع، وقد سبّب خطأه هذا أحد الهدفين اللذين سجلهما المنتخب الباراغوياني في مرمى جوليو سيزار في المباراة التي انتهت بالتعادل 2-2 خلال الدور الأول.

وتبرز هذه النقطة المفصلية في حالةٍ ثانية ترتبط بالمنتخب التشيلي الذي فرغ مخزون لياقته أمام نظيره الفنزويلي المعتمد أصلاً على الحضور البدني الممتاز للاعبيه لتخطي الصعاب في بطولةٍ لم يلمع فيها سابقاً، وقد عوّض بهذا الأمر غياب المهارات والأسماء الرنانة عن تشكيلة أحجارها الأساسية اللاعبون المحليون. كذلك، يمكن منتخبات أميركا الجنوبية أن تعلن عداوتها للكرة الأوروبية التي رمت لها بـ«أشلاء» لاعبين، من خلال ما بدا عليه بعض رجال الأرجنتين، الذين لم يقدّم أي منهم مستوى ثابتاً (ما عدا ليونيل ميسي) طوال المباريات الأربع بفعل التعب الذي يعانيه معظمهم.

ثقة ومهارات مدمّرة

وفي حالتي قطبي القارة اللاتينية، لم يكن هذا السبب الوحيد الذي أدى إلى إقصائهما، فالأرجنتيني مثلاً انعكست عليه المهارات الزائدة عند عناصره انعكاساً سلبياً، وخصوصاً وسط إصرار بعضهم على الاحتفاظ بالكرة أكثر من اللزوم، ما جعل عامل مفاجأة الخصم أمراً مستحيلاً؛ لأن التمريرات الخاطفة إلى داخل المنطقة غابت إن لم يقد ميسي الهجمات.

أما الثقة الزائدة بالنفس، فهي التي دمّرت المنتخب البرازيلي، وهو بفعل هذا الأمر بدا بطيئاً في منطقة الوسط، فكان من السهل على الباراغوايانيين كسب الصراعات الثنائية في كل مناسبة، وخصوصاً مع غانسو الذي

حكي في الإعلام عن غانسو ونيمار أكثر مما يستحقان (ناتاشا بيسارنكو ـ أ ب)

على هامش كوبا أميركا

◄ لم يفز أي منتخب أميركي جنوبي بكأس العالم بعد إحرازه لقب كوبا أميركا.

◄ في المناسبتين اللتين خرجت فيهما البرازيل من الدور ربع النهائي لكوبا أميركا (1993 و2001) فازت بالمونديال الذي تلاهما.

◄ للمرة الأولى في تاريخها، تهدر البرازيل ثلاث ركلات ترجيح في المباراة عينها.

◄ للمرة الأولى في تاريخها، تذهب فنزويلا أبعد من البرازيل والأرجنتين في بطولة رسمية.

◄ للمرة الأولى في تاريخ كوبا أميركا، يخرج أبطال المجموعات من الدور ربع النهائي.

◄ للمرة الأولى منذ 12 سنة، تتلقى تشيلي بطاقتين حمراوين في النسخة عينها من كوبا أميركا.

◄ للمرة الأولى في تاريخ كوبا أميركا تتمكن فنزويلا من تسجيل هدفين خلال مباراة في الأدوار الاقصائية.

◄ للمرة الأولى في تاريخ كوبا أميركا، يتمكن أحد لاعبي الدوري الفنزويلي، وهو أوزفالدو فيسكاروندو (الصورة)، من تسجيل هدفٍ في ربع النهائي.

◄ البطولات الوطنية التي سجل لاعبوها أكبر كمٍّ من الأهداف في كوبا أميركا 2011، هي إسبانيا (10)، ألمانيا وإيطاليا والبرتغال (5)، تليهم إنكلترا (4).

◄ حمل 17 تموز 2011 أحزاناً أخرى لتشيلي التي لم تفز قطّ بأي من مبارياتها الأربع السابقة في كوبا أميركا في التاريخ المذكور.

كوبا أميركا

فنزويلا تضع حدّاً لتشيلي وتعبر إلى نصف نهائي كوبا أميركا

سيتشيرو محتفلاً بعد تسجيله هدف الفوز لفنزويلا (خوان مدينا ـ رويترز)

أبت فنزويلا إلا أن تختتم مباريات الدور ربع النهائي لبطولة «كوبا اميركا»، التي تستضيفها الأرجنتين، بمفاجأة رابعة تمثّلت في إقصائها تشيلي، التي قدّمت أداءً مميزاً في الدور الاول، بتغلبها عليها 2-1، فتأهّلت الى الدور نصف النهائي للمرة الأولى في تاريخها، حيث ستلتقي الباراغواي.

> **هنأ الرئيس هوغو تشافيز لاعبي فنزويلا بالقول: «المجد للشجعان»**

وكانت افضل نتيجة لفنزويلا في «كوبا أميركا» بلوغها الدور الثاني في النسخة الاخيرة التي استضافتها على ارضها عام 2007، عندما خرجت على يد الاوروغواي 1-4، وهي أقصت منتخباً قوياً غاب عنه النجم ماتياس فرنانديز المصاب، اضافةً الى جان بوسيجور الموقوف.

وافتتح المدافع أوزفالدو فيسكاروندو، الذي اختير افضل لاعب في المباراة بعد مراقبته الرائعة لألكسيس سانشيس، التسجيل بكرة رأسية ذكية في الزاوية اليسرى بعد ركلة حرة من خوان ارانغو (34).

وعادل هومبرتو سوازو لتشيلي في منتصف الشوط الثاني بتسديدة قوية من داخل المنطقة (69)، مسجلاً هدفه الاول في المسابقات الدولية منذ تشرين الثاني 2009.

وفي الوقت الذي كانت تسير فيه المباراة نحو التمديد للمرة الرابعة على التوالي في ربع النهائي، ضربت فنزويلا بقوة وحجزت تأهلها بهدف من غابريال سيتشيرو، إثر كرة تابعها من مسافة قريبة بعد تشتيت ضعيف من حارس المرمى كلاوديو برافو (80).

وأكملت تشيلي المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد غاري ميديل لنيله بطاقته الصفراء الثانية (82)، كما ستخوض فنزويلا مباراتها المقبلة من دون توماس رينكون، الذي طرد في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

وعقب المباراة، ارسل الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز التهاني الى اللاعبين عبر موقع «تويتر»، كاتباً: «المجد للشجعان! دعونا نكرّم أولادنا من منتخب فينوتينتو العظيم (أي النبيذ الأحمر، نسبة إلى ألوان المنتخب الفنزويلي)».

حكي عنه أخيراً في الإعلام أكثر مما يستحق. وهذه مقولة تنطبق أيضاً على زميله في سانتوس نيمار، فأعاد الاثنان إلى الأذهان ذكريات تلك الضجة التي أُثيرت حول روبينيو وديينغو اللذين حصدا الفشل في غالبية رحلتهما الأوروبية. وينسحب هذا الموضوع على مشاركتهما مع المنتخب البرازيلي، الذي ستعلن حالة طوارئ حوله، وخصوصاً بعدما أظهرت كل المعطيات أنه لا يمت بصلة إلى أي من مواصفات البطل المرتقب لمونديال 2014 الذي ستستضيفه «بلاد السامبا».

عنتر يحيى مع النصر السعودي

انتقل المدافع الدولي الجزائري عنتر يحيى من بوخوم الألماني إلى النصر السعودي، وذلك لموسمين مقابل 7 ملايين يورو، بحسب أحد المصادر الصحافية.
ويعدّ يحيى (29 عاماً) من أبرز المدافعين الجزائريين، وسبق أن لعب لناديي باستيا ونيس الفرنسيين قبل بوخوم. ولعب يحيى 47 مباراة دولية للجزائر، سجل خلالها 6 أهداف، أشهرها هدف الفوز في مرمى مصر في المباراة الفاصلة للتأهل إلى مونديال جنوب أفريقيا.

سوق الانتقالات

دخل إنتر ميلانو ويوفنتوس الإيطاليان في منافسة للحصول على خدمّات قائد منتخب البيرو خوان مانويل فارغاس (27 عاماً) من صفوف فيورنتينا

بات باريس سان جيرمان الفرنسي قريباً من التعاقد مع البرازيلي لويزاو قائد بنفيكا البرتغالي، حيث تردد أن قيمة الصفقة تراوح بين 6 ملايين يورو و8 ملايين

أغويرو لملء مركز تيفيز في سيتي

تضاربت المعلومات في شأن توصّل مانشستر سيتي الإنكليزي وكورينثيانس البرازيلي الى اتفاق يقضي بانتقال نجم الاول الأرجنتيني كارلوس تيفيز الى الثاني، إذ في الوقت الذي كشف فيه الأيطالي روبرتو مانشيني مدرب «السيتيزن» أن ناديه اتفق مع كورينثيانس على بيع تيفيز بقوله لشبكة «سكاي» البريطانية «في الوقت الحالي، لقد اتفقنا مع كورينثيانس، لكن كارلوس لا يزال حالياً لاعباً مع سيتي»، فقد خرج رئيس النادي البرازيلي، اندريس سانشيز، لينفي حدوث هذا الاتفاق، مشيراً الى ان مانشستر رفض العرض الذي قدمه كورينثيانس وطالب بتقديم عرض آخر، مضيفاً: «ليس هناك اي شيء ملموس في ما يخص تيفيز، وسنحلل الطلب (طلب مانشستر سيتي)».
وبحسب تقارير اعلامية، ستُحسم الصفقة لدى الاتفاق على الشروط الشخصية بين تيفيز (27 عاماً) والنادي البرازيلي.
وكان كورنثيانس قد عرض 40 مليون يورو (65,57 مليون دولار) في بداية الامر، لكن سيتي أراد رفع المبلغ مقابل نقل المهاجم الذي لم يتأقلم مع الحياة الانكليزية، وأراد البقاء بالقرب من ابنته، التي تعيش مع والدتها في اميركا الجنوبية.
ولا يملك النادي البرازيلي متّسعاً من الوقت لأن باب الانتقالات في البرازيل يقفل غداً.
وإذا تمت الصفقة، فإن بديل تيفيز في مانشستر سيتي قد يكون لاعباً أرجنتينياً أيضاً، إذ ذكرت صحيفة «آس» الاسبانية أن «السيتيزن» يريد حسم صفقة سيرجيو أغويرو مهاجم اتلتيكو مدريد الاسباني قبل مباراته مع سترومسجودست النروجي المقررة في 28 الحالي، ضمن ذهاب الدور الثالث من التصفيات المؤهلة إلى دوري أبطال اوروبا، حيث أكدت الصحيفة عينها أن وكيلَي أغويرو يجريان حالياً مفاوضات مع النادي الإنكليزي للاتفاق على انتقاله إلى الـ «بريميير ليغ».
وفي انكلترا أيضاً، أعطى أرسنال مهلة أسبوعين فقط لبرشلونة الإسباني من اجل توفير المقابل المادي المطلوب لحسم صفقة الدولي الاسباني فرانسيسك فابريغاس (24 عاماً)، إذا رغب في انتقال اللاعب إلى صفوفه.
وأوضح مسؤولو أرسنال للنادي الكاتالوني ضرورة حسم الصفقة في غضون أسبوعين، أو التغاضي عنها إذا لم يوفر مسؤولو برشلونة المقابل المالي المطلوب، والبالغ 46 مليون يورو، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا صن» البريطانية.

أعطى أرسنال مهلة أسبوعين لبرشلونة لحسم صفقة فابريغاس

رياضة المحركات

عبدو فغالي بطل السباق الثاني لتسلّق الهضبة

أحرز عبدو فغالي على «ميتسوبيشي لانسر ايفو 7» لقب السباق الثاني لتسلّق الهضبة، الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في دير القمر. ويندرج السباق في اطار المرحلة الثانية من بطولة لبنان للعام الجاري. وحلّ زياد فغالي على «ميتسوبيشي لانسر ايفو 7» في المركز الثاني، وماتيو روبواسون على «ميتسوبيشي لانسر ايفو 9» في المركز الثالث. وتضمّنت المسابقة طلعتين رسميتين وطلعة رسمية ثالثة لأفضل عشرة أوقات. واعتمد الوقت الأسرع المسجّل في الطلعات لإعلان الترتيب النهائي للسائقين، الذي جاء على النحو الآتي:
1- عبدو فغالي على ميتسوبيشي لانسر: 1،36،49 دقيقة
2- زيد فغالي على ميتسوبيشي لانسر: 1،40،71 د،
3- ماتيو روبواسون على ميتسوبيشي لانسر: 1،42،93 د
4- نيقولا جورجيو على ميتسوبيشي لانسر ايفو: 1،44،55 د

عبدو فغالي

5- رودريك الراعي على لانسيا دلتا اتش اف انتغرال: 1،45،09 د
6- ميشال فغالي على بي ام دبليو: 1،45،36 د
7- جوزف بشارة (سيسلي) على ميتسوبيشي لانسر: 1،46،24 د
8- تامر غندور على ميتسوبيشي لانسر: 1،46،31 د
9- بول قصيفي على بي ام دبليو: 1،46،61 د
10- عصمت الصيفي على ميتسوبيشي لانسر: 1،46،81 د.
وأحرز روبير أعرج لقب فئة الدفع الأمامي، وحلّ بشارة بشير في المركز الثاني وفادي حمد في المركز الثالث. وفي فئة الدفع الخلفي أحرز ميشال فغالي اللقب تلاه بول قصيفي ثم نعوم عنيسي. وأحرز فادي حمد لقب فئة الـ «أس ام 3» وميشال فغالي لقب فئة اس ام 4 وعبدو فغالي لقب فئة الـ اس ام 5. ونال جوزيف بشارة كأس مجموعة الـ «سي أل 3»، وروبير اعرج كأس مجموعة الـ «سي ال 5».
وفي الختام وزّع النائب جورج عدوان والدكتوران أنطوان بستاني وارياض عساف ومدير اللجنة الرياضية الوطنية في النادي المنظّم كابي كريكر ومسؤولو المسابقة الكؤوس على الفائزين. وسلّم كريكر درعاً تذكارياً باسم النادي المنظّم، الى رئيس بلدية دير القمر، كما تسلّم كريكر درعاً من عدوان، الذي وزّع «درع أرز الجبل» على الفائزين.

أصداء عالمية

ديوكوفيتش: نادال وفيديرر ساعداني على التطوّر

قال الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الأول في عالم كرة المضرب، إن منافسَيه الإسباني رافايل نادال والسويسري روجيه فيديرر هما من أسهما في بلوغه هذا المستوى المتطوّر، فأصبح بإمكانه التغلب عليهما. ونقل موقع «إي أس بي أن» عن ديوكوفيتش قوله: «نحن نعلم جيداً كم هذان اللاعبان جيّدان، وهما دائماً يعملان على رفع مستوييهما داخل الملعب، وهما قادران على لعب أفضل ما عندهما في البطولات الكبرى، وعلمت جيّداً أنه إذا ما أردت الفوز عليهما في الأدوار النهائية، يجب عليّ أن أرفع مستوى لعبي كثيراً، يجب عليّ أن ألعب بأقصى طاقتي، يجب ان أتطور، وهما ساعداني على التطوير، هما جعلاني أفضل لاعب الآن».

شوماخر لم يفقد تركيزه

نفى الألماني ميكايل شوماخر، سائق «مرسيدس جي بي» أن تكون الحوادث التي سبّبها في بطولة العالم للفورمولا 1 منذ عودته ناجمة عن عدم تركيز، مشيراً إلى أن الاقتراب من المنافسين يدفعه إلى المخاطرة ليس إلا، بحسب ما ذكر موقع «موتور سبورت».

تثبيت إنتر ميلانو بطلاً لموسم 2006

ثبّت الاتحاد الإيطالي لكرة القدم لقب الدوري المحلي لموسم 2005 ـ 2006 بحوزة إنتر ميلانو الذي حصل عليه حينها مستفيداً من معاقبة يوفنتوس وإنزاله إلى الدرجة الثانية بسبب فضيحة تلاعبه بالنتائج.
وتبنّى المجلس الفدرالي في الاتحاد إبقاء لقب 2006 مع إنتر ميلانو بأغلبية 22 صوتاً، فيما عارض صوت واحد وامتنع اثنان عن التصويت على قرار يقول بـ«غياب الأسس القانونية من أجل سحب» اللقب من إنتر ميلانو، وذلك بحسب ما تناقلته وسائل الإعلام الإيطالية. وكانت فضيحة 2006 التي عرفت بـ«كالتشوبولي» قد كلّفت يوفنتوس تجريده من لقبي 2005 و2006 وإنزاله إلى الدرجة الثانية مع حسم 9 نقاط من رصيده أيضاً.

أخبار رياضية

فروسية القفز الرابعة

حلّ عصام حداد على «جولي دو برويل» في المركز الأول في الفئة N، وألبير صحناوي على «أومبرتو» في الفئة E، وطوني عساف على «بيسواز دريم» و«كولور أسبري» في الفئتين D وC، في مجموع نتائج يومي السبت والأحد لمسابقة فروسية القفز الرابعة، التي نظمها نادي فقرا على مرمحه في فقرا. وقد شهد يوما المسابقة 93 مشاركة (50 مشاركة الأحد، و43 مشاركة السبت) لفرسان وفارسات من مختلف النوادي الاتحادية، بحضور حشد من الأهالي ومحبي اللعبة، وأعضاء الاتحاد اللبناني للفروسية ورؤساء وأعضاء نوادي فروسية. رأس لجنة التحكيم الدولي سمير سويرة، وعاونته ميريام مايتالا، والميقاتي مارون مهنا، ونصب المسلك أحمد رضا، وتولت مرمح التحمية كارلا كتوعة لطيف.

التزلّج على العشب في فقرا

نظّم نادي فقرا مسابقة استعراضية في التزلّج على العشب بحضور فاعليات رياضية وبلدية، وبمشاركة متزلجين ايطاليين ولبنانيين، استعرضوا مهاراتهم في التزلج والسنوبورد على مدرج جبل مساحته 27 ألف متر مربع. وتقام هذه المسابقة للمرة الأولى في لبنان وفي منطقة الشرق الأوسط.

أشخاص

خالد مطاوع

الشاعر الليبي الذي التحق بالثورة

سيد محمود

جاءت الثورة الليبية وسرقت الشاعر خالد مطاوع من عمله الأكاديمي كأستاذ للكتابة الإبداعية في جامعة «ميتشغان» الأميركية، ومن مزاجه كمترجم للشعر، ودفعت به الى تجربة جديدة. لقد انخرط في فريق عمل قناة «ليبيا الحرة» التي تبث من قطر دعماً للثورة الليبية.

يعمل مطاوع إعلامياً محترفاً في القناة. يحرّر الكثير من الأخبار ويترجمها ويشرف على مقالات الرأي في موقعها الإلكتروني. وأحياناً، يطلّ على المحطات الإخبارية الأميركية ليعلّق على الأحداث.

مهمة جديدة لا يعتقد مطاوع أنها تناسبه، لكنّه يخوضها من موقع المثقف النقدي الباحث عن أفق لدعم الثورات العربية بطريقة يعجز عنها الشعر. يقول مطاوع: «مَن يعرف قصيدتي، يدرك أنّها لا تصلح لأن تكون رداً مباشراً على الأحداث. هي ليست وقتية، بل تأملية قائمة على خبرات تراكمية، وفيها الكثير من التاريخ. وبالتالي، عندما بدأت موجة الثورات العربية، أحسستُ أنّ الشعر لم يكن ردي العاجل على الأحداث. ولمّا انتقلت الثورة الى ليبيا، شعرت بمسؤولية مضاعفة، وخصوصاً بعد ظهوري في أكثر من محطة أميركية لتقديم تعليقات على ما يحدث، بهدف تمكين المشاهد الأميركي من تكوين وجهة نظر. وهذا الطلب حفزني على خوض تجربة العمل الإعلامي».

في البداية، كتب مجموعة من المقالات عن الموسيقى الليبية وعمليات تحديثها، وهي مقالات فنية سياسية سعى فيها إلى كشف جريمة ارتكبها نظام القذافي عندما حاصر تنوّعها، وغلّب طابعها البدوي فقط. وفي مسار آخر، كتب مقالات للتعريف بأسماء حُجبت في الأدب الليبي، وبعض أصحابها سُجنوا سنوات بسبب محاولتهم «تخصيب الثقافة الليبية بعد سنوات من الجدب والإحباط. فما لا يعرفه بعضهم أنّ الثورة في ليبيا لم تكن وليدة مصادفة، بل نتاج جذوة اشتعلت منذ زمن، ربما بطريقة لم يلمسها أحد خارج ليبيا».

بابتسامته الهادئة، يشدد مطاوع على أنّ الثورة الليبية ستطبع القرن الحادي والعشرين... وأنّ الحدث يفوق بأهميته مقاومة المحتل الإيطالي. ويستدرك: لكن «الشعب الليبي أجبر على تبني خيار المسار المسلّح». وبحماسة لافتة، يرى الشاعر المتأمل بطبيعته أنّ الثورات العربية بما قدمته من تضحيات، تمثّل وسيلة لدفعنا إلى الأمام، لكنّها أيضاً قد تقودنا الى سنوات ردة عميقة إذا لم نحسن استغلالها. لا يشعر مطاوع بالارتباك وهو يؤكد وقوفه كمثقف نقدي وراء القرارات الدولية بشأن ليبيا، بما في ذلك تدخل «الناتو»، إذ يرى أنّ «لا حل آخر في مواجهة قاتل»، لافتاً الى أنّه يساند حلف شمالي الأطلسي لغاية اكتمال تركيبة وطنية تستطيع إجبار القذافي على التنحي والخروج من ليبيا كلها.

لا يبدو مطاوع متحمساً للإجابة عن سؤال يتعلّق بموقف المثقفين الليبيّين الكبار من الثورة. يفضل أن ينقل الكرة الى ملعب آخر، مؤكداً أنّ مواقف معظم المثقفين العرب من الثورات في بلادهم كانت ملتبسة وغامضة، لكن في الحالة الليبية، كانت الأمور أشد تعقيداً، كما يشير. ثم سرعان ما يقول: «منذ البداية، لم أرغب في إنهاك طاقتي في متابعة ما يقوله الآخرون. أنا أعرف أن معظم المثقفين ضد النظام الليبي، وأعلنوا ذلك فعلاً. وبالتالي ليس مطلوباً التفتيش في مواقف الآخرين. اللحظة الراهنة تتطلب السمو فوق هذه النزعات، وخصوصاً أنّ للناس ذاكرة قادرة على الفرز».

يكتب خالد مطاوع شعره باللغة الإنكليزية، ثم يترجم بعضه. مع ذلك، لا يرى أنّ ما يكتبه سعي إلى بناء هوية أدبية مغايرة. يرى أن نصه الشعري ابن هوية مركّبة: «حاولت دوماً مواكبة الحركة الأدبية الليبيية على نحو جيد منذ الثمانينيات. عندما بدأت الكتابة، قرأت ما تيسّر لي من نصوص ليبيية. وعندما عشت في القاهرة خلال مرحلة من سنوات الدراسة، تمكنت من ذلك بطريقة أفضل، لأن بعض النصوص كانت مفقودة. وفي العقد الأخير، استطعت بفضل زياراتي المتكررة لبنغازي من الوصول الى ما غاب عني قدر الإمكان. مع ذلك، لا أعتقد أنني جزء من هذا السياق على الصعيد الفني».

لا يرى خالد مطاوع أن النجاح الذي تحقق لأعماله ولأعمال مجايله الروائي الليبي هشام مطر (نافس على «مان بوكر» 2006 بروايته «أرض الرجال») هو بداية تأسيس لأدب ليبي مزدوج الهوية. يشير إلى أنّ الرواية الليبيّة التي تكتب بالعربية هي رواية معاصرة فرضت نفسها في متن نصوص الحداثة العربية، وكرست أسماءً مهمة مثل إبراهيم الكوني. من ناحية أخرى، يؤمن صاحب «فلك الأصداء» بأن فكرة أدب المهجر لم يعد لها وجود. الكاتب الأميركي من أصول عربية لن ينجح ما لم يكن قادراً على الانخراط في منافسة تستند بالأساس إلى أدوات فنية عالية. «الكتابة في أميركا مثلاً لا تسمح باستمرار «متوسطي الموهبة»، على عكس العالم العربي، الذي يفتقر إلى معايير شفافة للتقويم بسبب غياب الحركة النقدية الجادة، أو شفافية سوق النشر والتوزيع. والأهم في أميركا أنّ الكاتب يشتغل على نصه، ويسعى إلى تطويره مع ناشره، أو عبر المحرر الأدبي، وهي وظيفة لا وجود لها أيضاً على الصعيد العربي».

يعتقد صاحب «خسوف الإسماعيلية» أن الأدب المكتوب بالإنكليزية مفتوح من ناحية موضوعه ومكانه أيضاً. هذه السمة ساعدت الشعر الأميركي على إيجاد قبول في أنحاء العالم. ويفضل مطاوع أن يُحسب على شعر الأقليات في الولايات المتحدة، فهو يكتب عن الأقلية العربية، لكن بتقنيات مستمدة من القصيدة الأميركية.

خلال سنوات عمله في الجامعات الأميركية، ترجم تسعة دواوين لأسماء بارزة، منها أدونيس، وسعدي يوسف، وفاضل العزاوي، وأمجد ناصر، وجمانة حداد، ومرام المصري، وإيمان مرسال، وهاتف الجنابي. ويرى أنّ عمله كمترجم للشعر العربي أكسبه معرفة بتقنيات هذا الشعر، لكنّه لم يمنحه جرأة الكتابة في هذا المجال، لذلك يبقى منحازاً لانتمائه إلى الشعر بالمعنى الكوني، وبمعزل عن التقسيمات الجغرافية، فهوية الشاعر تكمن في نصه.

مر خالد مطاوع بتجارب لا يود تكرارها، منها نشر ترجمات عربية لنصوصه، ونشرها في دواوين مستقلة، مشيراً إلى أنّ التجربة «محبطة بامتياز». يقول: «عندما أنشر بالإنكليزية، أجد أصداءً تسمح لي بتأمل تجربتي. وهو أمر لم يحدث عربياً. والمؤسف أن شعراء عرباً كباراً أكثر مني شهرةً، قالوا لي إنّهم يعيشون المأساة ذاتها. للأسف، فالكتابة بالعربية لم تفتح لي مجالاً للحوار، سواء مع الشعراء أو مع القراء، لكنّي أعتقد أن اسمي مطروح عربياً، إلّا أنّ قصيدتي غير معروفة».

مدفوعاً بعقدة الأخ الأوسط، كما يقول، سعى مطاوع الى تأسيس «رواي»، وهي مؤسسة أميركية للكتّاب العرب. نجحت المؤسسة في لمّ شمل الكتّاب العرب في بلاد العم سام، والتعريف بإنتاجهم الأدبي في الأوساط الأميركية. خلال رئاسة مطاوع لها من 2005 حتى 2009، أقامت المؤسسة مؤتمرين نشرت أوراقهما في دوريات أميركية مهمة، وكما يرى، فإنّ للكتّاب العرب هناك هموماً وطرائق كتابة فيها الكثير من التجانس، مدعومةً بإيمان ضروري بفكرة التعددية الثقافية والقضايا العربية، لذلك، يشعر مطاوع بالرضى عما أنجزه في «رواي».

> يرى أن الثورة الحالية في ليبيا تفوق بأهميتها المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي

> نقل قصائد أدونيس وسعدي يوسف وفاضل العزاوي وآخرين إلى اللغة الإنكليزية

5
تواريخ

1964
الولادة في بنغازي، ليبيا

1995
أصدر بالإنكليزية ديوانه الأول «خسوف الإسماعيلية»، الذي تُرجم إلى العربية عن «دار شرقيات» في القاهرة بعد عشر سنوات

2009
نال درجة الدكتوراه وواصل عمله في جامعة «ميتشغان» الأميركية أستاذاً للكتابة الإبداعية

2010
نال «جائزة والاس ستيفنس» من «أكاديمية الشعراء الأميركيين»

2011
رُشحت ترجمته لمختارات من شعر أدونيس لجائزة «غريفين» في كندا